غير مخصص للبيع

منبر الإسلام

السنة (٦٥) العدد (٥) جمادى الأولى ١٤٢٧ هـ - يونيه ٢٠٠٦م

البابية والبهائية.. نظرة تاريخية

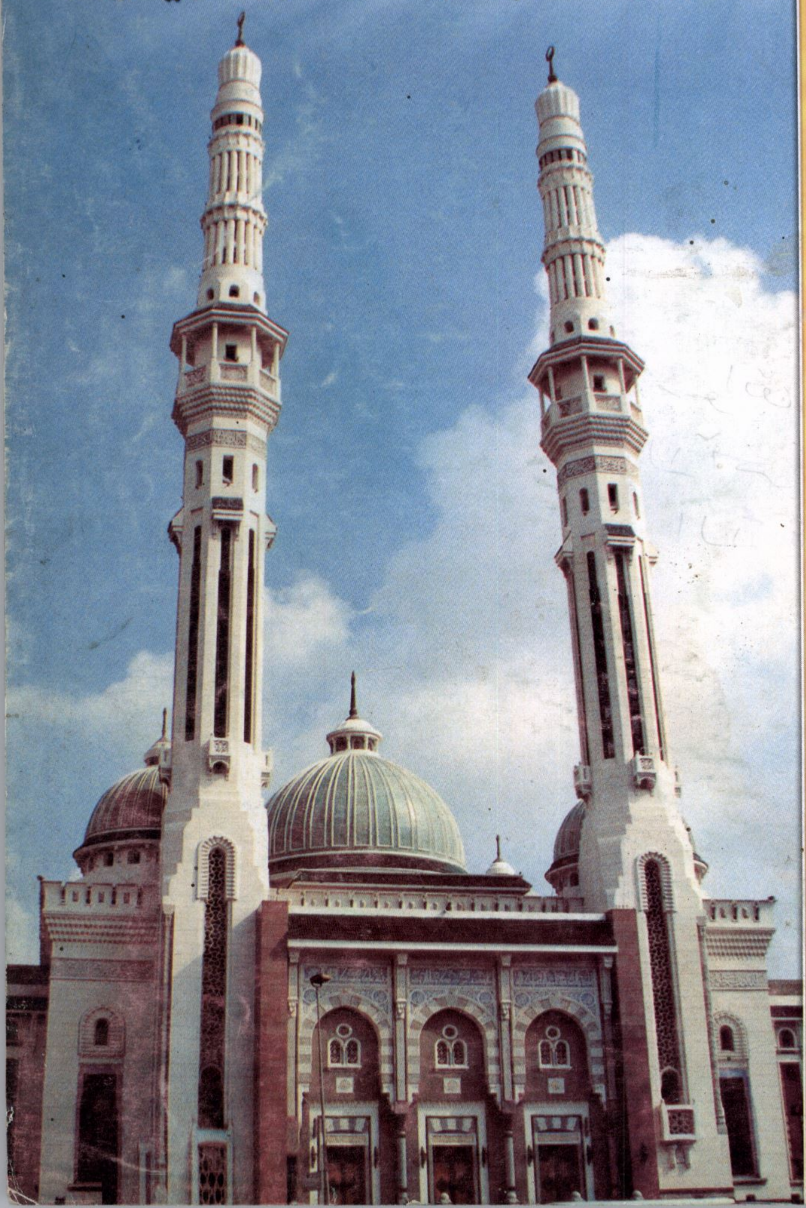

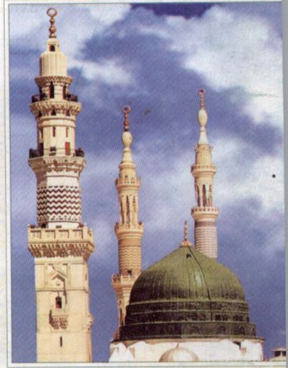

لاء الإسلام الحضارى رسالة
ى أعناق المسلمين

وابط حرية الاعتقاد
ى الإسلام

كافل الاجتماعى
ى الإسلام

لام بين
سطية والتشدد

موذج الإسلامى
قافة العربية

وة الإسلام إلى الوحدة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من محتويات العدد

□ تفسير سورة «نوح»
أ. د. محمد سيد طنطاوى
□ ادعوهم لآبائهم
أ. د. محمد فتحى فرج بيومى
□ البهائية بين البابية والبرهمية
أ. د.عبدالرحمن عميرة
□ من هديه ﷺ فى الطعام والشراب
أ. د. عبدالمعبود عمارة
□ محاسن الإسلام ومزاياه فى تشريعات المرأة (الاستئذان الداخلى)
أ. د. عبدالعظيم المطعنى
□ المخدرات تطفئ سراج العقل وتقتل الإرادة
أ.د مصطفى غنيمة
□ من أحداث العصر العباسى: مصرع إباحى سفاح
أ.د. محمد رجب البيومى
□ من الإعجاز العلمى فى القرآن الكريم:
﴿وفى السماء رزقكم وماتوعدون﴾
أحمد علاء الدين عبدالمقصود شلتوت
□ رؤية إسلامية لمفهوم الحضارة
أ.د. عبدالحليم عويس

غلاف الشهر

● مشهد من المسجد النبوي الشريف، يذكرنا بدعوته ﷺ التى جاءت لتخرج الناس من الظلمات إلى النور، وتبطل مزاعم الشرك والزندقة، والفرق الضالة التى تحاول أن تطفو على السطح بين الحين والآخر بفكرها المسموم الأمر الذى يتطلب الوقوف بحزم ضد هذه الفئة الباغية على دين الله وعلى النظام العام للمجتمع

سوابق الهمم
لا تخرق أسوار
الأقدار

الاشتراكات

تطلب الاشتراكات من المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - ٩ ش النباتات - بجاردن سيتى - القاهرة.
الاشتراكات عن سنة كاملة: ٣٥ خمسة وثلاثون جنيها بجمهورية مصر العربية.
الاشتراكات عن سنة كاملة: ٣٥ خمسة وثلاثون دولارا أمريكيا للدول العربية والإفريقية
الاشتراكات عن سنة كاملة: ٤٠ أربعون دولارا أمريكيا للدول الأوروبية
الاشتراكات عن سنة كاملة: ٤٥ خمسة وأربعون دولارا أمريكيا فى الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وشرق آسيا
الاشتراكات عن سنة كاملة: ٦٥ خمسة وستون دولارا أمريكيا فى أمريكا الجنوبية واستراليا واليابان.

المراسلات:

٩ ش النباتات بجاردن سيتى - القاهرة - تليفون: ٧٩٥٨٦٥٩ - ٧٩٤١٦٢٧ - ٧٩٥٨٦٦٤
تلغرافيا: منبر الإسلام - القاهرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - بالقاهرة

منبر الإسلام
تصدرها وزارة الأوقاف
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس مجلس الإدارة
الدكتور: محمود حمدى زقزوق
وزير الأوقاف
رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس التحرير
الدكتور: عبد الصبور مرزوق
نائب رئيس المجلس

مجلس التحرير
الدكتور: صوفى أبو طالب
الدكتور: أحمد كمال أبو المجد
الدكتور: أحمد هيكل

كلمة التحرير

عزيزى القارئ:

كما عودناك دائما أن نقدم لك كل ما هو جديد وأن نواكب معك آخر المستجدات على الساحتين المحلية والعالمية فقد ضمنا هذا العدد الكثير من القضايا والموضوعات والآراء التى تتناول لب الأحداث ولا تنفصل عن واقعنا المعاش.

ولعل من أخطر القضايا الساخنة التى طفت فوق سطح الأحداث وثار حولها نقاش حاد قضية البابية والبهائية التى تناولتها الأقلام بالنقد والتحليل وتفنيد مزاعم وأكاذيب معتنقيها بالحجة الدامغة والقول الفصل حيث عرضنا لبيان مجمع البحوث الإسلامية حول البهائية مؤكدا أنها بدعة نشرها نفر من الخارجين على الإسلام، بل وعن سائر الديانات السماوية وعرضنا لآراء العلماء ورجال الدين والمفكرين وجمعناها فى ملف خاص تحت عنوان البابية والبهائية فى ميزان الإسلام.

كما تقرأ معنا موضوعات القرآن الكريم وعلومه من تفسير لآيات من كتاب الله، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم، ومن موضوعات الحضارة والعلوم: المخ ومعجزة الخالق، والمخدرات وأثرها فى تدمير العقل وقتل إرادة الإنسان، فضلا عن الرؤية الإسلامية لمفهوم الحضارة، وفى باب الدعوة والدعاة عرضنا للتكافل الاجتماعى فى الإسلام ودعوة الإسلام إلى وحدة الأمة وضوابط حرية الاعتقاد فى الإسلام.

ومن القضايا الساخنة التى أثارت الرأى العام إحدى الدعوات الجاهلية التى تطالب بنسب الأبناء إلى الأم حيث نتصدى لها بأدلة دامغة لاتقبل الشك.هذا إلى جانب الموضوعات العديدة التى يذخر بها هذا العدد بالإضافة إلى الموضوعات التى تشارك عزيزى القارئ فى تحريرها

حديث الشهر

أمتنا المسلمة مسئولة عن تقديم طوق النجاة للعالم

د. عبدالصبور مرزوق

عطاء الإسلام الحضارى رسالة فى أعناق المسلمين

ربما لم يعرف تاريخ البشرية من ألوان الإفساد والقهر والأنانية مثل ما يشهده عالمنا المعاصر.

لأن الفساد فى القرون الخوالى كان محدود القدرة محدود الحركة، ضيق الخروج من محيط نشأته، فبقى فيها محدود الأثر والخطر حتى تدخلت قوة السماء فأنهت وجوده فبقى حديث التاريخ للعظة والاعتبار.

أما الفساد فى عالمنا المعاصر فقد امتطى به الشيطان كل منجزات العلم وكل تقنيات الإعلام المعاصر وتقنيات ثورة المعلومات والاتصالات ووسائل الإعلان التى سخرها المفسدون جميعها فى العمل على اختراق الإنسان المعاصر ليس فقط فى غزو فكره ومسخ وتشويه إيمانه بثوابت الأخلاق والقيم، حيث يقدم الشر فى صورة الخير وتساق الفضيلة فى صورة شوهاء موصومة بالرجعية والتأخر وعدم مسايرة الحاضر، كما يساق قهر الشعوب على أنه حماية للحرية وحماية للاستقرار والحفاظ على سلامة المجتمع وغير هذا كثير.

بل وأبشع من هذا كله أنه تم تشويه الفطرة البشرية ذاتها فانتزع من المرأة مثلا فطرة الحياء وتم سلخها من هذا الرداء الفطرى الجميل شيئا فشيئا بمقدار ما تكون أولى بالتقدير من المجتمع الفاسد الذى يخلع عليها من ألقاب الزيف ما تسمى به ملكة الجمال.

أبشع وأبشع ما جرى لتزييف الفطرة على أيدى مفسدى العالم فى عصرنا هو إفساد فطرة الأمومة فى ظل مزاعم شوهاء عن حق المرأة فى الاستمتاع بحياتها وإشباع مشاعر الجنس عندها، ولا يخجل هؤلاء المفسدون فى عصرنا أن يسموا هذا من حقوق المرأة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والشيء نفسه جرى فى إفساد طبيعة الرجولة فى الرجل حيث اعترفوا بأن من حقه أن يتزوجه رجل آخر ويعتبرون من ينكر مثل هذا من الرجعيين والمتخلفين.

●■■●

وغير هذا من البلاء ومن الفساد فى الفطرة الكثير.

والمخزى فى هذه الأمور أن يسخّر المفسدون فى الأرض لها من يسمونهم علماء النفس وعلماء الاجتماع والمتحدثين فيما يسمونه «حقوق الإنسان»، من يعقدون «المؤتمرات» ويدبجون الشعارات لإضفاء زيف «العلمية» و«القانونية» على هذا البلاء المبين.

●■■●

الفساد الأكبر:

وإذا كان القرآن الكريم قد أشار إلى أركان الفساد فى عمومها بفرعون وهامان، وقارون، فإن هذه النماذج موجودة وقائمة فى زماننا بأبشع وأقوى مما كانت عبر التاريخ، ففرعون مصر القديم أحلت محله غطرسة القوة العالمية التى تبيح لنفسها الآن حق تشريع قوانين تطبقها على من تشاء من دول العالم، وتفرض هذا التطبيق بقوة السلاح حينا، وبقوة الضغط الاقتصادى حينا، وعلى الشعوب المطموع فيها أن تخضع وتسلم أمام الأمر الواقع، وإلا أُدبت بالضغط الاقتصادى وبالتجويع .

أما قارون الذى كان من بنى إسرائيل فى مصر، وخسف الله به وبداره الأرض لما طغى ورفض إعطاء حق الله فى ماله، وهو الآن يمارس من الأنانية أكثر مما فعل قارون، حيث يحرقون فائض القمح عندهم، حتى لا ينخفض سعره، ويلقون فائض الزبد فى المحيط، ويرصفون الشوارع بفائض القطن للغاية الأنانية ذاتها حتى لا تنخفض أسعاره دون أن يتحرك لهم ضمير يشعرهم بآلام ملايين الجياع والعراة فى العالم الثالث.

كيف الخلاص وبمن؟

وهنا تتجه آمال المظلومين والمقهورين والجياع والعراة إلى الإسلام تبحث فيه عن طوق النجاة باعتباره الدين الأوحد الذى حفظ كبرياء الإنسان وكرامته وصانه من الاستعباد والإذلال، وقرر له حقه الأصيل فى كل ما أفاض الله به على الإنسان من الرزق، ومن عظمة الإسلام أنه لايجوز أن يموت إنسان جوعا فى أى مجتمع يستظل براية الإسلام، وكان من العطاء الحضارى للفقه الإسلامى، أنه لو حدث ذلك ومات الإنسان جوعا، فإن على السكان «العرصة» (الحى) الذى مات فيه أن يدفعوا دية قتله خطأ باعتبارهم قد أسلموه إلى الموت بسكوتهم عن إنقاذه.

وإذا كنا نؤمن بعدالة الإسلام وأنه طوق النجاة للبشرية وطريق خلاصها فالسؤال هنا : بمن يتم تطبيق مبادئ الإسلام وفرضها على عناصر الإفساد فى الأرض لوضع حد لاستشراء الفساد وفتح الطريق لحماية الإنسانية منه؟

أقول: إن هذا الدور الكبير والخطير منوط بأمتنا المسلمة، وعليها أن تتحمل تبعة الدعوة إليه والتعريف به حتى تبرئ أمام الله نفسها من التقصير فى البلاغ برسالة الإسلام ودوره فى إنقاذ العالم مما يعانيه.

على أن ثمة وجها آخر فى الأمر أن أمتنا عندما تنهض بهذا الدور لخدمة الإنسانية فهى فى الوقت ذاته تخدم أوضاع المسلمين المضطهدين فى كل أنحاء العالم، كما تخدم دينها وعقيدتها وتحسن صورته وتعلى مكانته فى هذا العصر الذى تتكالب فيه كل القوى المعادية للهجوم على الإسلام ومحاولة تشويه صورته وعزله عن التأثير فى حياة العالم.

والله يقول الحق وهو يهدى السبيل.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سلمت رسول الله

شعر / صلاح محفوظ

سلمت رسول الله من كل حاقد * * ودمت طهور الطبع والومضات
سناك بنور الحق يسطع دائما * * ويبقى شفاء الناس فى العثرات
ودينك تكريم وخير ورحمة * * وفيه لواء النصر فى الأزمات
وفيض إلهى العطاء مكرم * * وشرع يجير الخلق فى النكبات
يظلل عدل الذكر كل من اهتدى * * بظل قويم القصد والخطوات
وبرك يا معصوم عطر مخلد * * سجاياك مسك فائح النسمات
وفضلك فى الأزمان دوح معبق * * تلوذ به الأرواح فى الكربات
وأنت خيار من خيار وصفوة * * وفيض سماوى من الرحمات
وأنت ملاذ الخلق يوم حسابهم * * شفيع ليوم الجمع والحسرات!!
حديثك فواح بطيب ونعمة * * حكيم بلا ميل ولا نزعات
وشخصك يا خير الوجود منزه * * جمعت خصال الفضل والعزمات
عليك تصلى الخلق مادام خافق * * فتروى بأطياب من النفحات!!

فكيف لمسموم الضمير منافق * * يسىء لمعصوم ونبل صفات؟
أنور من الرحمن غض ومثمر * * وبحر نقى القطر والرشفات
تكيد له الحساد جهلا بفضله * * بدعوى من التضليل والنعرات؟
ومن كان أعمى القلب رجس ضميره * * أزاغ هواه الفهم والنظرات!!
أيرقى إلى نور النبوة فاسق * * تغوص به الآثام فى الظلمات؟؟
فيهبط بالأنكار دون بهيمة * * ويأبى نقاء الرسل والدعوات!!
وكيف يذوق الهدى قلب تحجرت * * خلاياه بالكفران والشهوات
تسىء لمعصوم وأنت تعطنت * * بنفسك نيات بلا حسنات
وقلبك لم تطهر بنبضه خطرة * * وفحواه أقذار وفجر بغاة
لسانك من فحش ونفسك جيفة * * وعشت رفيق السم واللعنات
أيطفأ نور الشمس مسخ محقر * * تسامى ضياء الشمس عن حشرات
شلت يمين منك جئت بفرية * * وسال صديد الحقد بالصفحات
ونفسك مثل البئر تطفح خسة * * فكيف ترى الأنوار والقبسات؟
فلا نالت الأحقاد مهما تتابعت * * فلامة ظفر من إمام دعاة
وما نلت إلا اللعن فارجع بذلة * * فتشقى بقعر النار واللفحات
ستبقى دروب النور تهدى فسيحة * * تعالت على التدبير والصفقات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القرآن الكريم وعلومه

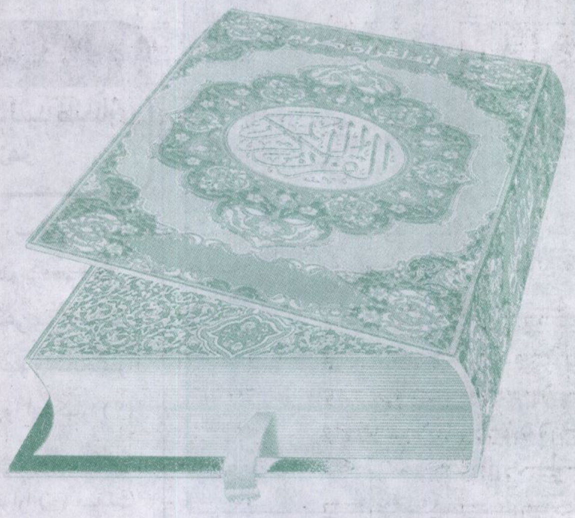

- تفسير سورة نوح
- معجم ألفاظ القرآن الكريم
- الدنيا والآخرة والحياة والموت من خلال آيات «قل»

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نظرات فى كتاب الله تعالى

تفسير سورة «نوح»

لفضيلة الإمام الأكبر
الأستاذ الدكتور / محمد سيد طنطاوى
شيخ الأزهر

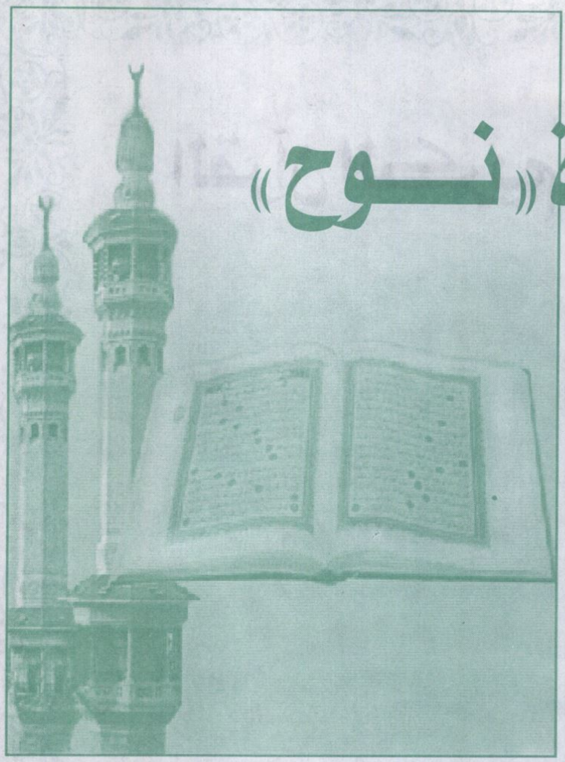

قال الله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ
قَوْمِي لَيْلاً وَنَهَارًا (٥) فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي
إِلاَّ فِرَارًا (٦) وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ
جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا
ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا (٧)
ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا (٨) ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنتُ
لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا (٩) فَقُلْتُ
اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا (١٠) يُرْسِلِ
السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا (١١) وَيُمْدِدْكُم
بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل
لَّكُمْ أَنْهَارًا (١٢) مَا لَكُمْ لا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا
(١٣) وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا (١٤) أَلَمْ تَرَوْا
كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا (١٥)
وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ
سِرَاجًا (١٦) وَاللَّهُ أَنبَتَكُم مِّنَ الأَرْضِ نَبَاتًا
(١٧) ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا
(١٨) وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ بِسَاطًا (١٩)
لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلاً فِجَاجًا (٢٠)﴾

نوح: الآيات ٥ ـ ٢٠

وقوله ـ تعالى ـ: **﴿قال رب إنى دعوت قومى ليلا ونهارا* فلم يزدهم دعائى إلا فرارا﴾** بيان للطرق والمسالك التى سلكها نوح مع قومه، وهو يدعوهم إلى إخلاص العبادة لله ـ تعالى ـ بحرص شديد ومواظبة تامة. وموقف قومه من دعوته لهم.

والمقصود بهذا الخبر لازم معناه، وهو الشكاية إلى ربه، والتمهيد لطلب النصر منه ـ تعالى ـ عليهم، لأنه ـ سبحانه ـ لا يخفى عليه أن نوحا عليه السلام لم يقصر فى تبليغ رسالته.

أى: قال نوح متضرعا إلى ربه: يارب إنك تعلم أننى لم أقصر فى دعوة قومى إلى عبادتك تارة بالليل وتارة بالنهار، من غير فتور ولا توان.

﴿فلم يزدهم دعائى﴾ لهم إلى عبادتك وطاعتك **﴿إلا فرارا﴾** أى: إلا تباعدا من الإيمان وإعراضا عنه، والفرار: الزوغان والهرب. يقال: فر فلان يفر فرارا، فهو فرور، إذا هرب من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

طالبه، وزاغ عن عينه.

والتعبير بقوله: ﴿دعوت قومى ليلا ونهارا﴾، يشعر بحرص نوح التام على دعوتهم، فى كل وقت يظن فيه أن دعوته لهم قد تنفع.

كما أن التعبير بقوله: ﴿فلم يزدهم دعائى إلا فرارا﴾ يدل دلالة واضحة على إعراضهم التام عن دعوته، أى فلم يزدهم دعائى شيئا من الهدى، وإنما زادهم بعدا عنى، وفرارا منى.

وإسناد الزيادة إلى الدعاء، من باب الإسناد إلى السبب. كما فى قولهم: سرتنى رؤيتك، وقوله ﴿فرارا﴾ مفعول ثان لقوله ﴿فلم يزدهم﴾ والاستثناء مفرغ من عموم الأحوال والمستثنى منه مقدر، أى: فلم يزدهم دعائى شيئا من أحوالهم التى كانوا عليها إلا الفرار.

ويصح أن يكون الاستثناء منقطعا. أى: فلم يزدهم دعائى قربا من الحق، لكن زادهم فرارا منه.

ثم أضاف إلى فرارهم منه، حالة أخرى، تدل على إعراضهم عنه، وعلى كراهيتهم له، فقال: **﴿وإنى كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا أصابعهم فى آذانهم واستغشوا ثيابهم وأصروا واستكبروا استكبارا﴾**.

وقوله: ﴿كلما﴾ معمول لجملة: ﴿جعلوا﴾ التى هى خبر إن، واللام فى قوله ﴿لتغفر لهم﴾ للتعليل.

والمراد بأصابعهم: جزء منها، واستغشاء الثياب معناه: جعلها غشاء، أى غطاء لرءوسهم ولأعينهم حتى لا ينظروا إليه ومتعلق الفعل **«دعوتهم»** محذوف لدلالة ما تقدم عليه، وهو أمرهم بعبادة الله وتقواه.

والمعنى: وإنى ـ يا مولاى ـ كلما دعوتهم إلى عبادتك وتقواك وطاعتى فيما أمرتهم به، لكى تغفر لهم ذنوبهم.. ما كان منهم إلا أن جعلوا أصابعهم فى آذانهم حتى لا يسمعوا قولى. وإلا أن وضعوا ثيابهم على رءوسهم، وأبصارهم حتى لا يرونى، وإلا أن ﴿أصروا﴾ إصرارا تاما على كفرهم ﴿واستكبروا استكبارا﴾ عظيما عن قبول الحق.

فأنت ترى أن هذه الآية الكريمة، قد صورت عناد قوم نوح. وجحودهم للحق، تصويرا بلغ الغاية فى استحبابهم العمى على الهدى.

فهى ـ أولا ـ جاءت بصيغة **«كلما»** الدالة على شمول كل دعوى وجهها إليهم نبيهم نوح عليه السلام أى: فى كل وقت أدعوهم إلى الهدى يكون منهم الإعراض.

وهى ـ **ثانيا** ـ عبرت عن عدم استماعهم إليه بقوله ـ تعالى ـ: **﴿جعلوا أصابعهم فى آذانهم﴾**. وعبر عن الأنامل بالأصابع على سبيل المبالغة فى إرادة سد المسامع، فكأنهم لو أمكنهم إدخال أصابعهم جميعها فى آذانهم لفعلوا. حتى لا يسمعوا شيئا مما يقوله نبيهم لهم.

فإطلاق اسم الأصابع على الأنامل من باب المجاز المرسل، لعلاقة البعضية، حيث أطلق ـ سبحانه ـ الكل وأراد البعض، مبالغة فى كراهيتهم لسماع كلمة الحق.

وهى ـ **ثالثا** ـ عبرت عن كراهيتهم لنبيهم ومرشدهم بقوله ـ تعالى ـ: **﴿واستغشوا ثيابهم﴾** أى: بالغوا فى التغطى بها، حتى لكأنهم قد طلبوا منها أن تلفهم بداخلها حتى لا يتسنى لهم رؤيته إطلاقا.

وهذا كناية عن العداوة الشديدة، ومنه قول القائل: لبس لى فلان ثياب العداوة.

وهى ـ **رابعا** ـ قد بينت بأنهم لم يكتفوا بكل ذلك، بل أضافوا إليه الإصرار على الكفر، وهو التشدد فيه، والامتناع من الإقلاع عنه مأخوذ من الصَّرة بمعنى الشدة ـ والاستكبار العظيم عن الاستجابة للحق.

فقد أفادت هذه الآية، أنهم عصوا نوحا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وخالفوه مخالفة ليس هناك ماهو أقبح منها ظاهرا، حيث عطلوا أسماعهم وأبصارهم، وليس هناك ماهو أقبح منها باطنا، حيث أصروا على كفرهم، واستكبروا على اتباع الحق.

ومع كل هذا الإعراض والعناد.. فقد حكت لنا الآيات بعد ذلك أن نوحا عليه السلام قد واصل دعوته لهم بشتى الأساليب. فقال - كما حكى القرآن عنه -: ﴿**ثم إنى دعوتهم جهارا**﴾.

وقوله: ﴿**جهارا**﴾ صفة لمصدر محذوف، أى: دعوتهم دعاء جهارا. أى: مجاهرا لهم بدعوتى، بحيث صارت دعوتى لهم أمامهم جميعا.

﴿**ثم إنى أعلنت لهم**﴾ تارة ﴿**وأسررت لهم إسرارا**﴾ تارة أخرى.

أى: أنه عليه السلام توخى ما يظنه يؤدى إلى نجاح دعوته، وراعى أحوالهم فى ذلك، فهو تارة يدعوهم جهرا، وتارة يدعوهم سرا، وتارة يجمع بين الأمرين.

قال صاحب الكشاف: فإن قلت: ذكر أنه دعاهم ليلا ونهارا، ثم دعاهم جهارا، ثم دعاهم فى السر والعلن، فيجب أن تكون ثلاث دعوات مختلفات حتى يصح العطف؟

قلت: قد فعل عليه السلام كما يفعل الذى يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، فى الابتداء بالأهون والترقى فى الأشد فالأشد فافتتح بالمناصحة فى السر، فلما لم يقبلوا ثنى بالمجاهرة، فلما لم تؤثر ثلث بالجمع بين الإسرار والإعلان.

ومعنى «ثم»: الدلالة على تباعد الأحوال، لأن الجهار أغلظ من الإسرار، والجمع بين الأمرين أغلظ من إفراد أحدهما(١).

ثم حكى - سبحانه - جانبا من إرشادات نوح لقومه فقال: ﴿**فقلت استغفروا ربكم**﴾.

أى: فقلت لهم - على سبيل النصح والإرشاد إلى ما ينفعهم ويغريهم بالطاعة - ﴿**استغفروا ربكم**﴾ بأن تتوبوا إليه، وتقلعوا عن كفركم وفسوقكم ﴿**إنه**﴾ - سبحانه - ﴿**كان غفارا**﴾.

أى: كثير الغفران لمن تاب إليه وأناب.

﴿**يرسل السماء عليكم مدرارا**﴾ والمراد بالسماء هنا: المطر لأنه ينزل منها، وقد جاء فى الحديث الشريف أن من أسماء المطر السماء، فقد روى الشيخان عن زيد بن خالد الجهنى أنه قال **«صلى لنا رسول الله ﷺ صلاة الصبح بالحديبية، على إثر سماء كانت من الليل..»** أى: على إثر أمطار نازلة بالليل.

ومنه قول بعض الشعراء:

إذا نزل السماء بأرض قوم

رعيناه وإن كانوا غضابا

والمدرار: المطر الغزير المتتابع، **يقال:** درت السماء بالمطر، إذا نزل منها بكثرة وتتابع، والدر، والدرور معناه: السيلان.. فقوله ﴿**مدرارا**﴾ صيغة مبالغة منهما.

أى: استغفروا ربكم وتوبوا إليه، فإنكم إذا فعلتم ذلك أرسل الله - تعالى - عليكم بفضله ورحمته، أمطارا غزيرة متتابعة، لتنتفعوا بها فى مختلف شئون حياتكم.

وفضلا عن ذلك: ﴿**ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات**﴾ أى: بساتين عظيمة. ﴿**ويجعل لكم أنهارا**﴾ جارية تحت أشجار هذه الجنات، لتزداد جمالا ونفعا.

قال الإمام الرازى ما ملخصه: «إن قوم نوح لما كذبوه زمانا طويلا، حبس الله عنهم المطر، وأعقم أرحام نسائهم.. فرجعوا إلى نوح، فقال لهم: استغفروا ربكم من الشرك، حتى يفتح عليكم أبواب نعمه.

واعلم أن الاشتغال بالطاعة، سبب لانفتاح أبواب الخيرات، ويدل عليه وجوه:

أحدها: أن الكفر سبب لخراب العالم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والإيمان سبب لعمارة العالم.

وثانيها: الآيات الكثيرة التي وردت فى هذا المعنى، ومنها قوله - تعالى -: **﴿ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض..﴾** الأعراف: آية ٩٦.

وثالثها: أن عمر خرج يستسقى فما زاد على الاستغفار. فقيل له: ما رأيتك استسقيت؟ فقال: لقد استسقيت لكم بمجاديح السماء، والمجاديح: جمع مجدح - بكسر فسكون وهو نجم من النجوم المعروفة عند العرب.

وشكا رجل إلى الحسن البصرى الفاقة، وشكا إليه آخر الجدب، وشكا إليه ثالث قلة النسل.. فأمر الجميع بالاستغفار.. فقيل له: أتاك رجال يشكون إليك أنواعا من الحاجة، فأمرتهم جميعا بالاستغفار؟ فتلا الحسن هذه الآيات الكريمة(٢).

وما قاله الإمام الرازى - رحمه الله - يؤيده القرآن الكريم فى كثير من آياته، ويؤيده واقع الحياة التى نحياها ونشاهد أحداثها.

أما آيات القرآن الكريم فمنها قوله - تعالى -: **﴿وألو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا﴾** الجن: آية ١٦.

وقوله - سبحانه - على لسان هود عليه السلام **﴿ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يرسل السماء عليكم مدرارا ويزدكم قوة إلى قوتكم..﴾** هود: آية ٥٢.

وقال - عز وجل -: ﴿من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة﴾ النحل: آية ٩٧.

وأما واقع الحياة. فإننا نشاهد بأعيننا الأمم التى تطبق شريعة الله - تعالى - وتعمل بما جاء به النبى ﷺ من آداب وأحكام وهدايات.

نرى هذه الأمم سعيدة فى حياتها، آمنة فى أوطانها، يأتيها رزقها رغدا من كل مكان، وإذا أصابها شىء من النقص فى الأنفس أو الثمرات..

فذلك من باب الامتحان الذى يمتحن الله - تعالى - به عباده، والذى لا يتعارض مع كون العاقبة الطيبة إنما هى لهذه الأمم الصادقة فى إيمانها.

وما يجرى على الأمم والشعوب، يجرى أيضا على الأفراد والجماعات، فتلك سنة الله التى لا تتغير.

أما الأمم الفاسقة عن أمر ربها، فإنها مهما أوتيت من ثراء وبسطة فى الرزق.. فإن حياتها دائما تكون متلبسة بالقلق النفسى، والشقاء القلبى، والاكتئاب الذى يؤدى إلى فساد الحال واضطراب البال.

وقوله - سبحانه - بعد ذلك حكاية عن نوح عليه السلام: **﴿مالكم لا ترجون لله وقارا* وقد خلقكم أطوارا﴾**: بيان لما سلكه نوح فى دعوته لقومه، من جمعه بين الترغيب والترهيب.

فهو بعد أن أرشدهم إلى أن استغفارهم وطاعتهم لربهم، تؤدى بهم إلى البسطة فى الرزق.. أتبع ذلك بزجرهم لسوء أدبهم مع الله - تعالى - منكرا عليهم استهتارهم واستخفافهم بما يدعوهم إليه.

وقوله: **﴿مالكم﴾** مبتدأ وخبر، وهو استفهام قصد به توبيخهم والتعجب من حالهم. ولفظ **«ترجون»** يرى بعضهم أنه بمعنى تعتقدون، والوقار معناه: التعليم والإجلال. والأطوار: جمع طور، وهو المرة والتارة من الأفعال والأزمان.

أى: ما الذى حدث لكم - أيها القوم - حتى صرتم لا تعتقدون لله - تعالى - عظمة أو إجلالا، والحال أنه - سبحانه - هو الذى خلقكم وأوجدكم فى أطوار متعددة، نطفة، فعلقة، فمضغة.

كما قال - سبحانه - : **﴿ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين* ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين* ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لحما ثم أنشأناه خلقا آخر فتبارك الله أحسن الخالقين﴾ المؤمنون: الآيات ١٢ - ١٤.

وكما قال - تعالى -: **﴿الله الذى خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة يخلق ما يشاء وهو العليم القدير﴾** الروم: آية ٥٤.

قال القرطبى ما ملخصه: قوله - تعالى -: ﴿مالكم لا ترجون لله وقارا﴾ قيل: الرجاء هنا بمعنى الخوف.

أى: مالكم لا تخافون لله عظمة وقدرة على أخذكم بالعقوبة.

وقيل: المعنى: مالكم لا تعلمون لله عظمة.. أولا ترون لله عظمة.. أو لا تبالون أن لله عظمة.. والوقار: العظمة، والتوقير: التعظيم..(٣).

وبعد هذا الترغيب والترهيب والتوبيخ.. أخذ فى لفت أنظارهم إلى عجائب صنع الله فى خلقه، فقال: **﴿ألم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا* وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا﴾**.

والاستفهام فى قوله: **﴿ألم تروا..﴾** للتقرير، والرؤية: بصرية وعلمية، لأنهم يشاهدون مخلوقات الله - تعالى - ويعلمون أنه - سبحانه - هو الخالق. و**﴿طباقا﴾** أى: متطابقة كل طبقة أعلى من التى تحتها.

أى: لقد علمتم ورأيتم أن الله - تعالى - هو الذى خلق **﴿سبع سموات﴾** متطابقة، بعضها فوق بعض **﴿وجعل القمر فيهن نورا﴾ أى:** وجعل - سبحانه - بقدرته القمر فى السماء الدنيا نورا للأرض ومن فيها.

وإنما قال **﴿فيهن﴾** مع أنه فى السماء الدنيا، لأنها محاطة بسائر السموات فما فيها يكون كأنه فى الكل. أو لأن كل واحدة منها شفافة، فيرى الكل كأنه سماء واحدة. فساغ أن يقال فيهن.

وقوله: **﴿وجعل الشمس سراجا﴾ أى:** كالسراج فى إضاءتها وتوهجها وإزالة ظلمة الليل، إذ السراج هو المصباح الزاهر نوره، الذى يضىء ما حوله.

قال الآلوسى: قوله: **﴿وجعل القمر فيهن نورا﴾** أى: منورا لوجه الأرض فى ظلمة الليل، وجعله فيهن مع أنه فى إحداهن - وهى السماء الدنيا - كما يقال: زيد فى بغداد وهو فى بقعة منها. والمرجح له الإيجاز والملابسة بالكلية والجزئية، وكونها طباقا شفافة.

﴿وجعل الشمس سراجا﴾ يزيل الظلمة.. وتنوينه للتعظيم، وفى الكلام تشبيه بليغ، ولكون السراج أعرف وأقرب، جعل مشبها به، ولاعتبار التعدى إلى الغير فى مفهومه بخلاف النور، كان أبلغ منه(٤).

وقال بعض العلماء: وفى جعل القمر نورا، إيماء إلى أن ضوء القمر ليس من ذاته، فإن القمر مظلم، وإنما يستضىء بانعكاس أشعة الشمس على ما يستقبلها من وجهه، بحسب اختلاف ذلك الاستقبال من تبعض وتمام، هو أثر ظهوره هلالا.. ثم بدرا.

وبعكس ذلك جعلت الشمس سراجا، لأنها ملتهبة، وأنوارها ذاتية فيها، صادرة عنها إلى الأرض وإلى القمر، مثل أنوار السراج تملأ البيت(٥).

ثم انتقل نوح عليه السلام من تنبيههم إلى ما فى خلق السموات والشمس والقمر من دلالة على وحدانية الله وقدرته.. إلى لفت أنظارهم إلى التأمل فى خلق أنفسهم، وفى مبدئهم وإعادتهم إلى الحياة مرة أخرى بعد موتهم، فقال - كما حكى القرآن عنه -: **﴿والله أنبتكم من الأرض نباتا* ثم يعيدكم فيها ويخرجكم إخراجا﴾**.

والمراد بأنبتكم: أنشأكم وأوجدكم، فاستعير الإنبات للإنشاء للمشابهة بين إنبات النبات،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وإنشاء الإنسان، من حيث إن كليهما تكوين وإيجاد للشيء بقدرته - تعالى -.

والمراد بأنبتكم: أنبت أصلكم وهو أبوكم آدم، فأنتم فروع عنه. و﴿**نباتا**﴾ مصدر لأنبت على حذف الزوائد، فهو مفعول مطلق لأنبتكم، جيء به للتوكيد، ومصدره القياسى «**إنباتا**». واختير «**نباتا**» لأنه أخف.

قال الجمل: قوله: «**نباتا**» يجوز أن يكون مصدرا لأنبت على حذف الزوائد. ويسمى اسم مصدر، ويجوز أن يكون مصدرا لنبتم مقدرا. أى: فنبتم نباتا - فيكون منصوبا بالمطاوع المقدر[٦].

أى: والله - تعالى - هو الذى أوجد وأنشأ أباكم آدم من الأرض إنشاء وجعلكم فروعا عنه، ثم يعيدكم إلى هذه الأرض بعد موتكم لتكون قبورا لكم، ثم يخرجكم منها يوم البعث للحساب والجزاء.

وعبر - سبحانه - عن الإنشاء بالإنبات، لأن هذا التعبير يشعر بأن الإنسان مخلوق محدث، وأنه مثل هذا النبات يحصد ثم يعود إلى الحياة مرة أخرى.

وإلى هذا المعنى أشار صاحب الكشاف بقوله: «استعير الإنبات للإنشاء كما يقال: زرعك الله للخير. وكانت هذه الاستعارة أدل دليل على الحدوث لأنهم إذا كانوا نباتا كانوا محدثين لا محالة كحدوث النبات»[٧].

ثم ختم نوح عليه السلام إرشاداته لقومه، بلفت أنظارهم إلى نعمة الأرض التى يعيشون عليها، فقال: ﴿**والله جعل لكم الأرض بساطا لتسلكوا منها سبلا فجاجا**﴾.

أى: والله - تعالى - وحده هو الذى جعل لكم - بفضله ومنته - الأرض مبسوطة، حيث تتقلبون عليها كما يتقلب النائم على البساط.

وجعلها لكم كذلك ﴿**لتسلكوا منها سبلا**﴾ **أى:** لكى تتخذوا منها لأنفسكم طرقا ﴿**فجاجا**﴾ **أى:** متسعة جمع فج وهو الطريق الواسع.

وقوله: ﴿**بساطا**﴾ تشبيه بليغ. أى: جعلها لكم كالبساط، وهذا لا يتنافى مع كون الأرض كروية. لأن الكرة إذا عظمت جدا، كانت القطعة منها كالسطح والبساط فى إمكان الانتفاع بها، والتقلب على أرجائها.

وهكذا نرى أن نوحا عليه السلام قد سلك مع قومه مسالك متعددة لإقناعهم بصحة ما يدعوهم إليه، ولحملهم على طاعته، والإيمان بصدق رسالته.

لقد دعاهم بالليل والنهار، وفى السر وفى العلانية، وبين لهم أن طاعتهم لله - تعالى - تؤدى إلى إمدادهم بالأموال والأولاد، والجنات والأنهار ووبخهم على عدم خشيتهم من الله - تعالى - وذكرهم بأطوار خلقهم، ولفت أنظارهم إلى بديع صنعه - سبحانه - فى خلق السموات والشمس والقمر، ونبههم إلى نشأتهم من الأرض، وعودتهم إليها، وإخراجهم منها للحساب والجزاء، وأرشدهم إلى نعم الله - تعالى - فى جعل الأرض مبسوطة لهم.

وهكذا حاول نوح عليه السلام أن يصل إلى آذان قومه وإلى عقولهم وقلوبهم، بشتى الأساليب الحكيمة، والتوجيهات القويمة، فى صبر طويل وإرشاد دائم.

ولكن قومه كانوا قد بلغوا الغاية فى الغباء والجهالة والعناد والطغيان، لذا نرى السورة الكريمة تحكى عن نوح عليه السلام ضراعته إلى ربه، والتماسه منه - تعالى - استئصال شأفتهم، وقطع دابرهم.

الهوامش:

١ - تفسير الكشاف ج٤ ص٦١٦.

٢ - تفسير الفخر الرازى ج٨ ص٢١٥.

٣ - تفسير القرطبى ج١٨ ص٣٠٣.

٤ - تفسير الآلوسى ج٢٩ ص٧٥.

٥ - راجع تفسير التحرير والتنوير للشيخ ابن عاشور ج٢٩ ص٢٠٤.

٦ - حاشية الجمل على الجلالين ج٤ ص٤١٢.

٧ - تفسير الكشاف ج٤ ص٦١٨.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دراسات فى المكتبة القرآنية:

«معجم ألفاظ القرآن الكريم»

أ.د/ محمد الدسوقى

تمثلت المحاولة الأولى فى تفسير القرآن الكريم فى كتب المعاجم الخاصة بألفاظ الكتاب العزيز، ومازالت المكتبة القرآنية حتى العصر الحاضر تعرف الجديد من هذه المعاجم، وقد تنوعت مناهجها من حيث اشتمال بعضها على تفسير الغريب من الألفاظ كما فعل السجستانى والهروى على حين استقرأ البعض الآخر كل الكلمات القرآنية وعرض لها بالشرح المجمل أحيانا، والمفصل أحيانا أخرى كما فعل الفيروزآبادى فى بصائر ذوى التمييز.

على أن هناك معاجم قرآنية لا تفسر المفردات، ولكنها فقط تفهرس الألفاظ فهرسة أبجدية، لتيسر للباحث الذى لا يحفظ القرآن الكريم معرفة الآية، أو الآيات التى تتعلق بالموضوع الذى يدرسه.

ومن المعاجم التى صدرت حديثا معجم ألفاظ القرآن الكريم الذى أخرجه مجمع اللغة العربية بالقاهرة فى ستة أجزاء، وصدرت منه طبعة ثانية عن الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر فى جزأين.

وكانت بداية التفكير فى إصدار هذا المعجم سنة ١٣٦٠هـ، ففى الجلسة الثانية لمؤتمر المجمع فى دورته السابعة قدم الدكتور محمد حسين هيكل عضو المجمع اقتراحا يدعو إلى وضع معجم خاص بألفاظ القرآن الكريم.

وفى الجلسة الخامسة للمؤتمر وضعت قواعد للعمل فى هذا المعجم.

وفى الدورة العاشرة للمجمع وافق الموتمر على تأليف لجنة لوضع المنهج العملى لإنشاء المعجم من أعضاء المجمع وهم: الشيخ أحمد إبراهيم، والشيخ عبدالقادر المغربى، والدكتور محمد حسين هيكل والمستشرق هـ. أ. ر. جب..

وقد انضم إلى هذه اللجنة فيما بعد بعض الأعضاء والخبراء، وبدأ وضع النماذج والإعداد للمعجم بعد أن قسمت مواد القرآن الكريم على لجان فرعية كل لجنة مكونة من عضو من أعضاء المجمع وأستاذ منتدب من غير الأعضاء يكون مساعدا لعضو المجمع، وكان المنهج الذى انتهى المجمع إليه **للسير عليه فى وضع المعجم هو ما يلى:**

أولا: إذا كانت الكلمة القرآنية ترد فى القرآن بمعنى واحد:

أ - تشرح الكلمة شرحا لغويا أولا، فإن كانت فعلا مجردا ذكر بابه ومصدره ومشتقاته إن كان لهذه المشتقات ورود فى القرآن الكريم، وإن كانت فعلا مزيدا ذكر معناه، ثم ذكرت مشتقاته على النحو السابق، وإن كانت اسما اكتفى بمعناه، وإن كانت مصدرا ذكر معناه وفعله.

ب - يبين أن الكلمة وردت فى القرآن الكريم فى كذا موضعا، وأنها جاءت فى كل هذه المواضع بالمعنى الذى ذكر آنفا.

ثانيا: إذا كانت للكلمة القرآنية معان لغوية مختلفة:

أ ـ ينص على المعانى اللغوية كلها ويبين نوع الفعل والمصدر وتذكر المشتقات التى وردت فى هذه المادة.

ب ـ يؤخذ أولا أكثر المعانى دورانا فى القرآن الكريم، وينص على أن الكلمة وردت بهذا المعنى فى كذا وكذا موضعا، ويذكر مثالان من الآيات مع اسم السورة ورقم الآية، ثم يكتفى بعد ذلك بما جاء من هذا المعنى بذكر السورة ورقم الآية.

جـ ـ تذكر المعانى الأخرى معنى بعد آخر، ويذكر بعد كل معنى عدد الآيات التى جاءت فيها الكلمة بهذا المعنى، ويكتفى بمثال، ثم تذكر السورة وأرقام الآيات الأخرى.

ثالثا: قد يسهل أحيانا إذا كان للكلمة أكثر من معنى أن يبدأ بالمعانى التى وردت فى قليل من الآيات، ثم يذكر المعنى الذى ورد به كثير من الآيات، ويقال: ما عدا ذلك فهو بمعنى كذا فى باقى الآيات.

رابعا: إذا كان للكلمة معنى لغوى واحد، ولكنها استعملت فى القرآن الكريم بألوان مختلفة بسبب المجاز أو نحوه، نص على المعنى اللغوى البحت وقيل إنها تستعمل أو قد ترد بمعنى كذا، ثم تذكر الآيات وأرقامها على النحو السابق.

وقد رتبت مواد ألفاظ القرآن الكريم حسب حروف الهجاء، وصدرت كل مادة بذكر جميع ما ورد فى القرآن من أفعالها ومصادرها ومشتقاتها بحيث يستطيع القارئ من أول نظرة فى المادة أن يتعرف على ما ورد فى القرآن فيها، ومالم يرد فيه، ثم ذكرت الآيات التى وردت فيها على الترتيب الذى صدرت به.

على أن كل لفظ من ألفاظ المادة، وضع تحته رقم يبين عدد مرات ورود هذا اللفظ فى القرآن، فلفظ «الأبّ» تحته رقم(١) أى أنه ورد فى القرآن فى موضع واحد ولفظ «أبداً» تحته رقم (٢٨) أى أنه ورد فى القرآن فى ثمانية وعشرين موضعا.

وفيما يلى بعض النماذج من مواد المعجم:

جاء فى مادة رأف (رأفة ـ رءوف) رأف به ورئف يرأف ورؤف يرؤف رأفة ورآفة: أشفق عليه من مكروه يحل به، فهو رؤُف ورءُوف. أو الرأفة: أشد الرحمة. والرأفة من الله: دفع السوء رأفة: **﴿الزانية والزانى فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة فى دين الله﴾** النور: آية ٢، واللفظ فى ٢٧ الحديد.

رءوف: **﴿إن الله بالناس لرءوف رحيم﴾** البقرة: آية ١٤٣، واللفظ فى ٢٠٧ البقرة ١١، و٣٠ آل عمران، و١١٧/١٢٨ التوبة، و٧/٤٧ النحل، و٦٥ الحج، و٢٠ النور، و٩ الحديد، و١٠ الحشر.

وجاء فى مادة: س م ن (سمين ـ سمان ـ يسمن).

١ ـ سمن يسمن سمانة وسمنا: بدن جسمه وامتلأ لحما وشحما ضد هزل، فهو سامن وسمين، وجمع سمين سمان.

سمين: **﴿فراغ إلى أهله فجاء بعجل سمين﴾** الذاريات: آية ٢٦.

سمان: **﴿وقال الملك إنى أرى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف﴾** يوسف: آية ٤٣، واللفظ فى ٤٦ يوسف.

٢ ـ أسمنه إسمانا، وسمّنه تسمينا: جعله يسمن.

يسمن:(٢) **﴿لا يسمن ولا يغنى من جوع﴾** الغاشية: آية ٧.

أما مادة: و ث ن فقد ورد فيها (الأوثان ـ أوثانا).

الوثن: التمثال يعبد مما يتخذ من الخشب أو الحجارة أو الذهب أو الفضة أو غير ذلك، وقد يقال لما يعبد من غير التماثيل، وأصل ذلك أن يقال: وثن الشىء: أقام وثبت، ولما كان الوثن من شأنه أن يكون ثابتا فى مكانه الذى ينصب فيه سمى وثنا ويجمع الوثن على أوثان.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأوثان: ﴿فاجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزور﴾ الحج: آية ٣٠.

أوثانا: ﴿إنما تعبدون من دون الله أوثانا وتخلقون إفكا﴾ العنكبوت: آية ١٧، واللفظ فى ٢٥ العنكبوت أيضا.

صدر الجزء الأول من معجم ألفاظ القرآن الكريم سنة: ١٩٥٣م، والثانى سنة: ١٩٥٩م، والثالث سنة ١٩٦١م، والرابع ١٩٦٨م، والخامس ١٩٦٩م، والسادس ١٩٧١م وقد أعيد طبع هذا المعجم أكثر من مرة.

والجدير بالإشارة إليه أن الأجزاء الثلاثة الأولى كانت من عمل لجنة مجتمعة، ثم عهد المجمع إلى ثلاثة من أعضائه بعمل بقية الأجزاء حيث تولى الأستاذ أمين الخولى إعداد الجزء الرابع: وقام الأستاذ حامد عبدالقادر بإعداد الجزء الخامس، وأعد الجزء السادس الأستاذ محمد على النجار.

ومع أن هؤلاء الأعضاء - يرحمهم الله - التزموا بالمنهج العام للمعجم، فقد بدت فى كل جزء بعض الملامح العامة للثقافة الذاتية، وبخاصة للجزء الرابع الذى أعده الشيخ أمين الخولى، ولذلك انفرد بكتابة مقدمة لهذا الجزء أشار فيها إلى الغاية من وضع المعجم، وهى أن يقف من يدرس القرآن على معنى ألفاظه عند العرب حيث أوحاه الله إلى رسوله ﷺ، فكثيرا ما تتغير قيم الألفاظ وإن لم تتغير معانيها تغيرا أساسيا ونحن أحوج ما نكون إلى معرفة القيم التى كانت لكل لفظ من ألفاظ القرآن حين نزوله، ومن ثم كان لابد من الدقة غاية الدقة فى إدراك المدلول الصحيح الذى تنطوى عليه ألفاظ القرآن الكريم وقت نزولها حتى تكون النتائج العلمية أو الفلسفية التى تترتب عليها دقيقة كذلك.

وتحقيقا لهذه الغاية التزم الأستاذ الخولى فى تأصيل المعنى اللغوى لكل مادة مبتدئا هذا التأصيل الجامع الذى انشعبت عنه معانيها فيما بعد، وذلك بالمعنى المادى الحسى الذى تشهد له الظواهر الاجتماعية لحياة العرب، فهذا المعنى كان أسبق ما عرف من معانى المادة ودلالتها، وعلى هذا الأصل الحسى الذى تتحدد به الدلالات التالية للمادة يؤسس التطور اللغوى لمعانيها.

لقد كان للشيخ الخولى منهج فى التفسير عرف بمنهج التفسير الأدبى، وقد حاول تطبيقه على ما عهده إليه من أجزاء المعجم دون إخلال بالمنهج العام، ومن ثم اتسم الجزء الرابع بخاصية التأصيل الحسى للمادة، ولم تتضح هذه الخاصية فى سائر الأجزاء.

ومن ذلك مثلا ما جاء فى مادة: ع ز ر (عزروه - عزرتموهم - تعزروه) من الحسى فى المادة: العزورة: الأكمة، والعيزار: الصلب الشديد من كل شىء، ومن هذا قالوا: عزرت الرجل: إذا حطته وكنفته، فرردت عنه فهى النصرة أو ما إليها من توقير، أو عزرته: إذا رددته هو عن ذنب أو عيب باللوم، فنصرته على نفسه، فكان العزر معناه: اللوم، والتعزير والتأديب، والفعل عزر كضرب، أو عزّر بالتشديد لام أو أدب فنصره على نفسه، أو أيّد ونصر، ووقر، فنصره على غيره.

وقد يقال: عزرته: أدبته أو عظمته فهو من الأضداد أو نحوها ولعل الأولى أولى، والذى ورد فى القرآن هو معنى الحياطة والنصر والاحترام.

عزروه: ﴿وعزروه ونصروه﴾ الأعراف: آية ١٥٧.

عزرتموهم: ﴿وعزرتموهم وأقرضتم الله قرضا حسنا﴾ المائدة: آية ١٢.

تعزروه: ﴿لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه﴾ الفتح: آية ٩.

وبعد، فإن معجم ألفاظ القرآن الكريم جهد علمى متميز، صدر عن مؤسسة لغوية عريقة، تنهض برسالة مقدسة، وهى حماية لغة الضاد من الضعف، والتصدى لكل التحديات التى تسعى للنيل منها، وهذا المعجم يقدم لدارسى كتاب الله المعانى اللغوية لألفاظ هذا الكتاب العزيز، وهى المعانى التى كانت تعرفها العرب وقت نزول القرآن الكريم وذلك وفق منهج دقيق واستقراء شامل، وإن كانت ترد فى المعجم أحيانا على قلة بعض الإشارات الفقهية والتاريخية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدنيا والآخرة والحياة والموت من خلال آيات «قل» (١)

أ.د. محمد محمد أبو ليلة

﴿قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا، أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة وإن تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وإن تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك قل كل من عند الله فمال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا﴾ النساء: الآيتان ٧٧، ٧٨.

﴿قل إن الموت الذي تفرون منه فإنه ملاقيكم ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون﴾ الجمعة: آية ٨. ﴿قل فادرءوا عن أنفسكم الموت إن كنتم صادقين﴾ آل عمران: آية ١٦٨.

﴿قل لكم ميعاد يوم لا تستأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون﴾ سبأ: آية ٣٠.

﴿قل إن الأولين والآخرين* لمجموعون إلى ميقات يوم معلوم﴾ الواقعة: الآيتان ٤٩، ٥٠.

﴿قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم ثم إلى ربكم ترجعون﴾ السجدة: آية ١١.

في هذه الآيات البينات أمر الله تعالى نبيه ﷺ أن يخبر الناس بحقيقة الحياة الدنيا تحذيرا لهم منها، وحتى لا يغتروا بها، وينخدعوا بما فيها من متاع زائل،فيركنوا إليها، ويذلوا لها وينسوا الدار الآخرة.

فمتاع الحياة الدنيا مهما كثر، وازدهر، وبهر، ومهما اتسع،ومهما رفع فإنه كالحلم سريعا ما ينقضي، و كالظلال سريعة التحول والزوال. إنه قليل، وهو مع قلته لا يدوم ولا يصفو لصاحبه.

أما ما يأخذه الإنسان من الدنيا ليتزود به للدار الآخرة فهو الأبقى والأنفع.

ولقد كثرت تحذيرات خالق الدنيا من الدنيا ألاّ تغرنا فتضرنا، يقول تعالى في تصوير بديع من تصويرات القرآن: ﴿اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور﴾ الحديد: آية ٢٠.

ويقول في وصف حال الناس بالنسبة للدنيا: ﴿زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب* قل أؤنبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وأزواج مطهرة ورضوان من الله والله بصير بالعباد﴾ آل عمران: الآيتان ١٤، ١٥.

يعلمنا الله تعالى أن الحياة الدنيا لعب عقباه الخسارة، ولهو مغبته الندامة، وزينة مطغية ،وتفاخر أجوف بالمال والبنين، يتبارى الناس فى جمع الأموال وتكثير الأولاد للتقوِّى والتباهى. وبين لنا - تعالى - أن الدنيا ما هى إلا كغيث أنزله الله - تعالى - من السماء فأصاب الأرض فربت وأنبتت وأزهرت فأعجب ذلك النبات الكفار الأغرار وأهل الدنيا لما أملوه فيها من نفع ومصلحة، وألهاهم ذلك الإعجاب عن رب الأرباب، ومسبب الأسباب، لكن هذا النبات المزهر لم يلبث أن اصفر ويبس،ثم صار حطاما، أى تكسر، و تهشم، ولم يعد فيه مصلحة لأحد، هذا هو شأن الدنيا، وهذا هو مصيرها خاب أمل من تعلق بها،وخدع فيها بعد أن أظهر الله خباياها وأبان حقيقتها، وحدد لنا وجه العيش فيها.

إن الله تعالى لم يخلق لنا الدنيا لمجرد أن نأكل فيها ونشرب، ونتمتع ونرتع ونلعب، وإنما خلقها لنا ليبلونا أينا أحسن عملا، وأكثر استقامة، وقربا من الله ورسوله، ابتلانا بزهرتها ومغرياتها، وزينها لنا ليرى كيف نتصرف فيها، وكيف نخرج منها يقول الله تعالى: ﴿إنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً* وإنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيداً جُرُزاً﴾ الكهف: الآيتان ٧، ٨.

ويقول: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثاً وأَنَّكُمْ إلَيْنَا لا تُرْجَعُونَ﴾ المؤمنون: آية ١١٥،ليس في خلق الله تعالى عبثية، وإنما قصدية وحكمة بالغة.

ويقول: ﴿الَّذِي خَلَقَ المَوْتَ والْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً وهُوَ العَزِيزُ الغَفُورُ* الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقاً مَّا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ البَصَرَ هَلْ تَرَى مِن فُطُورٍ﴾ الملك: الآيتان ٢، ٣. ﴿إنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ* ومَا أَمْرُنَا إلا واحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ﴾ القمر: الآيتان ٤٩، ٥٠. ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الإنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئاً مَّذْكُوراً* إنَّا خَلَقْنَا الإنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعاً بَصِيراً﴾ الإنسان: الآيتان ١، ٢.

والابتلاء قرين الخلق يقول تعالى: ﴿وهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ والأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وكَانَ عَرْشُهُ عَلَى المَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً ولَئِن قُلْتَ إنَّكُم مَّبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ المَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إنْ هَذَا إلا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ هود: آية ٧، ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً﴾ متعلق بـ«خلق» ومعناه أنه تعالى خلق ذلك ليعاملكم معاملة المبتلي لأحوالكم فينظر كيف تعملون، فإنه تعالى خلقكم من جملة هذه المواد والأسباب التى هى أصل لوجودكم، ومعاشكم، وما تحتاج إليه أعمالكم ودلائل وأمارات تستدلون بها على الخالق ـ عز وجل ـ وتستخرجون منها ما ينفعكم فى دنياكم وآخرتكم، وقد ذكر الله تبارك وتعالى صيغة التفضيل «أحسن» مع شمول الابتلاء يعني الاختبار لكل المكلفين تحريضا للجميع على عمل الأحسن والأفضل والحض على الترقى دائما في مراتب العلم والعمل، والسلوك(١)، وإذاً فنحن مخلوقون للابتلاء، وقد جعل الله - عز وجل - لنا السمع والبصر والعقل حتي نستطيع أن نواجه هذا الابتلاء ونجتازه.

﴿ولِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ ولِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ واللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ آل عمران: آية ١٥٤، إن الله أعطانا وابتلانا فيما أعطانا حتى يميز الخبيث من الطيب، والكافر من المؤمن،والجاحد بنعمه على خلقه؛ ولولا الابتلاء لتساوى الناس، ولما عرف الخير من الشر.

﴿ولَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً واحِدَةً ولَكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الخَيْرَاتِ إلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ المائدة: آية ٤٨، وكما خلق الله الناس مختلفين من حيث أجناسهم وأعراقهم وألسنتهم، جعلهم مختلفين كذلك فى أحوالهم الاجتماعية والمادية حتى يقع الابتلاء.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليبلوكم في ما آتاكم إن ربك سريع العقاب وإنه لغفور رحيم﴾ الأنعام: آية ١٦٥.

﴿كل نفس ذائقة الموت ونبلوكم بالشر والخير فتنة وإلينا ترجعون﴾ الأنبياء: آية ٣٥.

﴿ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين﴾ البقرة: آية ١٥٥، يبتلينا الله بما فيه شر لنا، وبما فيه خير لنا، أي يختبرنا تارة بالمصائب، وتارة بالنعم، ويبتلينا بالشدة والرخاء، وبالمرض والصحة، وبالفقر والغنى، وبالحلال والحرام، وبالهدى والضلال لينظر من يشكر ومن يكفر، من يجزع ومن يصبر، من يجاهد ويستجمع قواه ومن ييأس ويستسلم.

فالدنيا إذن دار ابتلاء ودار بلاء، والعاقل من أدرك ذلك منها، وعمل على ذلك فيها فأخذ خيرها وتجنب شرها،انتفع بجناها وانتبذ أذاها. اتخذها مزرعة يزرع فيها ويحصد منها ليتزود لها وللآخرة، واتخذها متجرا للتجارة الرابحة المنجية ﴿يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم* تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون﴾ الصف: الآيتان ١٠، ١١.

إن المستغرق في حب الدنيا مكذب أو كالمكذب بالحياة الآخرة، وبالجنة والنار، ولو أنه آمن بالبعث والنشور، والثواب والعقاب وعمل لدنياه وآخرته وعمرهما معا لفاز فيهما لكنه عمر دنياه بخراب أخراه فلما خرج من الدنيا ترك العمار لغيره أما هو فقد ذهب إلى الدار الخربة الموحشة ﴿من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون﴾ النحل: آية ٩٧.

﴿وما الحياة الدنيا إلا لعب ولهو وللدار الآخرة خير للذين يتقون أفلا تعقلون﴾ الأنعام: آية ٣٢.

حقا إن من يتأمل في طبيعة الحياة الدنيا يدرك نقائصها وآفاتها وسرعة زوالها، وكثرة منغصاتها وغدراتها. أما الذين يعيشون لأجسامهم ولا يؤمنون بعالم الروح ولا يعملون له فإنهم يعيشون في شقاء أبدي يبدا في الدنيا، ولا نهاية له في الآخرة ﴿ذلك بأنهم استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة وأن الله لا يهدي القوم الكافرين﴾ النحل: آية ١٠٧، وعن هؤلاء يقول الله تعالى: ﴿يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون﴾ الروم: آية ٧.

﴿إن هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما نحن بمبعوثين﴾ المؤمنون: آية ٣٧.

﴿وقالوا ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر وما لهم بذلك من علم إن هم إلا يظنون﴾ الجاثية: آية ٢٤.

﴿فأما من طغى* وآثر الحياة الدنيا﴾ النازعات: الآيتان ٣٧، ٣٨.

﴿ولكل درجات مما عملوا وليوفيهم أعمالهم وهم لا يظلمون* ويوم يعرض الذين كفروا على النار أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون في الأرض بغير الحق وبما كنتم تفسقون﴾ الأحقاف: الآيتان ١٩، ٢٠.

﴿أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون﴾ الجاثية: آية ٢١.

وللامام علي في وصف الدنيا وأهلها المغرورين بها: «ألا وإن هذه الدنيا التي أصبحتم تتمنونها، وترغبون فيها، وأصبحت تغضبكم وترضيكم ليست بداركم، ولا منزلكم الذي خلقتم له، ولا الذي دعيتم إليه، ألا وإنها ليست باقية لكم، ولا تبقون عليها. وهي وإن غرتكم منها فقد حذرتكم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شرها،فدعوا غرورها لتحذيرها، وأطماعها لتخويفها، وسابقوا فيها إلى الدار التي دعيتم إليها وانصرفوا بقلوبكم عنها..»(٢).

وفي وصية له قال ـ كرم الله وجهه ـ لابنه: «يابني أكثر من ذكر الموت، وذكر ما تهجم (تقدم) عليه، وتفضي بعد الموت إليه، حتى يأتيك وقد أخذت حذرك، وشددت له أزرك، ولا يأتيك بغتة فيبهرك (يفاجئك)، وإياك أن تغتر بما ترى من إخلاد (ركون) أهل الدنيا إليها، وتكالبهم عليها، فقد نبأك الله عنها، ونعتت لك (أي الدنيا) نفسها (أخبرتك بأنها زائلة) وتكشفت عن مساويها،فإنما أهلها كلاب عاوية، وسباع ضارية (مفترسة) يهر (يكره) بعضها بعضا، ويأكل عزيزها ذليلها، ويقهر كبيرها صغيرها .نعم (إبل) معقلة (مربوطة)، وأخرى مهملة، قد أضلت عقولها (فقدتها)، وركبت مجهولها، سروح (إبل) عاهة (آفة) (أي أنهم يطمعون في ما فيه مرضهم وعاهتهم)، بواد وعث ليس لها راع يقيمها ولا مقيم يسيمها (أي يأخذها إلى المرعى).

سلكت بهم الدنيا طريق العمى، وأخذت بأبصارهم عن طريق الهدى، فتاهوا في حيرتها، وغرقوا في نعمتها، واتخذوها ربا فلعبت بهم، ولعبوا بها ونسوا ما وراءها...(٣).

يقول تعالى: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَراً وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَداً بَعِيداً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ آل عمران: آية ٣٠.

لقد استولى حب الدنيا على قلوب الناس حتى أنساهم الآخرة، كسبوا المال من الحلال والحرام دون تمييز، لم يهتموا إلا بما يصل من منه إلى أيديهم، وزاحموا وقاتلوا من أجل اقتناص الفرص دون وازع من الضمير أو خوف من الجليل، أوعمل بالتنزيل واستعداد ليوم الرحيل، نسوا لقاء الله وانهمكوا بالكلية في زخارف الدنيا ومغرياتها وتعلقوا بها حتى أمسكت بنواصيهم وألقت بهم في النار ﴿إِنَّ الَّذِينَ لاَ يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنُّوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ* أُوْلَئِكَ مَأْوَاهُمُ النَّارُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ يونس: الآيتان ٧، ٨.

لقد تعود هؤلاء الغافلون أن يشتروا اليسير من الدنيا بأنفسهم، قدموا راحتهم، وإنسانيتهم وكرامتهم ودماءهم وأعراضهم ودينهم لها ثمنا؛ فاشتروا بضاعة بائرة مغشوشة، ما إن تصل إلى اليد حتى تظهر مساوئها وأعطابها، وتنفذ جراثيمها إلى القلب، فتسوده وتوهنه، وتطفئ فيه نور الفطرة، وتنكسه وتطمسه. لم يقع هؤلاء على شيء من ثمار الدنيا إلا على كل معطوب، ولا من زهراتها إلا على كل زهرة آفلة ذابلة، ولم تكن لهم غاية ولا أرب أن يتخيروا أحسن ما فيها لأحسن منها، وأن يتخذوها مطية إلى الآخرة، يقول الإمام علي ـ كرم الله وجهه ـ: «الدنيا دار نجاة لمن رغب عنها، ودار غنى لمن تزود منها، الناس فيها رجلان، رجل باع نفسه فأوبقها ورجل ابتاع نفسه (اشتراها) فأعتقها».

يقول تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمُ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الآخِرَةِ وَأَنَّ اللَّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ* أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾ النحل: الآيتان ١٠٧، ١٠٨، وفي الدار التي أنكروها وأهملوها ﴿يُنَبَّأُ الإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾ القيامة: آية ١٣، وفي هذه الدار يكون الثواب والعقاب، والجنة والنار، كل إنسان يقف أمام الله وحده ليس له نصير أو مشير، أقرب الناس إليه أبعدهم عنه، وأذكرهم له أنكرهم إياه، الكل بنفسه مشغول ومهموم ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ الأنعام: آية ٩٧.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

تلك الرحلة الطويلة الشاقة، ليس فيها متاع ولا زاد غير العمل الصالح الذي قدمه الإنسان لنفسه قبل أن يتوفاه ملك الموت الموكل به. العمل الصالح هو الرفيق في السفر الطويل، والدليل إلى الجليل، هو الزاد والعتاد الموصل إلى رب العباد، وإلى الرزق الذي ما له من نفاد.

ومن لطف الله تعالى بعباده أنه لما ركز في الطبيعة البشرية حب الدنيا، وإيثار الشهوة جعل ذلك تحفيزا على عمارة الكون، وتمكينا لمعنى الابتلاء ؛ وتحقيقا للوعد بالثواب والعقاب. ومن رحمته تعالى انه خاطب العباد بمخالفة الهوى، وكلفهم بشرائع تقويهم وتعينهم على عصيان النفس والشيطان، ومقاومة جميع صنوف المغريات وبين لهم طريق الهدى والرشاد، وعرفهم - عز وجل - كيف تكون الحياة وكيف تكون السلامة فيها من المكاره والأضرار. وعظهم وذكرهم، ورغبهم ورهبهم، وأنذرهم وبشرهم، وقص عليهم القصص للاعتبار، وضرب لهم الأمثال، وأزاح لهم الستر قليلا عما سيقع لهم بعد الموت ويوم القيامة، حتى يرتدعوا فيقلعوا عن المعاصي، ويلزموا الطاعات. وأعلم الله تعالى عباده أن هناك ثوابا وعقابا، وجنة ونارا، فلم يرتدعوا عن هواهم ولم ينزعوا عما فيه أذاهم، ولم يأنفوا من معاقرة الذنوب، ولم يستحوا من مقارفة الرذائل، ولم يكسروا قيد الهوى الذي طوق أعناقهم وأذلهم، بل مضوا في غيهم يعمهون لاهية قلوبهم وأسروا النجوى، وكأن الخطاب الرباني متوجه لغيرهم لا لهم **﴿إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ﴾** محمد: آية ٢٥.

هؤلاء هم الذين غرهم الشيطان وزين لهم، ومناهم بالأمل الكاذب. وقد حذرهم الله تعالى من مخالفته وعصيان أمره فقال: **﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾** آل عمران: اية ٢٨.

﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ آل عمران: آية ٣٠.

﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ النور: آية ٦٣.

﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ المائدة: آية ٩٢.

وقال **﴿وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾** البقرة: آية ٤٠. وقال: **﴿يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ﴾** الزمر: آية ١٦.

وأبان الله تعالى لهم ما سوف يكونون عليه من ذلة وصغار يوم القيامة كي يرتدعوا فهاموا على وجوههم ولم يرجعوا، يقول: **﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ﴾** الزمر: آية ٥٦، **﴿حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا عَلَى مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ﴾** الأنعام: آية ٣١.

حكمة قالوها وهم يعذبون يوم القيامة «ولو قالوا يا حسرتى» «يا حسرتنا» مرة واحدة في الدنيا وأتبعوها بالعمل الصالح ما لبثوا في العذاب المهين.

وساق الله بعضا من مشاهد دخول العصاة النار، وبعضا مما سيصدر عنهم ويحدث لهم عند دخولها فقال: **﴿وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَى وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ* قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ﴾** الزمر: الآيتان ٧١، ٧٢.

وهذا وصف من أوصاف جهنم وحديث من أحاديث ملائكة العذاب واعتراف من اعترافات الآثمين: **﴿وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ* إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ* تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ* قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

في ضَلالٍ كَبِيرٍ* وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ* فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ فَسُحْقاً لأَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ الملك: الآيات ٦ ـ ١١.

قليل من عباد الله هم الذين اعتبروا، وبأمر الله ائتمروا وازدجروا. آه هنالك في لظى جهنم جماعات محشودة وما يغني عنهم جمعهم، ولا يفيدهم جوارهم فإنه بئس الجوار ﴿وَلَن يَنفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾ الزخرف: آية ٣٩. لقد صاروا كالحطب المركوم بعضه فوق بعض، لا يحمي بعضه بعضا بل يحرق بعضه بعضا؛ الضعيف والقوي، والغني والفقير، والسلطان والصعلوك، والعزيز والذليل، وكل من كان متعذرا بغير الله من الآلهة المزعومة والقوى الموهومة من البشر الفاني، أو من العرض الزائل، فكل ذلك يومئذ يهوي في قاع سقر وما أدراك ما سقر، نار حطمة، لا تبقي ولا تذر لواحة للبشر. يا حظ جهنم من البشر ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَارِدُونَ﴾ الأنبياء: آية ٩٨.

ألهاكم وهمكم عن مصيركم، وتقويتم بغير قوي، وخدع بعضكم بعضا زورا وغرورا لم توحدوا الله ولا عبدتموه ﴿وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَوْثَاناً مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضاً وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّاصِرِينَ﴾ العنكبوت: آية ٢٥.

﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الأَعْرَافِ رِجَالاً يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَى عَنكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ الأعراف: آية ٤٨. قص الله عليكم أيها الناس من رحمته بكم قصص العاصين، وأحوال المجرمين الغابرين، وكيف أهلكهم عصيانهم، وجرهم إجرامهم إلى جهنم وبئس المصير ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لأُولِي الأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثاً يُفْتَرَى وَلَكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ يوسف: آية ١١١.

أهلك الله قوم نوح بالطوفان بعد تسعمائة وخمسين عاما من دعوة نبي الله نوح عليه السلام لهم، ولأن ذنوبهم كانت قد عمت الأرض حتى صارت كالطوفان فلم يكن بينهم مؤمن موحد لذلك جاز من نوح أن يدعوا عليهم جميعا ﴿رَّبِّ لا تَذَرْ عَلَى الأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّاراً﴾، أما نوح ومن كانوا معه فنجاهم الله بالفلك حتى أهبطهم إلى الأرض الطيبة بسلام وبركات: ﴿قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلامٍ مِّنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ هود: آية ٤٨، وعاقب الله قوم لوط بالرجز، أرسله عليهم من السماء عقابا لهم على فسقهم وقوم شعيب أهلكهم الله بالرجفة فأصبحوا في دارهم جاثمين خامدين، وقارون وفرعون وهامان وقوم موسى منهم من أرسل الله عليهم حاصبا، ومنهم من أخذته الصيحة، ومنهم من خسف الله بهم الأرض، ومنهم من أغرقهم بسبب ظلمهم وعداوتهم لأنبياء الله واستكبارهم في الأرض بغير الحق.

﴿يَا بَنِي آدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي فَمَنِ اتَّقَى وَأَصْلَحَ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ* وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ* فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ أُوْلَئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ الْكِتَابِ حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُوا أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا وَشَهِدُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ* قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُم مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ فِي النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا حَتَّى إِذَا ادَّارَكُوا فِيهَا جَمِيعاً قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لأُولاهُمْ رَبَّنَا هَؤُلاءِ أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ عَذَاباً ضِعْفاً مِّنَ النَّارِ قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَكِن لاَّ تَعْلَمُونَ* وَقَالَتْ أُولاهُمْ لأُخْرَاهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ* إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الخيـاط وكَذَلكَ نَجْزِي المُجْرِمينَ* لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ ومِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ وكَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ﴾ الأعراف: الآيات ٣٥ ـ ٤١.

فهل اعتبروا وازدجروا أم تاهوا وافتخروا!

أيها الإنسان تبكي وتئن على ما ضيعت من الدنيا، وأنت عن خراب آخرتك لاه عابث، أشد ما تكون حرصا على الدنيا، أقرب ما تكون من الموت، فهل تعاند ربك! تتمسك بما أنت مفارقه، وتفرّط في العمل للذي أنت لا محالة عليه مقدم! يقول ﷺ: **«يقول العبد مالي مالي، وإنما له من ماله ثلاث ما أكل فأفنى، أو لبس فأبلى، أو أعطى فأقنى** (أي ادخره للآخرة). **ما سوى ذلك فهو ذاهب، وتاركه للناس»** رواه مسلم. وعن عبدالله بن الشخير رضي الله عنه، قال أتيت النبي ﷺ وهو يقرأ: **﴿ألهاكم التكاثر﴾** قال: **«يقول ابن آدم: مالي مالي، وهل لك يا ابن آدم من مالك إلا ما أكلت فأفنيت، أو لبست فأبليت، أو تصدقت فأمضيت»** ومعنى فأمضيت أي فأسرعت في العطاء دون إبطاء وآثرت ثواب الآخرة على الشح والإمساك.

هل تقبل مني النصيحة! إذا أردت أن تعرف علاقة إنسان بربه فاعرف علاقته بدنياه. الدنيا هينة وأهون منها الغارق فيها المتعبد لها. روى ابن ماجة والترمذي عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: وقال رسول الله ﷺ: **«لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء».**

أنت لو حزت الدنيا جميعا ما زدت على أن حزت أقل من شيء هو أقل من جناح بعوضة. ويقول تعالى: **﴿ولَوْلا أن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً واحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفاً مِّن فَضَّةٍ ومَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ* ولِبُيُوتِهِمْ أَبْوَاباً وسُرُراً عَلَيْهَا يَتَّكِئُونَ، وزُخْرُفاً وإن كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الحَيَاةِ الدُّنْيَا والآخِرَةُ عِندَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ، ومَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَاناً فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾** الزخرف: الآيات ٣٣ ـ ٣٦.

يعني أنه لولا أن يظن الجهلة أن الله تعالى يعطي الدنيا لمن يكفر به فيجتمع الناس على الكفر لأجل المال لجعل لِمَن يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ «القصور المشيدة» ولأمدهم بوسائل الترف والأبهة وبأجمل أدوات الزينة وأنفسها، أى أنه تعالى يعجل لهم بحسناتهم التى يرغبون فيها فى هذه الدنيا، مآكل ومشارب، وتحف وقنى حتى يخرجوا من الدنيا مفلسين مجردين منها جميعاً، وليس فى كتابهم حسنة يجازيهم الله عليها فى الدار الآخرة.

﴿وإن كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ أي أن كل ذلك زائل ومنقض **﴿والآخِرَةُ عِندَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ﴾** الذين عملوا لآخرتهم، ولم يحرموا أنفسهم من المتاع الطيب الحلال فى الدنيا، فإن الله لم يحرم شيئاً فيه مصلحة على الإنسان من طعام أو شراب أو زينة **﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ والطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ القِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾** الأعراف: آية ٣٢، بل لقد حرم كل ما يضر بجسم الإنسان أو عقله أو نفسه أو ماله أو نسبه، وكل ما يضر بكرامته وإرادته.

ويخبرنا الله عزوجل عن سوء فهم الناس لمنهج الله فى الابتلاء وذلك عندما يظن الإنسان أن الله يكرمه إذا أعطاه المال ويهينه إذا أمسكه عنه يقول عز وجل: **﴿فَأَمَّا الإنسَانُ إذَا مَا ابْتَلاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ ونَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ﴾** الفجر: اية ١٥.

إن العصاة قد تعلقوا بالدنيا لأنهم يرون أنه ليس فى الإمكان أبدع ولا أروع، ولا أجمل ولا أشد إغراء أو فتنة منها وضلوا والله، فإنهم لو قدروا الله حق قدره، واعتقدوا فيما أورده عليهم ومثله لحواسهم من أوصاف الجنة مما لم تره عين، ولا سمعته أذن، ولا خطر على قلب بشر، لعملوا لها أكثر من عملهم للدنيا. إن ما نراه فى هذه الدار من أشياء جميلة، ومناظر حسنة ومتع ولذائذ فإنما هى أسماء وصور تقريبية لما فى الجنة من متع وملذات خالدة وخالصة من الآفات ومن التحول والتبدل.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿نُمَتِّعُهُمْ قَلِيلاً ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَى عَذَابٍ غَلِيظٍ﴾ لقمان: آية ٢٤.

عن عائشة ـ رضى الله عنها ـ قالت: قال رسول الله ﷺ: **«الدنيا دار من لا دار له، ولها يجمع من لا عقل له»** رواه أحمد والبيهقى. وزاد: **«ومال من لا مال له»**.

وعن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«رحم الله من سمع مقالتى حتى يبلغها غيره: ثلاث لا يغلُّ** (لا يخون أو لا يحقد) **قلب امرئ مسلم: إخلاص العمل لله، والنصح لأئمة المسلمين** (بإعانتهم على الحق) **واللزوم لجماعتهم، إنه من تكن الدنيا نيته يجعل الله فقره بين عينيه، ويشتت عليه ضيعته** (أمره وهمه)، **ولا يأتيه منها إلا ما كتب له (أى قدر له)، ومن تكن الآخرة نيته يجعل الله غناه فى قلبه، ويكفيه ضيعته** (أمره وهمه)، **وتأتيه الدنيا وهى راغمة»** رواه ابن ماجه.

إن للدنيا من هم أشبه بها من العباد، وللآخرة من هم مثلها من البشر، فابن الآخرة هو الذى يعف عن الحرام ولا يستكثر من حطام الدنيا. أما ابن الدنيا فيقضي فيها عمره كحاطب ليل لا يميز بين ما يجمع منها إن كان حطباً أو كان حيات. السارق إنما يسرق من مال الله وكذلك المرتشى والغاش والمزور كلهم يفعل ما يفعل في ملك الله الذي لا يخفى فيه على الله خافية في الأرض أو في السماء، ولكنهم عموا وصموا فتجرءوا من ثم على المعاصي، وعلى انتهاك الحرمات.

يا إنسان كرمك الله فلا تهن نفسك، وحملك فى البر والبحر فلا تحمل على الهوى أمرك، ورزقك من الطيبات ليحييك حياة طيبة فلا تتناول الحرام فتحيا حياة الشقاء والضنك. لقد فضلك الله على كثير ممن خلق تفضيلاً، فضلك بالعقل، وجعله حاكماً على الحس والوجدان ومصححاً لهما. وجعلك بالوحي عاصماً لعقلك من الوهن والخطأ والضلالة. فلا تجعل نفسك أدنى المخلوقين ولا أحط المخلوقات.

وجعل الله لك الأرض ذلولا لتسير عليها وترزق منها فذلل قلبك لله، وتواضع لعباده. يا إنسان إن الله لم يعطك العقل إلا ليكلفك، وقد كلفك قبل أن يرزقك. وما كلفك إلا عندما بلغت رشدك وأعانك لعمل ما كلفك به، ومن معونته عزوجل أنه سخر لك ما فى السموات والأرض جميعاً منه، وأوضح لك المعالم وبين لك الحلال من الحرام، والحق من الباطل، والخير من الشر، ودلك على التوبة، ومهد لك طريقها وذكرك عند حدوث الذنب، ووعدك بقبولها كرما منه، وحذرك من التسويف أو التمادى فى الغى رحمة بك، وإبقاء عليك، وبين لك ما لا تستطيع وحدك أن تتبينه، لم يكلفك فوق طاقتك، ولا انتدبك للقيام بعمل يعجزك بل نهاك عن التكلف: ولا أمرك ولا نهاك إلا وهو يراعى مصلحتك، ويرشدك إلى ما ينفعك فهو أعلم بك منك ﴿أَلا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾.

أنزل لك من السماء ماءً غدقاً، طاهراً مطهرا، واحتفظ لك به فى الأنهار والغدران والآبار والعيون، لتشرب وتتطهر، وتزرع بل وتحصد وتتمتع بمناظر الخضرة الحسنة النضرة. لقد فجر لك من الحجارة الصلبة ماءً عذبا فراتاً، بل إنه جعل لك ماء فى ثمار الأشجار تطفئ ظمأك، وترد حرارة جسمك، كل ذلك حفاظاً على حياتك فإن الظمأ لو اشتد بك وطول معك قتلك. وقد جعل الله تعالى من أجلك الماء أكثر من أى شىء آخر على الأرض لحاجتك أكثر إليه، وجعل لك الهواء أكثر من الماء ولم يمكن لأحد أن يتحكم فيه لأنك لا تستطيع أن تستغنى عنه هنيهة من ليل أو نهار، ألا يوجب ذلك عليك أن تشكره وتعبده وتوحده وتعرف أنه لو شاء قطع ذلك كله عنك فهلكت وانقطع من الدنيا ذكرك وأثرك.

﴿أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ * لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجاً فَلَوْلا تَشْكُرُونَ﴾ الواقعة: الآيتان ٦٩، ٧٠.

الهوامش:

١ ـ انظر البيضاوى. أنوار التنزيل ج٣ ص٢٢٢.

٢ ـ نهج البلاغة ج٢ ص٨٧.

٣ ـ المصدر السابق ج٣ ص٥٠.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأسرة فى التشريع الإسلامى

- محاسن الإسلام ومزاياه فى تشريعات المرأة (الاستئذان الداخلى)
- ادعوهم لآبائهم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محاسن الإسلام ومزاياه فى تشريعات المرأة

(الاستئذان الداخلى)

أ. د. عبدالعظيم المطعنى

تقدم الحديث عن أن الإسلام له ضمن تشريعات المرأة استئذانان: خارجى وداخلى ،وأن المقصود بالاستئذان الخارجى هو حصول القادم على الأسرة من خارج أهلها وأفرادها، طالباً الزيارة أو الدخول فى المنزل لعيادة مريض مثلا، أو تهنئة قادم من سفر، أو لمجرد التواد والتراحم، وهذا النوع وفَيْناهُ حقه فيما تقدم وبينا ما فيه آداب وقيم ومقاصد للشرع الحكيم. وأنه فى النهاية يترتب عليه من تكريم المرأة وعدم إزعاجها وأن تباشر عملها فى محيط أسرتها بكامل قدراتها وكفاءتها، وهو نظام حكيم غير معروف إلا فى الإسلام، تنزيل من رب العالمين.

والأساس فى تشريع هذين الاستئذانين هو ما ورد فى القرآن الحكيم فى سورة النور وقد تقدمت الآيات التى ورد فيها النوع الأول .

أما الاستئذان الداخلى الذى نحن بصدد الحديث عنه هنا فقد أنزل الله فيه قوله عز وجل :

﴿يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلاة العشاء . ثلاث عورات لكم ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن طوافون عليكم بعضكم على بعض كذلك يبين الله لكم الآيات والله عليم حكيم وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستئذنوا كما استأذن الذين من قبلهم كذلك يبين الله لكم آياته والله عليم حكيم﴾ النور (٥٧ : ٥٨).

هذا الاستئذان الداخلى خاص بالإسلام، وليس له مثيل فى غير الإسلام. وهو حقاً من محاسن تشريعات الإسلام ومزاياه الفريدة فى شئون الأسرة؛ لأن الأسرة مجتمع مصغر متجانس تربط بينها واحدة من علاقات ثلاث: إما علاقة شرعية كعلاقة الزوج بالزوجة، أو علاقة قرابة نسبية كعلاقة الأبناء بالآباء والأمهات أو الأخوة، أو علاقة عقد العمل للأفراد الذين يؤدون خدمة للأسرة، والعلاقتان الأولى والثانية لا ضرر يترتب عليهما من الخلطة،ومع هذا ترى الإسلام لا يترك هذا المجتمع الصغير المتجانس من التشريع الحكيم والذى يتبادر إلى الذهن من سياق الآيات أن الاستئذان المشروع فيها هو فى إباحة الدخول على الأب والأم فى غرفة نومهما، وذلك فى الأوقات الآتية التى أسماها القرآن عورات وهى

- قبل صلاة الفجر.
- فترة الظهيرة والتأهب للراحة فى القيلولة.
- من بعد صلاة العشاء.
- ويفهم من هذا - ضمنا - دخولهما للنوم فى الأماكن المخصصة له.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وتوزيع العورات على هذه الأوقات فيه ملمح من ملامح الإعجاز التشريعى فى الإسلام من جميع البيئات المدنية والريفية، لأن هذه الأوقات تأتى إما بعد العودة من العمل فى الريف أو المدينة، وإما فى آخر أوقات الراحة والاستجمام كما فى عورة الفجر، وإما فى فترة التخفف من ارتداء الثياب كما في عورة الظهيرة التى عبَّر عنها القرآن بقوله :

﴿وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة﴾ هذه الأوقات قيَّد فيها الإسلام الحركة داخل البيوت. وأطول فترة قيَّد فيها الحركة بين أفراد الأسرة الواحدة هى فترة الليل الذى جعله الله سكناً وقراراً وتمتد إلى ما قبل صلاة الفجر. ثم أطلق حرية الحركة بنفى الحرج عن أفراد العائلة فيما عدا هذه الأوقات الثلاثة، وأباح التطواف الذى تقتضيه شئون الحياة بعد انقضاء هذه الأوقات أو فى أثنائها. فقال عز وجل :

﴿ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن طوافون عليكم بعضكم على بعض﴾

فتأمل معى روعة هذا التشريع الحكيم ومرونته ودورانه مع مصالح الناس، ورعايته للأخلاق الفاضلة لحماية الطهارة، والعفة فى المجتمع. وتشير فاصلة الآية إلى ذلك حين تجمع بين العلم والحكمة. يعنى أن هذا التشريع الزاخر بالخيرات صنع الله العليم بكل شىء الحكيم فى قوله وفى فعله - **﴿ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون﴾**.

هذا، وقد يبدو للقارئ من قوله تعالى أن الاستئذان الداخلى خاص بالأرقاء المملوكين ملك يمين لأن الله قال: **﴿مما ملكت أيمانكم﴾** وهذا غير مراد على خصوصه بل يشمل الأحرار أيضاً لقوله : **﴿والذين لم يبلغوا الحلم منكم﴾** أى الأطفال الأحرار حتى لو كانوا أبناء فالمراد الدخول عليهم فى أوقات العورات الثلاث التى قَيَّد الله حركة أفراد العائلة بالإذن عند الضرورة.

وفى الآية إشارة إلى عنصر التربية، لأن الذين شرع فيهم الإذن لا يقومون بذلك بصفة مباشرة منهم، بل عن طريق التربية من الكبار، لأن الخطاب فى الآية توجه للذين آمنوا، فينبغى على الآباء والأمهات القيام بهذه المهمة، وكذلك دور العلم من رياض الأطفال عليها تثقيف الأطفال بهذه الثقافة الإسلامية، كما ينبغى أن نعلم الصغار كيفية الاستئذان ليصبح ذلك طبعاً وسجية فى سلوكهم، وما أجمل أن يقف الطفل على باب غرفة نوم أبيه وأمه ويطلب منهم السماح له بالدخول أو عدمه.

مشاهد إيمانية لا تجدها إلا فى الإسلام وحده وكتابه العظيم القرآن الكريم، الذى يقول الله فيه:

﴿إن هذا القرآن يهدى للتى هى أقوم﴾ سورة الإسراء الآية ٩ ويكون مقدار رقى الأمة الإسلامية بمقدار تمسكها بهذا الكتاب. الذى يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه:

من أجل هذا يريد أعداؤنا عزلنا عن إسلامنا وكتاب ربنا وسُنة رسولنا الكريم ﷺ لأنهم يدركون أن عز المسلمين وكرامتهم وقوتهم فى التمسك بالإسلام وقيمه ومبادئه **﴿ودَّ كثير من أهل الكتاب﴾** (اليهود والنصارى) **﴿لويردونكم من بعد إيمانكم كفاراً حسداً من عند أنفسهم من بعد ماتبين لهم أنه الحق..﴾** سورة البقرة آيه ١٠٩.

فمتى ينتبه المسلمون إلى هذه الحقائق ويأخذون

الاستئذان الداخلى من المزايا الفريدة الخاصة بالإسلام دون غيره من الديانات والحضارات الأخرى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«ادعوهم لآبائهم»

أ.د. محمد فتحى فرج بيومى

من البدع، التى سمعنا بها مؤخرا، وتناقلتها أجهزة الإعلام المرئية، ونوقشت فى أحد البرامج، على إحدى القنوات الفضائية المحلية، بدعة مؤداها المطالبة بإثبات اسم الأم بعد اسم المولود كتابة فى شهادة الميلاد، وعند المناداة، على قارعة الطريق، ورؤوس الأشهاد!

وهذه البدعة الجديدة قد مجّتها ولفظتها الفطرة السليمة على الفور، واستهجنها الرأى العام، من خلال الاتصالات التليفونية والالكترونية الكثيرة، التى انهالت على البرنامج وضيوفه، وما أثير فيه من لغط ودجل، وعلى الرغم من ذلك فقد ازداد ضيوف البرنامج تشبثاً بآرائهم، التى تفوح منها روائح غريبة عن منطقتنا، بكل ما تعارفت عليه من معايير، وما تواضعت عليه من قيم، وما درجت عليه من أخلاق، فضلا عن مخالفة ذلك لصريح الدين.

ما شهدنا بهذا شرقا أو غربا :

إن هذه البدعة المستحدثة ـ وكم نرى الآن فى مصر من مستحدثات ـ لم نر لها مثيلا شرقا أو غربا، وغاية ما كنا نشهده ـ فى الغرب ـ هو نسبة المرأة بعد عقد قرانها إلى زوجها؛ وذلك بإلحاق لقب أسرة زوجها باسمها، الذى كانت تُعرف به قبل زواجها، ومن ثم تخلّيها عن لقب أسرتها ، وعلى أحسن الأحوال فإنه يحق لها، حينما ترغب فى الاحتفاظ بلقب أسرتها، أن تضعه بجوار لقب أسرة الزوج وبينهما " شَرْطة ".

وعلى هذا فقد كنا ـ ولا زلنا ـ نقدّر للإسلام ، وللتقاليد العربية ، ما درجا عليه ، من إعطاء المرأة الحق ، فى الاحتفاظ باسمها ولقبها كاملا بعد زواجها ، دون أية نسبة للقب زوجها أو اسمه ، ولا يَخفى ما فى ذلك ، من حق واضح ، منحه الإسلام للمرأة ، تبدو فيه الندّية ، وينأى بها عن أية تبعيّة ، تغض من قيمتها ، أو تنتقص من كرامتها ، كإنسان حر لها ما للرجل وعليها ما عليه ، وهذه هى عبقرية الإسلام ، ونظرته الموضوعية للإنسان ، رجلا كان أو امرأة.

" ادعوهم لآبائهم" :

يقول الله تعالى فى كتابه العزيز : ﴿ **ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله**﴾ الأحزاب : الآية ٥، وعلى الرغم من أن هذه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الآية قد نزلت بشأن زيد بن حارثة الكلبى - رضي الله عنه - فقد سُبى صغيرا فى غارة أيام الجاهلية، فاشتراه حكيم بن حزام لعمته خديجة - رضى الله عنها - فلما تزوجها رسول الله - ﷺ - وهبته له - ثم طلبه أبوه وعمه فخيّره رسول الله - ﷺ - فاختار زيد الرسول - ﷺ - فأعتقه، وتبناه، وكانوا يدعونه: زيد بن محمد، وكان أول من آمن به من الموالى - فلما أبطل الإسلام عادة التبنى لقوله تعالى: **﴿وما جعل أدعياءكم أبناءكم﴾** الأحزاب: الآية ٤، ثم جاء فى الآية التالية: **﴿ادعوهم لآبائهم..﴾** الأحزاب: ٥، يقول الشيخ الشعراوى: يعنى قولوا زيدا بن حارثة، لكن كيف ينزع من زيد هذا التاج، وهذا الشرف، الذى منحه له سيدنا رسول الله ﷺ؟ نعم هذا صعب على زيد - رضي الله عنه - لكنه: **﴿أقسط عند الله..﴾** الأحزاب:٥، لا عندكم أنتم(١).

وعلى الرغم من أن الآية - كما رأينا - قد نزلت للنهى عن انتساب الأبناء بالتبنى لغير آبائهم، فكما يقول الفقهاء: العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، ومن ثم فلا مانع من أن يؤخذ المعنى بإطلاقه، أى من وجوب نسبة الأبناء للآباء، متى عرفت لهم آباء، وليس لأمهاتهم. أما الولد الذى لا نعرف له أبا، فهو أخ لنا فى الله نختار له اسما عاما، فنقول مثلا فى زيد: زيد بن عبد الله، وكلنا عبيد لله تعالى(٢)، وذلك فهما من الآية الكريمة: **﴿فإن لم تعلموا آباءهم فإخوانكم فى الدين ومواليكم..﴾** الأحزاب: الآية ٥.

ويُفهم من هذا عدم جواز نسبة الابن - حتى فى هذه الحالة - إلى أمه. ولم يخرج عن هذه القاعدة إلا حالة واحدة، هى حالة سيدنا عيسى؛ لكون خَلْقه يُعد معجزة كمعجزة خلق أبينا آدم وأمنا حواء، فقد خلقه الله تعالى من أم بدون أب، ولذا فقد نَسَبَه ربُه إلى أمه السيدة مريم، حيث جاء ذلك أكثر من مرة فى القرآن الكريم، ومنها قوله تعالى: **﴿وآتينا عيسى ابن مريم البينات وأيدناه بروح القدس﴾**. البقرة: الآية ٨٧. بل إن الله تبارك وتعالى قد سمّاه قبل أن يولد، وبشّر به والدته، فقال تعالى: **﴿إن الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم﴾**. آل عمران: الآية ٤٥.

مسوغات فى غير محلها:

إذاً فهذا أمر قد حسمه الله تعالى ولا محل للاجتهاد فيه، مهما كانت المسوغات أو التعليلات، وهى كلها لا تنهض أمام التفنيد والتحليل. فمن المسوغات التى قدمها أصحاب هذه البدعة: أنهم يريدون إثبات اسم الأم قبل اسم الأب إمعانا فى حبهم لأمهم، وإظهارا منهم لاحترامها، وينسون أنهم ليسوا أمام حالة أو حالات فردية، بل أمام تقنين لنظام لا يلبث بعد فترة أن تُنسى بواعثه، ولا يبقى منه إلا كونه قاعدة خاطئة فقط!

وليست المسألة مسألة وجاهة اجتماعية يتحلى بها الرجال، فهم ينسون أو يتناسون أن الله - تعالى - حينما أمرنا بنسبة الأبناء لآبائهم، فهو أيضا الذى أثبت - تبارك وتعالى - فى قرآنه الكريم أن: **﴿الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا..﴾** النساء: الآية ٣٤. فكل حق فى الإسلام أمامه واجب، والذى يقرر ذلك هو الخالق، الذى يعلم السر وأخفى، ويعلم مقومات الرجال ومقومات النساء، ويرتب على ذلك الحقوق والواجبات: **﴿ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير﴾** الملك: الآية ١٤.

أما مسألة الحب والقرب، والاحترام والتبجيل، وكل ما يتذرّعون به من ذرائع، ويتعللون به من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تعليلات ، **فقد قطع عليهم الإسلام الطريق فى هذا أيضا ، حينما أوصى نبيه - ﷺ - مَن سأله عن أحق الناس بصحبته : فأجابه النبى - ﷺ قائلا : أمك ، فسأله الصحابى ثم من ؟ قال: ثم أمك وسأله الثالثة ، فقال - ﷺ - ثم أمك ، وفى الرابعة قال له النبى - ﷺ : ثم أبوك.**

فهكذا يكون الحب ، وهكذا يكون التقدير ، ليس بالمسميات والأقوال ، ولكن بالسلوك والأفعال!

إن هذا الباب ، الذى يريد المُحبون المُتغربّون (الموضة!) ومن هم على شاكلتهم ، من أقرانهم الغربيين من جنود العولمة ، أن يفتحوه ، بهذه البدعة ، يمكن أن يكون منفذا لفتن كثيرة ، لا يعلم إلا الله وحده خطرها، ولذلك فقد قطع عليهم الطريق، وسد فى وجوههم هذا الباب ، منذ نزول الآيات سالفة الذكر ، وصدق الله تعالى إذ يقول : **﴿ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين﴾**. آل عمران :الآية ٥٤.

يقول صاحب الظلال : وإنه لقسط وعدل أن يُدعى الولد لأبيه . عدل للوالد ، الذى نشأ هذا الولد من بضعة منه حية . وعدل للولد ، الذى يحمل اسم أبيه ، ويرثه ويورثه ، ويتعاون معه ويكون امتدادا له بوراثاته الكامنة ، وتمثيله لخصائصه وخصائص آبائه وأجداده . وعدل للحق فى ذاته ، الذى يضع كل شىء فى مكانه ؛ ويقيم كل علاقة على أصلها الفطرى ، ولا يضيع مزية على والد ولا ولد ؛ كما أنه لا يحمل غير الوالد الحقيقى تبعة البنوة ، ولا يعطيه مزاياها . ولا يحمل غير الولد الحقيقى تبعة البنوة ولا يحابيه بخيراتها ! وهذا هو النظام ، الذى يجعل التبعات فى الأسرة متوازنة . ويقيم الأسرة على أساس ثابت دقيق مستمد من الواقع . وهو فى الوقت ذاته يقيم بناء المجتمع على قاعدة حقيقية قوية ، بما فيها من الحق ، ومن مطابقة الواقع الفطرى العميق .. وكل نظام يتجاهل حقيقة الأسرة الطبيعية هو نظام فاشل ، ضعيف ، مزور الأسس ، لا يمكن أن يعيش! ونظرا للفوضى فى علاقات الأسرة فى الجاهلية والفوضى الجنسية كذلك ، التى تخلف عنها أن تختلط الأنساب وأن يُجهل الآباء فى بعض الأحيان ، فقد يسّر الإسلام الأمر - وهو بصدد إعادة تنظيم الأسرة ، وإقامة النظام الاجتماعى على أساسها - فقرر فى حالة عدم الاهتداء إلى معرفة الآباء الحقيقيين مكانا للأدعياء فى الجماعة الإسلامية ، قائما على الأخوة فى الدين والموالاة فيه.. ولذلك فقد أقام الإسلام نظام المجتمع على أساس الأسرة السليمة، وإقامة نظام الأسرة على أساس الأبوة (٣).

نسبة الولد لأمه لا تجوز إلا فى حالة سيدنا عيسى ابن مريم لأن خلقه يُعد معجزة

ومن ثم فلا داعى إذا أن نُعقّد الأمور ، بإضافة اسم الأم إلى اسم الابن ، أو مناداته باسمها ، لاسيما وأن شهادات الميلاد ، منذ أن تقرر استخراجها ، بها خانة لاسم الأم كاملا!

■ ■ ■

الهوامش والتعليقات :

(١) تفسير الشعراوى ، العدد ١٤٩ ، ص ١١٩٢٩ ، مؤسسة أخبار اليوم . القاهرة.

(٢) المصدر السابق، ص ١١٩٣٠.

(٣) الظلال ، ص ٢٨٢٦، دار الشروق ، القاهرة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدكتور محمود حمدى زقزوق ونصف قرن من العطاء

عرض

حذيفة محمد المسير

هذا الكتاب يهدف فى مجمله إلى تكريم فضيلة الأستاذ الدكتور محمود حمدى زقزوق وإبراز معالم فكره وجهوده اعترافا بقدره وتعريفا بمكانته.

وقد صدر هذا الكتاب عن نادى أعضاء هيئة التدريس بجامعة الأزهر فى اتجاه جديد للتعريف بالمفكرين والمصلحين، وكان السبب فى هذا التوجه كما جاء فى مقدمة الكتاب السير على آداب الإسلام وتوجيهاته المتضمنة للإشادة برواد الإصلاح والتنويه بأعمالهم والاحتفاء بهم والثناء عليهم.

والكتاب يقع فى ثمانمائة وثلاث وعشرين صفحة من القطع الكبير، ولم يقتصر الكتاب على أساتذة الجامعة بل شمل أساتذة من جامعات أخرى داخل مصر وخارجها ومشاركين للدكتور زقزوق فى مسيرته سواء فى حياته التعليمية أو العلمية.

وقد تم تقسيم الكتاب إلى ستة أقسام أولها: عن ملامح سيرة الدكتور زقزوق الذاتية، والثانى: وهو أهمها عن ملامح فكره، والثالث: كان تعريفا ببعض مؤلفاته فى نواحى شتى، والرابع: هو عبارة عن بحوث مهداة من بعض أساتذة الجامعات، والخامس: عن إنجازات وزارة الأوقاف فى عهده، والسادس: بعض مقالات الدكتور زقزوق فى دوريات مختلفة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أمـا القـسم الأول فـيـتـضـمـن التـدرج الوظيـفى للدكتور زقزوق وأسماء كتبه المختلفة ثم يأتى حديث عن نشأته وسيرته الذاتية فيذكر بداية نشأته فى قريته التابعة لمحافظة الدقهلية وكيف قام أخوه الأكبر برعايته وتوجيهه بعد وفاة والده ولم يكن عمر الدكتور زقزوق حينئذ قد تجاوز السنوات السبع، ثم التحق بمعهد دمياط الابتدائى الدينى ومنه كان ميل الدكتور زقزوق لتعلم اللغات الأجنبية والمحافظة على الرياضة البدنية، ثم التحق بمعهد طنطا الثانوى وقد حرص منذ سن مبكرة على تدوين مذكراته اليومية والكتابة فى المجلات المختلفة ومراسلتها.

وبعد ذلك حصل على العالمية من إجازة التدريس بعد تخرجه من كلية اللغة العربية بسنة واحدة وعين مدرسا بمعهد المحلة الكبرى الدينى، ثم مشرفا على قسم فحص الكتب بالإدارة العامة للثقافة بالأزهر ثم مشرفا على قسم شئون الطلاب بالجامعة، وفى عام ١٩٦٢م حصل على إحدى المنح الدراسية المخصصة للدراسة فى ألمانيا وهناك التحق فى نهاية المطاف بجامعة ميونيخ فى قسم الفلسفة وحصل على الدكتوراه هناك عام ١٩٦٨م عن رسالته التى كان عنوانها «مقارنة بين الشك المنهجى لدى كل من ديكارت الملقب بأبى الفلسفة الحديثة وحجة الإسلام الغزالى».

وفى عام ١٩٦٩م عين مدرسا بكلية أصول الدين وتدرج فيها حتى صار وكيلا لها ثم عميدا فى عام ١٩٨٧م، وفى عام ١٩٩٥ صار نائبا لرئيس الجامعة ثم وزيرا للأوقاف عام ١٩٩٦م.

ثم يختم الدكتور زقزوق كلامه بحديث موجز حول اشتراكه فى المؤتمرات المختلفة والأنشطة العلمية المتعددة ولذا حصل أخيرا عام ١٩٩٧م على جائزة الدولة التقديرية فى العلوم الاجتماعية.

ثم كانت بقية هذا القسم شهادة من زملاء للدكتور زقزوق وبعض تلامذته.

أجمع كل هؤلاء على شخصية الدكتور زقزوق المتميزة العلمية منها والإدارية المتصفة بالمحبة للخير والمسارعة لنجدة الإخوان والمجتهدة فى الفكر والمنضبطة فى العمل.

ثم يأتى القسم الثانى، وقد تم تخصيصه ليكون قراءة فى فكر الأستاذ الدكتور محمود حمدى زقزوق ويضم هذا القسم عشرة أبحاث لاتجاهات مختلفة تحاول أن ترصد بعض الجوانب فى شخصية الدكتور زقزوق وفكره وتحاول أن تقدم تصور الدكتور زقزوق لبعض القضايا المختلفة.

ولم يكن من غرض هذا القسم أن يقدم لكل الجوانب الفكرية عند الدكتور زقزوق ولكنه أراد تقديم بعض النماذج فى بعض هذه الجوانب.

ويمكن للقارئ أن يلاحظ أن المشاركين فى هذا الجانب من الكتاب أكدوا على أن فكر الدكتور زقزوق جمع بين الثقافة الإسلامية فى منابعها الأصلية من الكتاب والسنة وذلك من خلال دراسته فى الأزهر الشريف ونشأته فى بيئة ملتزمة دينيا ومن خلال اتصاله بكبار العلماء فى زمنه، هذا كله فى جانب وبين الثقافة الأوروبية من جانب آخر من خلال سفره إلى ألمانيا للحصول على درجة الدكتوراه، وقد ظهر هذا الجمع فى موضوع الدكتوراه الذى اختاره الدكتور زقزوق والذى كان عبارة عن مقارنة بين الإمام الغزالى والفيلسوف الأوروبى ديكارت فى بعض النقاط فى فلسفتهما.

ولقد تناول الباحثون فى هذا القسم بعض القضايا عند الدكتور زقزوق ويمكن لنا أن نستخلص هنا أهم ما ورد فى ذلك من قضايا كان لها الصدارة فى فكر الدكتور زقزوق.

ـ أولا: الإسلام والحضارة:

ـ الحضارة فريضة إسلامية لا تقل فى أهميتها اليوم عن فرائض الإسلام الأساسية ولذا فالعمل من أجلها عبادة لله تعالى.

والله خلق الإنسان وكلفه بعمارة الأرض ولأجل ذلك كان التكليف الإلهى بالسعى نحو العلم بالمعنى الشامل وصنع الحضارة فى كل جوانبها.

والحضارة فى فكر الدكتور زقزوق ترتبط

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بالتقدم وهى تتضمن وتتجاوز الإطار القبلى الضيق إلى الإنسانية بمعناها الواسع الشامل.

ولهذا فالحضارة مسئولية والإنسان المتحضر هو الذى يسلك سلوكا حضاريا فى أفعاله الخاصة وفى موقفه تجاه العالم الذى يعيش فيه.

ويمكن لنا أن نقرر أن الحضارة فى فهم الدكتور زقزوق تعنى تحقيق المشيئة الإلهية فى عمارة الأرض ماديا ومعنويا وبذلك يحقق الإنسان ذاته بوصفه خليفة لله فى الأرض، والحضارة بالمعنى الصحيح تعنى التقدم المادى والروحى للإنسان وتعنى مع السيطرة على قوى الطبيعة السيطرة على نوازع الإنسان الداخلية وأهوائه لتنضبط بالقيم الأخلاقية.

ومن هنا فإن الحضارة لها جوانب متعددة تشمل الحياة كلها، فمن أبعاد هذه الحضارة:

١ ـ البعد الإنسانى المتضمن حرية الفرد واحترام عقله وفكره وعقيدته والمساواة فى الاعتبار الإنسانى.

٢ ـ البعد الأخلاقى ويعنى الالتزام بمنظومة القيم الأخلاقية.

٣ ـ البعد التقدمى فى مجالات العلم والفكر والسلوك والتعامل.

٤ ـ البعد الدينى وهى أهم عناصر هذه الحضارة.

٥ ـ البعد الثقافى ويتضمن التواصل الحضارى وعدم القطيعة الثقافية مع الوعى بالآخر، وإدراك التمايز بين الحضارات مع الانفتاح عليها والحوار معها.

٦ ـ البعد التوازنى ويعنى الموازنة بين متطلبات الإنسان العقلية والمادية والوجدانية.

وإن مقومات صنع الحضارة تتضمن الإنسان بوصفه كائنا عاقلا مسئولا مع العلم والعمل والزمن والمكان.

والإسلام يبين أن استعادة العزة التى كتبها الله للمؤمنين والتمكين لهم فى الأرض يمثلان الضمان لإقامة فرائض الإسلام كلها وذلك كله طريق الحضارة ومن هنا تكون المسئولية الحضارية للفرد فى الإسلام، والبشرية كلها كما يصورها الرسول ﷺ كركاب سفينة عليهم أن يتضامنوا حتى لا يهلكوا.

ولأجل تحقيق هذه الحضارة فى أوسع حالاتها حرر الإسلام العقل وبين أن العقل لا غنى عنه بالنسبة للعقيدة فالخطاب الدينى كله موجه إلى العقل، والخلافة فى الأرض راجعة للعقل فى المقام الأول وإن عقيدتى التوحيد وختم النبوة تدلان على رفع الوصاية عن العقل البشرى، والاجتهاد فى التشريع يعتمد على العقل الحر المستقل وباب الاجتهاد مفتوح لا يغلق، وهذان الجانبان ـ حرية العقل والاجتهاد ـ من أهم السبل لتحقيق الحضارة الشاملة فى المنظور الإسلامى.

ثانيا: مستقبل العالم الإسلامى:

ـ إذا كان الإسلام يدفع دفعا إلى الحضارة والتقدم والسيادة فإن مشكلة العالم الإسلامى أنه بالرغم من امتلاكه الإمكانات الروحية والتاريخية والبشرية والمادية الكبيرة إلا أنه يمثل أمة متقطعة الأوصال منهكة القوى مستنزفة الموارد، مسلوبة الإرادة.

ومن هنا فإذا أردنا النهوض والاستقرار فلا مناص من أن نتمكن من حضارة العصر بكل منجزاتها المادية لنزيل الغبش الذى غطى على تعاليم الإسلام فحجب عنا الرؤية السليمة الواضحة لها وهذا يتطلب تحولا جذريا فى العقلية الإسلامية لتنسجم مع تعاليم الإسلام.

ولابد أن نعى أننا نواجه تحديات عديدة فى طريقنا للوصول إلى هذا المستقبل وتلك العزة، ومن هذه التحديات:

١ ـ ظاهرة التخلف المتمثلة فى نسبة الأمية العالية وانخفاض مستوى الوعى الحضارى وذلك قد يؤدى إلى التطرف فى الفكر والسلوك.

٢ ـ ظاهرة التشرذم وتعنى عدم الإحساس بالصالح العام للأمة الإسلامية وبالتالى نرى روح

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الفردية والأنانية والانعزالية.

٣ ـ الفهم الخاطئ للإسلام المنبثق من جهل أصحابه بجوهر تعاليم الدين.

ولهذا فلابد من الربط الوثيق بين الآيات الأولى التى بدأت بالأمر بالقراءة وبين مفاتيح الحضارة، وعلينا أن نعلم أن التقدم لا يتحقق بدون فهم مستنير للتعاليم القرآنية ولابد أن يراجع بعض المسلمين مواقفهم غير الواضحة من الإسلام وتعاليمه برؤية حضارية شاملة وواعية بالتاريخ الحضارى وبالواقع المعاصر، وهنا لابد أن نتنبه إلى أهمية التجديد فى الفكر الإسلامى والمرتبط بتجنب الفهم السقيم للدين الذى يعزله عن الحياة ويكشف التجديد عن مرآة الدين الصحيح، فالتجديد ضرورة دائمة لكل زمان ومكان فلم يعد مقبولا فى ظل الظروف المتغيرة أن يظل خطابنا الدينى دون مستوى الأحداث أو أن يظل خطابا تقليديا جامدا متجاهلا كل متغيرات العصر.

ثالثا: المسلمون فى الغرب:

مع تزايد أعداد المسلمين فى الغرب تظهر بوضوح بعض مشكلاتهم التى تواجههم فى هذه البيئة من مثل سوء فهم الإسلام فى الغرب وسوء ظن الغربيين تجاه المسلمين وضعف دول العالم الإسلامى وكراهية التيارات اليمينية الأوروبية للأجانب وبخاصة المسلمين، كل هذا بالإضافة لضعف الزاد الدينى للمسلمين هناك.

وقد اتجه الدكتور زقزوق اتجاهين: الأول: اتجاه عملى من خلال منصبه حيث حرص على إعداد الدعاة وتأهيلهم ثقافيا ولغويا وتقنيا وصقل قدراتهم وتأصيل معرفتهم الدينية ثم ابتعاثهم إلى هناك ليكونوا زادا للمسلمين فى حياتهم الجديدة.

أما الاتجاه الثانى ففيه كانت الغلبة للجانب الفكرى حيث طرح الدكتور زقزوق أفكاره لتحسين أحوال المسلمين فى الغرب وذلك من خلال دائرتين أساسيتين:

١ـ البعد المتعلق بالعالم الإسلامى:

وفيه لابد من استمرار ربط الجسور مع المسلمين فى الغرب من خلال إصدار دائرة معارف إسلامية بلغات متعددة وإصدار موسوعة فقهية مبوبة باللغات الأخرى، وإصدار ترجمات معتمدة لمعانى القرآن الكريم ومد المسلمين هناك بالعلماء المتميزين وإصدار سلاسل من الكتب باللغات الأجنبية والتى تعالج العديد من القضايا المثارة ومساعدة المسلمين هناك فى إنشاء نظام تعليم إسلامى وجعل الأقليات الإسلامية محل اهتمام دول العالم الإسلامى، وننبه إلى أن المجلس الأعلى للشئون الإسلامية قد قام ببعض ذلك.

٢ ـ البعد المتعلق بالمسلمين فى الغرب:

وفيه أنه لابد من الدعوة إلى اتحاد المسلمين والجمعيات الإسلامية هناك بعيدا عن الصراعات المذهبية الضيقة، وعليهم محاولة دراسة العقل الغربى وتحديد أنسب الطرق للتعامل معهم وانتفاء التوتر والصراع، وهنا لابد من إقامة الندوات المشتركة مع فهم الواقع وحسن التعامل معه، وعلى المسلمين أن ينتبهوا لأنهم يحملون على عاتقهم صورة الإسلام هناك.

رابعا: الحوار بين الأديان والحضارات:

قضية الحوار بين الأديان والحوار بين الحضارات من القضايا التى اهتم الدكتور زقزوق بها اهتماما كبيرا وله باع طويل فيه سواء بالمشاركة فى مثل تلك المؤتمرات والندوات أو بالتأليف ووضع التصورات والضوابط أو من خلال منصبه كوزير للأوقاف.

والحوار بين الأديان يماثل فى ضوابطه وأهدافه الحوار بين الحضارات أو بتحديد أخص بين الشرق والغرب لأن جانب الدين لا يمكن إغفاله فى التعامل بين الحضارات والحوار بينها لأن الدين من أهم ركائز الحضارات.

ومن هنا فإن الإسلام لم يقطع الصلة مع المسيحية واليهودية بل اعترف بالرسالات السماوية الأخرى وكتبها وأنبيائها ورسلها وجعل هذا الاعتراف من عناصر الإيمان، وبين أن الإسلام آخر حلقة من سلسلة طويلة من أديان الله إلى البشر، وأنه ليظهر أن الحوار المتسامح الرشيد بين الأديان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وكذا بين الحضارات من ألوان التعارف بين الناس الذى أمر الله به.

ولذا فإن الإسلام يبين أن تعددية الأديان والحضارات التى انبثقت منها على مر التاريخ ترجع إلى دين واحد جاءت به رسالات الله العديدة التى ترمى إلى هداية الإنسان ومساعدته على تطوير شخصيته وتوفير المناخ الجيد للتعامل والتفاعل مع الآخرين.

ولابد أن نعلم أن أهمية الحوار بين الشرق الإسلامى والغرب المسيحى خاصة ترجع إلى المسئولية العالمية المشتركة فإن المسئولية الإنسانية التى نشترك فيها جميعا لا تتعلق بدائرتنا الخاصة فقط بل بالمجتمعات الأخرى التى ترتبط معها بصلة وعلاقة.

لكن لكى يثمر الحوار وتخرج نتائجه فلابد من التخلص من رواسب الماضى التاريخى وما يعلق بالأذهان من ذكرياته المؤلمة لأن التخلص منها يهيئ الجو المناسب لتقبل الآخر والاستعداد لفهمه وتقبله.

وكذلك علينا أن نعلم أن الحوار بين الحضارات لكى يؤتى ثماره لابد أن يكون بين الأكْفَاء وخاليا من التعالى والهيمنة واعتقاد بعض الأطراف أنها تتمتع بأفضلية أو ميزة أو خصوصية أو فوقية على الطرف الآخر.

ومن أسس الحوار أيضا أن يستقر فى ذهن جميع الأطراف أن لكل طرف الحق المساوى لغيره فى الاحتفاظ بخصوصيته.

ومن هنا فإنه يلزم البحث عن الجوانب المشتركة بين الأطراف والمساحات المشتركة فيما بينها للانطلاق منها إلى التعاون المطلوب ولابد أن نبتعد فى هذا البحث عن التجريح والصدام لأن سنة الله فى خلقه وجود التكامل حتى بين الأضداد.

والدكتور زقزوق يفرق فى حوار الأديان بين نوعين من الحوار **الأول:** الحوار حول العقائد، **والثانى:** الحوار حول ما تشتمل عليه الأديان من قيم إنسانية.

أما النوع الأول فإن الدكتور زقزوق يتحفظ عليه ويرى أنه حوار أثبتت الأيام أنه محكوم عليه بالفشل فلا جدوى منه ولا فائدة ويعد مضيعة للوقت والجهد ويذكر الدكتور زقزوق سببين لرأيه:

الأول: أن هذا الموضوع له حساسية لا يمكن إنكارها وذلك يؤدى إلى التباعد وليس إلى التقارب بينهما.

الثانى: أن هذا النوع من الحوار لن يؤدى إلى نتيجة فكل أصحاب دين لن يتخلوا عن عقائدهم الأساسية.

وهنا ينبه إلى أن البعد عن الحوار العقائدى ليس سببه أن الإسلام يرفض من حيث المبدأ الحوار العقدى مع أهل الكتاب بل طرحه فى القرآن الكريم وهذا الحوار ينبنى على الأدب والموعظة الحسنة والجدال بالحسنى وليس فيه إجبار على ترك دين من الأديان لكن الآخرون هم الذين يخرجون عن هذه الأطر ولذا فإننا نقول ما قال القرآن الكريم **﴿اشهدوا بأنا مسلمون﴾**، **﴿لكم دينكم ولى دين﴾**.

أما النوع الثانى من الحوار والذى يركز على القواسم المشتركة بين الأديان لإيجاد أسس مشتركة للتعاون بين أتباعها فهو ما يدعو إليه الدكتور زقزوق ويرى أنه مجال ثرى وفى وسع المسلم أن يغترف منه ويعرض مافى الإسلام من قيم ومبادئ وأخلاق سامية على الآخرين، ومن مثل هذه القضايا المشتركة حقوق الإنسان والعدل والسلام والحضارة والمسئولية والتسامح والتعاون لخير البشرية ورفض الإلحاد والتطرف.

وعلى هذا يبين الدكتور زقزوق أن الهدف من الحوار هو التعاون المبنى على معرفة الآخر كما يريد أن يعرض نفسه وليس الهدف هو النقاش فى العقائد والتبشير للدين فهذا له مجال آخر.

خامسا: الاستشراق والمستشرقون:

يرى الدكتور زقزوق أن الاستشراق حركة فكرية ذات توجه معين وليست علما بأى حال من الأحوال فهو عبارة عن أيديولوجية خاصة هدفها فى الأعم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأغلب ترويج تصورات معينة عن الإسلام بصرف النظر عما إذا كانت قائمة على حقائق أو افتراءات.

وإن الحركة الاستشراقية يمثلها نفر من الغربيين الذين كرسوا جهدهم لدراسة الشرق الإسلامى أى كل ما أنتجته العقلية العربية الإسلامية.

ولقد بدأ الاستشراق منذ أمد بعيد وكان تاريخ الاستشراق فى مراحله الأولى تاريخا للصراع بين العالم المسيحى والشرق الإسلامى وكان هدفه فى تلك الفترة:

١ - محاربة الإسلام والبحث عن نقاط الضعف فيه.

٢ - حماية المسيحيين من الإسلام بحجب حقائقه عنهم.

٣ - التبشير وتنصير المسلمين.

لكن إذا كان الهدف الدينى لم يعد ظاهرا الآن فإنه لايزال يعمل من وراء ستار بوعى أو بغير وعى.

وللدكتور زقزوق ملاحظات على آراء المستشرقين وأدائهم منها:

١ - عدم تحرر المستشرقين من التاريخ الدينى الذى انبثق منه الاستشراق.

٢ - الخلط بين الإسلام كدين وحال المسلمين فى العالم اليوم.

٣ - الاهتمام بالتيارات المنحرفة فكريا المنتسبة للإسلام فيرون فيها حركات تنويرية فى العالم الإسلامى.

٤ - وجود أحكام مسبقة يبنى المستشرقون دراساتهم على أساسها.

٥ - يعطى الاستشراق لنفسه فى دراسته للإسلام دور ممثل الاتهام والقاضى فى نفس الوقت.

٦ - حكم هؤلاء على الإسلام من خلال مقاييسهم هم سواء كانت يهودية أو نصرانية.

٧ - للاستشراق أسلوب تفكير مبنى على التعسف بين الشرق والغرب، فالغربيون عقليون محبون للسلام متحررون منطقيون وقادرون على اكتساب قيم حقيقية، أما الشرقيون فليس لهم من ذلك شىء.

٨ - إن دعواتهم لإصلاح الإسلام يقصدون بها تفريغ الإسلام من مضمونه وعزله عن أمور المجتمع.

٩ - يفتقر المستشرقون غالبا إلى الموضوعية فى كتاباتهم عن الإسلام والمسلمين خصوصا.

ويرى الدكتور زقزوق أن تجاهل الاستشراق وكتاباته لا ولن يحل المشكلة ولابد من الموضوعية فى عرض المشكلة وحلها.

ويبين أن المنهج الصائب لدراسة المجتمع الإسلامى هو الانطلاق من الفهم الذاتى للعالم الإسلامى ولا يعنى ذلك أننا نطلب من كل مستشرق أن يغير معتقده ويعتقد ما نعتقده عندما يكتب عن الإسلام لكن لابد من احترام عقائد الآخرين والوقوف عليها.

وليس كل الاستشراق سيئا وليس كل المستشرقين مغرضين وقد عرض الدكتور زقزوق لأمثلة من هؤلاء المنصفين والموضوعيين.

وينبه الدكتور زقزوق إلى أن أدباء وفلاسفة أوروبا يعتمدون فى معلوماتهم عن الإسلام على كتابات المستشرقين ولهذا لابد أن ننتبه إلى خطر الاستشراق والمستشرقين على علاقة الإسلام بالغرب وتأثيره فى ذلك.

والاستشراق ليس كل ما فيه سلبيا بل إن المنصف يرى فيه بعض الإيجابيات منها:

١ - الترابط والاتصال الوثيق بين جماعات المستشرقين فى مختلف البلدان.

٢ - الاهتمام بجمع المخطوطات العربية وحفظها وصيانتها وفهرستها.

٣ - قام المستشرقون بنشر الكثير من أمهات كتب التراث وترجموا مئات الكتب الإسلامية إلى اللغات الأوروبية.

٤ - للمستشرقين باع طويل فى مجال المعاجم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وإصـدار بعـضهـا مـثل المعـجم المفـهـرس لألفـاظ الحديث الشريف.

٥ ـ الاسـتـقـصـاء التـام والتـفـرغ الكامل أثناء دراستهم لأية قضية من القضايا.

أمـا مـوقـفنا نحن فـإننا لابد وأن نواجـه الانحرافات الموجودة فى الفكر الاستشراقى وأن نشـجع المعـتدلين منهم فى إطار الحـوار بالمنطق والعقل والدليل.

ولهذا فإن أول ما يجب علينا هو استيعاب الإنتاج الاستشراقى حول الإسلام ودراسته دراسة عميقة تمهيدا لنقده نقدا صحيحا وإثبات ما فيه من زيف أو تهافت، ومن هنا فعلينا الترجمة الكاملة لأعمالهم بكل مـا فـيـهـا من أخطاء وتجـاوزات وفـاء للأمـانة العلمية ثم تصحيحها وتقويمها بعد ذلك.

ثم بعد ذلك هناك وسائل أخرى مثل:

١ ـ إصدار دائرة معارف إسلامية باللغة العربية واللغـات الأوروبيـة بشـرط أن تقف على الأقل فى مستوى دائرة المعـارف الإسلاميـة للمستشرقين تخطيطا وتنظيما وتتفوق عليها علميا وتنقل نظر المسلمـين والإسـلام فى شـتى فـروع الدراسـات الإسلامية.

٢ ـ إصدار مـوسـوعة للرد على المستشـرقين والتعريف بأخطائهم.

٣ ـ إنشاء جهاز إسلامى عالمى للدعوة يتولى نشر الكتب وإرسال العلماء وتصحيح الصورة الخاطئة عن الإسلام والمسلمين.

٤ ـ ترجمة دقيقة لمعانى القرآن الكريم.

٥ ـ الحضور الإسلامى الدائم فى الغرب.

٦ ـ الحوار مع المستشرقين.

وفى النهـاية فـإنه (يوم يعى العـالم الإسـلامى ذاته وينهض من عجزه ويلقى من على كاهله أثقال التـخلف الفكرى والحـضـارى، يومـهـا سـيـجـد الاستشراق نفسه فى أزمة.. ولن يجد الاستشراق الجمهور الذى يخاطبه لا فى أوروبا ولا فى العالم الإسلامى».

هذه كـانت بعض القـضايا التى درسـهـا الدكتـور محمود حمدى زقزوق وتم عرضها فى هذا القسم من الكتاب.

وتأتى بقية الكتاب لنرى فى بعضها عرضا لبعض كتب الدكتور زقزوق فى مجالات مختلفة تثبت التنوع الفكرى لصاحبها وربطه كل هذه المجالات بالإسلام وأهدافـه، ومن الكتب التى تم العـرض لهـا فى هذا الكتاب:

المنهج الفلسـفى بين الغـزالى وديكارت، الإسـلام فى الفكر الغربى، الإنسـان فى التصـور الإسـلامى، الإسـلام وقـضـايا الحـوار، الإسـلام فى مـواجـهـة حمـلات التشكيك، الإسلام فى عصر العولمة، قيم منسـيـة، مـقـاصد الشـريعـة الإسلاميـة وضـرورات التـجـديد، الاسـتشـراق والخلفـيـة الفكرية للصـراع الحضـارى.

ويعرض الكتاب بعض إنجازات الوزارة فى عهد الدكتور محمود حمدى زقزوق من حيث الاهتمام بقـوافل التـوعـيـة ومكاتب تحـفـيظ القرآن الكريم وإحلال وتجـديد وصيـانة وترميم المساجد وإنشاء مكتبة المخطوطات المركزية بمسجد السيدة زينب، والاهتمام بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية سواء فى لجـانه أو إصـداراته أو منح الوافـدين به أو المؤتمرات الدوليـة أو الاهتـمـام بالسنة والسـيـرة والمخطوطات أو نشـاطاته العـالميـة فى الدعـوة والتـوعيـة. كذلك عـرض الكتـاب لنشـاط الوزارة فى علاج العاملين بالوزارة وأسرهم.

ثم جـاء ختـام هذا الكتـاب لينشر بعض مقـالات الدكتور زقزوق سواء التى نشرها فى صغره أو التى نشرت فى مناسبات ومواضيع مختلفة بعد ذلك.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإرهــاب.. وخطره على البشرية

فضيلة الشيخ : شوقي عبد اللطيف

الإنسان هو محور الكون خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه وأسجد له ملائكته واختاره للخلافة فى الأرض وسخر له الكون بما فيه.

قال تعالى : ﴿ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر ورزقناهم من الطيبات. وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً﴾ سورة الإسراء : الآية :٧٠ .

● ومن أجل النعم التى امتن الله بها على الإنسان نعمة الأمن والأمان والتى تستوجب الشكر لله رب العالمين.

قال تعالى : ﴿فليعبدوا رب هذا البيت الذى أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف﴾ سورة قريش : الآية : ٣ ، ٤

● ولأهمية هذه النعمة طلبها سيدنا إبراهيم عليه السلام لمكة البلد الحرام وسكانها وقاصديها ليشع الأمن والأمان من بين أركانها فى ربوع الأرض قال تعالى : ﴿وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا بلداً آمناً وارزق أهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر قال ومن كفر فأمتعه قليلاً ثم أضطره إلى عذاب النار وبئس المصير﴾ سورة البقرة: الآية : ١٢٦

واختصت مكة بهذه النعمة لأنها أم القرى ومحور الارتكاز لجميع البلدان بنص القرآن الكريم **﴿وكذلك أوحينا إليك قرآناعربياً لتنذر أم القرى ومن حولها وتنذر يوم الجمع لا ريب فيه فريق فى الجنة وفريق فى السعير﴾** سورة الشورى : الآية : ٧

عن جابر بن عبد الله " رضى الله عنهما " قال: رسول الله ﷺ **«إن إبراهيم حرم بيت الله وأمنه ، وإنى حرمت المدينة ما بين لا بتيها فلا يصاد صيدها ولا يقطع عضاها»** رواه النسائى

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : يوم فتح مكة **«إن هذا البلد حرمه الله يوم خلق السموات والأرض ، فهو حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة وإنه لم يحل القتال فيه لأحد قبلى ولم يحل لى إلا ساعة من نهار فهو حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة ، لا يعضد شوكه، ولا ينفر صيده ، ولا يلتقط لقطته إلا من عرفها، ولا يختلى خلاها ، فقال العباس : «إلا الإذخر فإنه لقينهم ولبيوتهم فقال : إلا الإذخر»** . رواه البخارى ومسلم .

● ولبيان نعمة الأمن ومكانتها أقسم الله بمكة المكرمة كبلد آمن فقال جل شأنه :

﴿وهذا البلد الأمين﴾ سورة التين : الآية : ٣ – الأمين هنا بمعنى الأمن .

● وفى ظل الأمن يتحقق الاستقرار والازدهار ويتم العمران وتزدهر الحضارة ويكون الرقى وتسعد الحياة .

ولهذا فإن يوسف الصديق عليه السلام حين أراد أن يأتى بأبيه وأمه وإخوته إلى مصر للإقامة فيها رغبهم فى ذلك بذكر نعمة الأمن دون سواها مع أن مصر هى بلد الخيرات العديدة والثمرات الوفيرة والظل الظليل قال تعالى : **﴿فلما دخلوا على يوسف آوى إليه أبويه وقال ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين﴾** سورة يوسف : الآية : ٩٩

● ونعمة الأمن هي الأساس المتين لصرح

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحضارة وسبيل التقدم لكل مقومات الحياة من زراعة وتجارة وصناعة ورفاهية وعيش كريم ·

● وحين صدت قريش الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه عن دخول مكة وزيارة البيت الحرام عام الحديبية ، ورجعوا إلى المدينة خيم الحزن على بعض أصحابه فأنزل الله سكينته عليهم وأخبرهم بأنهم سيدخلون مكة ويطوفون بالبيت وهم آمنون مطمئنون غير فزعين ولا خائفين · وبذلك يكونون قد جمعوا بين خيرين ؟ أداء العمرة ، ونعمة الأمن التى يتمتعون بها أثناء دخلوهم مكة وخروجهم منها ، وهذه النعمة الأخيرة فى حد ذاتها لا تعادلها نعمة ·

● ولقد أخذ ابن رواحة زمام ناقة الرسول عند دخول مكة وأخذ ينشد قائلاً :-

خلوا بنى الكفار عن سبيله

إنى شهيد أنه رسوله

خلوا فكل الخير فى رسوله

يارب إنى مؤمن بقيله

نحن قتلناكم على تأويله

كما قتلناكم على تنزيله

ضرباً يزيل الهمام عن مقيله

ويذهل الخليل عن خليله

ابن كثير : الجزء الثالث ص٣٥٣ ، ٣٥٤

● ولأهمية نعمة الأمن وأثرها الطيب على دنيا الناس عدها الإسلام ثلث متاع الحياة الدنيا ·

روى الإمام الترمذى فى سننه أن رسول الله ﷺ قال : **«من أصبح منكم آمناً فى سربه، معافى فى جسده ، عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا».**

● إن دعوة الإسلام إلى الأمن لم تقتصر على أبنائه بل اتسعت دائرتها لتشمل كل أفراد الجنس البشرى لأنهم فى نظره يرجعون إلى أصل واحد وهو آدم وبذلك تكون بينهم رحمة يجب أن توصل، ولابد أن يكون بينهم التعاون، والتلاقى، والتقارب مهما تباعدت الأوطان واختلفت الأجناس، وتنوعت العقائد، والأعراف.

قال تعالى : **﴿ يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير﴾** سورة الحجرات : الآية : ١٣

● ولقد بذل الرسول صلى الله عليه وسلم كل جهده فى العمل على توفير الأمن والأمان فى ربوع الأرض لأن هذه النعمة هدفاً أصيلاً من أهداف الإسلام وغاية عظمى من غاياته·

وعندما وفد عدى بن حاتم رضي الله عنه على رسول الله ﷺ قال له ياعدى : أتعرف الحيرة ؟ قال : لم أعرفها ولكن سمعت بها قال : **« فوالذي نفسى بيده ، ليتمن الله هذا الأمر حتى تخرج الظعينه من الحيرة حتى تطوف بالبيت فى غير جوار أحد، وليفتحن كنوز كسرى بن هرمز ··· قلت : كسرى ابن هرمز ؟ قال : نعم وليبذلن المال حتى لا يقبله أحد».**

قال عدى بن حاتم : فهذه الظعينة تخرج من الحيرة فتطوف بالبيت فى غير جوار أحد ، ولقد كنت فيمن فتح كنوز كسرى بن هرمز ، والذي نفسى بيده لتكونن الثالثة لأن الرسول ﷺ قالها : رواه البخاري

● إن الإسلام لم يجد طريقاً إلى الأمن إلا وقد أمر أبناءه السير فيه صغر أم كبر

عن أبى موسى الأشعرى أن رسول الله ﷺ قال : **«على كل مسلم فى كل يوم صدقة · قيل يا رسول الله أرأيت إن لم يجد ؟ قال : يعمل بيديه فينفع نفسه ويتصدق · قيل أرأيت إن لم يستطع ؟ قال : يعين ذا الحاجة الملهوف · قيل : أرأيت إن لم يفعل ؟ قال : يمسك لسانه عن الشر فإنه صدقة »** متفق عليه

الحرمات فى الإسلام :-

● وحتى ينتشر الأمن ، ويصير علامة بارزة فى دنيا الناس ورمزاً للاستقرار، وشعاراً لكل إنسان. أمر الإسلام بالحفاظ على الكليات الخمس وحرم الاعتداء عليها وجعله من أكبرالكبائر وأوجب قيام الحد على فاعله باعتباره فاسقاً وخارجاً على

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مقتضى الشريعة ما لم يحدث توبة. ومن ذلك : –

١ – حرمة النفس :–

– نهى الشارع الحكيم عن قتل النفس لما لها من حرمة مقدسة ومصونة فقال تعالى : ﴿**ولا تقتلوا النفس التى حرم الله إلا بالحق**﴾ سورة الإسراء : الآية : ٣٣.

– ثم جعل عز وجل قتل نفس واحدة بمثابة قتل للناس جميعاً فقال تعالى : ﴿**من أجل ذلك كتبنا على بنى إسرائيل أنه من قتل نفساً بغير نفس أو فساد فى الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً**﴾ سورة المائدة : الآية : ٣٢.

– ونلاحظ فى الحديث أن النهى عن قتل النفس إنما ذكر على العموم ليشمل نفس المسلم وغير المسلم.

–عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال : «**اجتنبوا السبع الموبقات قيل يا رسول الله وما هن ؟ قال : الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التى حرم الله إلا بالحق، وأكل مال اليتيم، وأكل الربا، والتولى يوم الزحف، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات**» رواه البخارى ومسلم وأبو داود والنسائى.

٢ – حرم المال :–

–كذلك نهى الشارع عن أكل أموال الناس بالباطل لحرمتها، فقال تعالى : ﴿**ياأيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم**﴾ سورة النساء : الآية٢٩.

ومن صور أكل أموال الناس بالباطل ما يكون عن طريق الغش أو الاحتيال أو النصب أو السرقة وغيرها ، ولهذا وضع الإسلام العقوبات الزاجرة لكل من تجاوز الحد فقال سبحانه : ﴿ **والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالاً من الله والله عزيز حكيم** ﴾ سورة المائدة / الآية : ٣٨

٣– حرمة العرض :–

حفظ الشارع للعرض حرمته فأوجب صيانته، وتوعد المخالفين باللعنة فقال : ﴿**إن الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا فى الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم**﴾ سورة النور: الآية : ٢٣

كذلك نهى الشارع عن الاقتراب من الفاحشة فقال تعالى : ﴿**ولا تقربوا الزنى إنه كان فاحشة وساء سبيلاً** ﴾ سورة الإسراء : الآية : ٣٢

• وعلى ذلك فإن وقعت هذه الجريمة النكراء كان الحد ، وكانت العقوبة كما يوضحها قوله تعالى: ﴿**الزانية والزانى فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة فى دين الله إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين**﴾ سورة النور : الآية : ٢

من ثمرات الأمن والأمان :–

• إذا شاع الأمن والأمان فى أمة ، فاطمأن كل فرد فيها على نفسه وماله وعرضه نعم المجتمع بحياة هادئة مستقرة ، لا رعب فيها ، ولا اضطراب ، ولا قلق ، ونعم المجتمع كذلك بالتقدم والازدهار حيث إنه لا تروج تجارة ، ولا تنتج صناعة ، ولا تربوا زراعة إلا فى مثل هذا الجو الآمن الصافى. بل ونعم المجتمع بعلاقات طيبة مع جيرانه من الدول الأخرى إذ لا اعتداء، ولا خيانة، ولا نقض لعهد.

• هذا هو دين الإسلام الداعى لكل أمن وأمان واستقرار ، النابذ لكل عدوان وإرهاب ، وفي الحديث الشريف يقول رسول الله ﷺ: « **لا إيمان لمن لا أمانة له ، ولا دين لمن لا عهد له**» رواه الإمام أحمد

• وصدق من قال :

إذا الإيمان ضاع فلا أمان
ولا دنيا لمن لم يحى دينا
ومن رضى الحياة بغير دين
فقد جعل الفناء لها قريناً

• إن الإسلام لم ولن يكون دين إرهاب وقتل وترويع الآمنين لأنه دعوة راقية للتسامح والأمن، والأمان ، والأديان جميعاً لاتعرف الإرهاب، ومن الظلم البيِّن وصم الإسلام بالإرهاب نتيجة لبعض التصرفات الحمقاء لبعض المنتسبين إليه ولا بد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من الفصل بين الإسلام ، كدين وتصرفات هؤلاء خاصة أن بعض الأديان الأخرى صدر عن أتباعها أعمالا إرهابية فى أشهر دول العالم، ولم توصم ديانتهم بالإرهاب ولهذا فلابد أن يقتنع العالم كله بأن الإرهاب ظاهرة عالمية لا وطن له ولا ارتباط له بدين معين(١).

• إن الإرهاب هو عمل المجرمين وصنعة المفسدين ، وفكر المنحرفين - وأخس الأعمال وأرذلها، والإرهابي إنسان تخلى عن إنسانيته ونزع الرحمة عن نفسه ولباس التقوى من قلبه - وجلال الخشية من ربه ، فصار حرباً على الله ورسوله ، ووبالاً على وطنه وبلده ، ومصدر فزع على الآمنين .

• وحين يطل الإرهاب برأسه القبيحة - يسود له وجه الدنيا، وتتزلزل لجرمه الأرض، وتلعنه السماء ، ويتوارى منه الأخضر واليابس.

• الإرهابي لا يمكن أن يعرف طريق النور فهو كخفافيش الظلام حياته الجحور وغذاؤه الدماء، وسعادته فى عذاب الآخرين.

ولقد صور القرآن الكريم مشهداً غاية فى الروعة حين كشف عن حقيقة المجرمين.

قال تعالى : ﴿**ومن الناس من يعجبك قوله فى الحياة الدنيا ويشهد الله على ما فى قلبه وهو ألد الخصام • وإذا تولى سعى فى الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد • وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد**﴾ سورة البقرة :الآية : -٢٠٤ - ٢٠٦

• والإرهاب ظاهرة خطيرة ازداد شرها، وعم بلاؤها ، حيرت العقول ، وهزت الاستقرار، وخربت الاقتصاد، ودمرت البلاد، وأكلت الأخضر واليابس، وأربكت المتعلم والجاهل.

ومن اسمها يتبين خطرها ويتضح أثرها، فهى ترهب الآمنين، وتخيف المطمئنين، وتلوث أيدي أصحابها بدماء الأبرياء الهانئين من عامل فى مصنعه، وتاجر فى متجره ، وعابد فى محرابه، وطفل فى مدرسته ، وأم فى منزلها، دون أدنى جريرة أو ذنب.

ولا عجب فى ذلك فالإرهابيون هم أعوان الشيطان ، ورؤوس المضلين هم رمز الخراب والدمار ومصدر الفزع والهلع فى كل مكان ٠ وصدق الله العظيم إذ يقول :

﴿**وكذلك جعلنا لكل نبي عدواً شياطين الإنس والجن يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون**﴾ سورة الأنعام : الآية : ١١٢

• والإرهابيون تعددت حيلهم ، وتعودت أيديهم على الفساد ، ولعبت بعقولهم الشياطين وأباحوا لأنفسهم ما حرم الله فمنهم من اتخذ الدين ستاراً، والقومية والوطنية شعاراً - والدين والوطن منهم براء .

• إن الإرهاب الأسود هو العدو اللدود للإسلام لهذا فقد حار به الإسلام ووضع له من الحدود الكفيلة بالقضاء عليه واجتثاث جذوره قال تعالى :

﴿**إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الأرض فساداً أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزى فى الدنيا ولهم فى الآخرة عذاب عظيم**﴾ سورة المائدة : الآية : ٣٣

• يقول الأستاذ / أحمد مصطفى المراغى - لقد ذكر هنا العقاب الذى يؤخذ به المفسدون حتى لا يتجرأ غيرهم على مثل فعلهم وقد ذهب أكثر الأئمة إلى أن الآيتين نزلتا فى عكل وعرينة.

روى النسائي عن أنس رضي الله عنه أن ناساً من عكل وعرينة قدموا على رسول الله ﷺ فقالوا يا رسول الله إنا أهل ضرع ولم نكن أهل ريف فاستوخموا المدينة «وجدوها رديئة المناخ» فأمر لهم رسول الله ﷺ بذود« بضع من الإبل» وراع ، وأمرهم أن يخرجوا فيها فيشربوا من لبنها وأبوالها فلما صحوا وكانوا بناحية الحرة كفروا بعد إسلامهم، وقتلوا راعى رسول الله صلى الله عليه وسلم واستاقوا الذود فبعث الطلب فى آثارهم فأتى بهم مسمر أعينهم ، وقطع أيديهم وأرجلهم ، وتركهم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى الحرة على حالهم حتى ماتوا.

● وعن البراء بن عازب رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: **«لزوال الدنيا أهون عند الله من قتل مؤمن بغير حق»** رواه ابن ماجه بإسناد حسن.

● إن شريعة الإسلام لا تفرق بين حرمة نفس مسلمة وغير مسلمة لأنها نفس خلقها الله ووهب لها الحياة قال تعال: **﴿أنه من قتل نفسا بغير نفس أو فساد فى الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً﴾** -سورة المائدة/٣٢

● ولهذا جاءت النصوص النبوية لتؤكد على حرمة دم الذمي والمعاهد.

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما، قال: قال: رسول الله ﷺ **«من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة وإن ريحها يوجد من مسيرة أربعين عاماً»** رواه البخارى

● ومما ورد على ألسنة السلف الصالح وما أثر عنهم من أعمال كلها تبين أنهم فهموا النصوص القرآنية والأحاديث النبوية التى تؤكد على حرمة النفس البشرية فهماً صحيحاً فمن ذلك ماذكره الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «دخلت على عثمان رضي الله عنه يوم الدار فقلت جئت لأنصرك، وقد طاب الضرب يا أمير المؤمنين، فقال: يا أباهريرة: أيسرك أن تقتل الناس جميعاً وإياي معهم؟ قلت: لا، فقال: فإنك إن قتلت رجلاً واحداً فإنما قتلت الناس جميعاً فانصرف مأذوناً لك مأجوراً غير مأزور قال: فانصرفت ولم أقاتل».

● إن الشريعة الإسلامية عدل كلها، ورحمة كلها، ومصالح كلها فكل مسألة خرجت عن العدل إلى الجور، وعن الرحمة إلى ضدها، وعن المصلحة إلى المفسدة، وعن الحكمة إلى العبث، فليست من شريعة الإسلام، وإن أدخلت فيها بالتأويل.

● إن التفجيرات الأخيرة التى تمت فى كل من سيناء الشمالية والجنوبية هى أبشع أنواع الإرهاب وألوانه لأن الهدف من ورائها هو الإضرار بمصالح مصر وزعزعة أمنها واستقرارها، وهو عمل إجرامي بكل المقاييس يرفضه الدين رفضاً جازماً، ويدعو إلى اتخاذ كل الإجراءات الكفيلة بردع فاعله، وجعله عبرة لغيره، وهو عمل الجبناء لأن فيه خيانه للوطن - ألم يعلم هؤلاء المجرمين الآثمين بأن سيناء أرض مقدسة قدسها الإسلام، وقدستها الشرائع السماوية السابقة.

ولفضلها وعظيم شرفها أقسم الله بها فى كتابه فقال سبحانه: **﴿والتين والزيتون ● وطور سينين ● وهذا البلد الأمين﴾** سورة التين: الآية: ١، ٢، ٣

إن سيناء هى حائط الدفاع الأول، وأرض الفيروز ومصدر الخيرات لأبناء مصر جميعاً ألم يفكر هؤلاء قبل الإقدام على هذه الفعلة الشنعاء والجريمة النكراء في كم الدماء التى سالت على أرض سيناء وعدد الشهداء الذين استشهدوا فى سبيلها، من أجل تحرير ترابها.

● وهل عرف هؤلاء أن هذه التفجيرات التى تروع الآمنين، وتهدد أمن واقتصاد مصر، تضر بالإسلام والمسلمين وتسعد أعداء مصر والإسلام.

● إن المسلم الحق من سلم المسلمون من لسانه، ويده، والمؤمن من أمنه الناس على دمائهم، وأعراضهم.

● إن من واجب كل مصري أصيل يعتز بدينه ووطنه أن يقف بشدة وصلابة ضد هذه الغوغائية، ولا ينخدع بالدعايات المضللة، والنداءات المغرضة التي تستهدف النيل من عزة مصر وأمنها.

● وصدق الله العظيم إذ يقول: **﴿وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون﴾** سورة الشعراء: الآية ٢٢٧.

الهوامش

(١) جزء من مقال للأستاذ الدكتور/محمود حمدي زقزوق نشر لسيادته بجريدة الأخبار بتاريخ ٢٠٠٥/٥/٢٥م.

(٢) سنن النسائى صـ٧، صـ ٩٧ المطبعة المصرية

(٣) -الترغيب والترهيب للمنذري-.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

البابية والبهائية
فى ميزان الإسلام

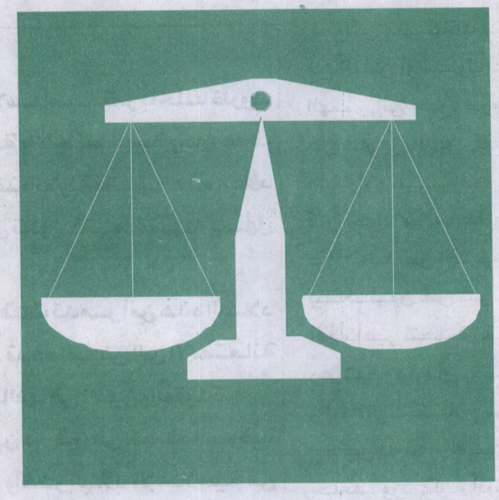

- البهائية بين البابية والبرهمية
- البابية والبهائية - نظرة تاريخية
- بيان مجمع البحوث الإسلامية حول البهائية والبهائيين.
- عن البهائية .. نقول

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

البهائية بين البابية والبرهمية

للدكتور / عبد الرحمن عميره

تمهيد :

كانت البلاد الإسلامية تمر بأحلك ظروف حياتها السياسية والاجتماعية وكان هدف الدول الكبرى فى هذه الآونة تقسيم هذه البلاد فيما بينها حتى تكون غنيمة سهلة يسهل ابتلاعها.

وكانت الخلافات تدمر أمن هذه البلاد خلافات عنيفة. تدفع البعض إلى الاستعانة بالأجنبى ممن يخالفها فى الدين والعقيدة.

وكان رجال الدين غارقين فى شعبذة الصوفية وترهات الدروشة. وأكثر البلاد الإسلامية فى ذلك الوقت يترقبون المهدى المنتظر. ومنهم يهود يرقبون ظهور «المخلص» الموعود. ومنهم مسيحيون يترقبون رجعة المسيح - عليه السلام - وغير ذلك كثير.

فى دوامة هذه الأساطير والتكهنات ... كان هناك رجل يسمى «ميرزا على محمد» يعيش لنفسه ويغمغم بأوراده ويعتكف ولا يظهر. حتى كان يوم خرج من اعتكافه ليعلن فى همس وفى خيفة بأنه «الباب» الموصل إلى صاحب الزمان أو الإمام المنتظر وأنه وكيله أو السفير بينه وبين الخلق.

ولكن متى كانت مثل هذه الأشياء تلقى صمتاً من الناس أو سكوتاً عن ما تسمع لقد تحول الهمس إلى جهر. فرموه الناس بأشياء كثيرة منها مروقه عن الدين. لقد كان هذا الباب يعيش فى «شيراز» عيشة من ينتظر الفرصة لينقض ولقد كان حوله مجموعة من طلاب الشهرة والباحثين عن المجد من أقرب طريق وهناك نوع من الناس يبحثون عن شيء يُعلى من قدرهم ويجعل الجماهير تتحدث عنهم، ولا يهم فى سبيل تحقيق رغبتهم هذه أن يضحوا بكل ما يملكون من المال والولد، والانسلاخ من الدين إذا لزم الأمر. وفى مجلس للعلماء افترى الباب وأعلن أنه جاء بدين جديد. ورد عليه العلماء: من سنن الله أن الشرع اللاحق يأتى مكملاً للشرع السابق فإن كان الباب صادقاً فى زعمه فليبين النقص الذى زعم أنه كان فى الإسلام وليبين ما أكمله هو به».

عندها لم يستطع أن يقول شيئاً أو يلقى ببينة. وهنا أصدر العلماء فتوى بقتله فمزقت السيوف جسده ثم تركت جثته طعاماً للوحوش والجوارح(1).

وصدق العليم الخبير فى قوله: ﴿**ولقد ذرأنا لجنهم كثيراً من الجن والإنس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لايبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون**﴾ (سورة الأعراف آية: ١٧٩).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نشأة البهائية

ما إن أُعدم الباب وألقيت جثته للوحوش جزاء دعاويه الباطلة حتى قام بالأمر من بعده «الميرزا حسين على» الملقب «بالبهاء» وكان هذا المدعو «بالبهاء» أحد المتهمين بمحاولة قتل الشاه، ثم القبض عليه وأودع فى السجن.

ولكن السفير الروسى تقدم إلى الشاه وألقى بين يديه شهادة زور قرر بها أن «الميرزا» طاهر اليد من محاولة قتل الشاه واستطاع بدهائه وسطوته حمل الشاه على إصدار قرار بالعفو عنه وينفيه إلى العراق.

وفى العراق تلقفت «البهاء» مجموعة من اليهود لتخطط له منهجه وترسم له طريقه وتشد من أزره فى تفكك المسلمين والعمل على تشكيكهم فى عقيدتهم، وأخذ البهاء وأتباعه فى تنفيذ السياسة التى رسمت له، وتسامع المسلمون بأباطيل هذه الفئة المنحرفة عن هدى السماء فأوشكت أن تكون فتنة لا تبقى ولا تذر عندها طلب المسلمون من الخليفة إخراجهم من العراق، ونفيهم إلى مكان بعيد وصدر الأمر بالنفى إلى الأستانة سنة ١٨٦٤هـ ١٢٨١ هـ وصل «البهاء» وأسرته والبابيون جميعاً إلى الأستانة غير أن السفير الإيرانى طلب من الباب العالى نقلهم إلى مكان بعيد فنقلوا إلى «أدرنة»(٢).

وفى أدرنة وقع الشقاق بين «البهاء» وأخيه الملقب «صبح أزل» ولما اتسع الخلاف بين الأخوين فرقت الحكومة التركية بينهما فنفت «البهاء» وأتباعه إلى «عكا» و «صبح أزل» وأتباعه إلى قبرص بعد أن ادعى كل منهما قبل نفيه أنه رسول مستقل وليس خليفة «للباب» وأنه أُنزل عليه كتاب خاص به ناسخ لما قبله من الشرائع فصبح أزل سمى كتابه «ألواح» وسمى البهاء كتابه «الأقداس» ولقد خلا له الجو وصفا له المكان عندها أطلق البهاء على نفسه لقب «الذِّكر» مدعيا أنه المراد من قول الله تعالى : **﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾** (سورة الحجر آية٩) ثم سمى نفسه جمال القوم والبهاء ثم علما على فرقته الضالة فلقبت «بالبهائية» وتطور البهاء بعد ذلك فزعم أنه المتكلم على لسان «الباب» ثم غالى فى زعمه فادعى أنه هو الذى أرسل «الباب» وأرسل نفسه من قبل فى شخص «زرادشت» وإبراهيم، وموسى وعيسى ومحمد عليهم السلام.

يقول هذا ويصدقه البابيون والبهائيون ومن قبله كان فرعون مع قومه عندما قال **«أنا ربكم الأعلى»** وأيضا **«ما علمت لكم من إله غيرى»** ويصور القرآن الكريم بساطة الأتباع وتفاهة عقولهم مع أدعياء الألوهية بقوله تعالى **﴿فاستخف قومه فأطاعوه﴾** (سورة الزخرف آية: ٥٤) وكان البهاء يرسل كتباً مسجوعة إلى الملوك والعظماء تشبه سجع «مسيلمة الكذاب» وجاءت دعواه الألوهية صريحة فى كتابه الأقداس إذ قال:

«يا ملا الإنشاء اسمعوا نداء مالك الأسماء أنه لا إله إلا أنا المقتدر المتكبر المسخر المتعال، العليم الحكيم» أيصبر الله سبحانه وتعالى على هذا الأفاك...؟(٣)

محال أن يكون ذلك.

لقد سلط الله عليه جرثومة الحمى بعد أن أملى له الله سبحانه وتعالى وأمده فى طغيانه ليمحقه فى هذه اللحظة التى علا فيها تمرده وأسرف فى جهوده وتهاوى العبد الآبق الملعون صريع جرثومة صغيرة. والتى هى جند من جنود الله والتى يدمر بها أمثال هؤلاء. ولم يستطع كبير الطغاة أن يصمد فى ساعة الوغى أمام هذا الخلق الضعيف فانهار فاغر الفم من الرعب.

وانتهت المعركة بانتصار ساحق للجرثومة الدقيقة، وهزيمة ساحقة لرب البهائية أودت به

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إلى القبر وصدق العليم الخبير فى قوله: **﴿يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وإن يسلبهم الذباب شيئا لايستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب﴾** (سورة الحج آية ٧٣).

عقيدة البابية والبهائية

يعتقد «البابيون» أن الباب هو الذى خلق كل شىء بكلمته والمبدأ الذى ظهرت عنه جميع الأشياء....؟

ويردد المستشرق «جولد زيهر» ما يقوله البابيون عن الباب بأنه أرفع مراتب الحقيقة الإلهية التى حلت فى شخصه حلولا مادياً وجسمانيا(٤).

فالبابيون والبهائيون يؤمنون بفكرة «الحلول والاتحاد» تلك الفكرة التى زرع بذورها وتعهد أغصانها اليهود قديماً وحديثاً. ويقول الباب عن نفسه كنت فى يوم نوح نوحاً وفى يوم إبراهيم إبراهيم وفى يوم موسى موسى، وفى يوم عيسى عيسى، وفى يوم محمد محمداً، وكنت فى كل ظهور حجة الله على العالمين(٥)، وأتباع الباب يقولون مرة بمهدويته، وآوانة بنبوته ورسالته، وتارة أنه شخص الله، وطورا أنه رب خالق، وحيناً أنه وحدة اللاهوت.

والبهائيون: يقولون عن البهاء بمسيحيته وآونة بألوهيته، وأخرى أن وحدة اللاهوت مكونة من أقانيم هى: البهاء وهو الرئيس.

وابنه الميرزا عباس الملقب بغصن الله الأعظم.

والباب وهؤلاء الثلاثة هم المعبر عنهم فى الإنجيل: الآب، والابن، والروح القدس وفى القرآن الكريم: **﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾**.

ونقول: إن اليهودية تفعل فعلها فى المجتمع الإسلامى بصورة أو بأخرى وتشاركها المسيحية فى ذلك سواء أدركت ما تفعله أم لم تدرك. وهؤلاء البلهاء من أدعياء الإسلام ينقادون خلفهم وينفذون مخططاتهم - فى سبيل نفع قريب أو شهوة فانية والنتيجة فى النهاية معروفة - هو تفسخ المجتمع الإسلامى، وإثارة البغضاء بين أفراده.

وهذا ما يريده الملاعين الذين قتلوا الأنبياء؟؟

ورأى البهائية فى الكون: أن الكائنات خالدة، والثواب والعقاب يكون للأرواح دون الأبدان. على وجه يشبه الخيال. فالنفوس الطيبة تنعم بأخلاقها ومعلوماتها. والنفوس الخبيثة تتألم بما فعلته أو ارتكبته وإلى فترة محدودة تعود بعدها إلى جسم آخر وهذا هو التناسخ الذى قالت به بعض الطوائف فى الهند، وهو يخالف ما قالت به الشرائع السماوية، ويرفضه الإسلام.

والبهائية: تقول بنبوة بوذا، وكنفوشيوس، وبرهمة، وزرادشت وأمثالهم من فلاسفة الهند والصين، وحكماء الفرس الأول.

وتوافق البهائية: النصارى واليهود على القول بصلب المسيح صلوات الله عليه(٦) خلافا لما أخبرنا به القرآن الكريم قال تعالى: **﴿وما قتلوه وماصلبوه ولكن شبه لهم﴾** (سورة النساء آية ١٥٧) والبابية والبهائية يحرمان على أتباعهما النظر والقراءة فى غير كتبهم لا سيما كتب الشريعة الإسلامية المطهرة، ومن يخالف ذلك يستحق القتل عقاباً على اقترافه هذا الذنب واستمر العمل على ذلك فترة حتى قام البهاء ونسخ هذا الحكم بما جاء فى الصفحة ٢٢ من كتابه «الأقداس» حيث قال.

«قد عفا الله عنكم ما نزل فى البيان وأذناكم بأن تقرأوا من العلوم ما ينفعكم لا ما ينتهى إلى المجادلة فى الكلام: هذا خير لكم إن أنتم من العارفين. ونقول أين هذا اللغو من قول الله تعالى: **﴿ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتى هى أحسن إلا الذين ظلموا منهم وقولوا آمنا بالذى أنزل إلينا**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وأنزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون﴾ (سورة العنكبوت آية ٤٦) إننا نورد فى هذا بعض ما قالت به البابية والبهائية بغية تعرية ثيابهم الرقيق الذى يستترون خلفه حتى يكفوا عن خداع البسطاء.

إن البهائية: تحرم الحجاب على النساء وتحل المتعة، لماذا هذه الحملة الملعونة على الحجاب..؟ وما الحكمة من تعرية النساء أهذا شىء فى صالح البشرية..؟

أم أنه تمهيد للفوضى الجنسية والإباحة الجسدية؟

إن الله سبحانه وتعالى يقول: **﴿قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله خبير بما يصنعون . وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن﴾** (سورة النور-آية ٣٠، ٣١)

مصادر الفكر البهائى ..

من أين اشتقت البهائية أفكارها وعقائدها؟

- أيكون فكرها اجتهاداً جديداً فى تفسير بعض نصوص القرآن الكريم وأحاديث الرسول - ﷺ - ؟(٧) أم ترى أن البابية والبهائية أخذت أفكارها من تهويمات البوذية أو من طرافات البرهمية. أم أن أفكار البهائية ترتبط بنسب كبيرة لليهودية المحرفة، والماسونية المخربة المدمرة؟ وكلمة بهاء وجدت فى التراث اليهودى كصفة من صفات الجمال الإلهى وقد تلقف (كاظم الرَشْتِى) أحد مؤسسى البابية هذا الوصف ومضى يقنعه بالطلاسم والألغاز والغموض ونجد فى أسفار العهد القديم ولا سيما المزامير وسفر «أشعيا» ترنيمات حول «بهاء الله» وقد أمدته «الماسونية» المتمثلة فى الصهيونية بما أولت به هذه الصفة لتخلفها على «البهاء»..؟؟

وإذا كان الدهريون ينكرون البعث فإن البهائية قلدت هذه الطائفة وانساقت وراء شبه لا تستطيع أن تنهض أمام أدلة القرآن الكريم قال تعالى **﴿وضرب لنا مثلا ونسى خلقه قال من يحيى العظام وهى رميم • قل يحييها الذى أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم﴾** (سورة يس الآية ٧٨ - ٧٩) وملخص القول أن البهائية مذهب مصنوع من ديانات ونحل وآراء فلسفية. قال صاحب كتاب مفتاح باب الأبواب:(٨)

«لهم دين خاص مزيج من أخلاط الديانات البوذية، والبرهمية الوثنية والزرادشتية، والمسيحية واليهودية ومن اعتقادات الصوفية والباطنية. والله أعلم.

الهوامش :

(١) تاريخ البابية ص ٣٨ وراجع البهائية تاريخها وعقيدتها عبد الرحمن الوكيل.

(٢) أدرنة: يسميها البهائيون أرض السر فقد زعم البهاء وهو فيها أنه المظهر للإرادة الإلهية.

(٣) راجع البهائية تاريخها وعقيدتها: عبد الرحمن الوكيل.

(٤) راجع مادة «باب» فى دائرة المعارف الإسلامية وتاريخ البابية ص ٢٤٢.

(٥) التراث اليونانى ترجمة د. عبد الرحمن بدوى ص ٢٣٢.

(٦) راجع كتاب المذاهب المعاصرة وموقف الإسلام منها - الدكتور عبد الرحمن عميرة. ط: دار اللواء الرياض ص ٢٥١ - ٢٥٢،

(٧) راجع البابية والبهائية لفضيلة الشيخ الخضر حسين شيخ الأزهر السابق ص ١٠٢.

(٨) راجع المذاهب المعاصرة - مصدر سابق ص ٢٦٢.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

البابية والبهائية... نظرة تاريخية

لا يخدعنك عن دين الهدى نفر
لم يرزقوا فى التماس الحق تأييدا

أ. د. عبد المقصود باشا

مدخل :

الحمد لله الذى لا تدركه الأبصار ولا تفنيه الأعصار، بارىء النسمات خالق الأرض والسماوات، المنزه عن الزمان والمكان، القديم قبل الأكوان لا تدركه الأبصار والعقول ولا يعلم كنه ذاته ملك أو رسول، بعث وأيد ووعد وأوعد، بدأ رسالته بآدم الصفى ومضى على آثاره بكل طاهر نبى، حتى إذا ظهر سيد الأنبياء ﷺ المبشر به فى الإنجيل والتوارة كان خاتم ذلك الرحيق السلسل، وقضى فى الأذل أن تكون شريعته آخر ماينزل من السماء فلا نبى بعده ولا رسول، ولا سبيل إلى الله بدونه ولا وصول، فمن أنكر ذلك أو زعم أن جبريل بعد محمد يأتى فهو أفاق كذاب كافر بما أنزل فى الكتاب ومثواه جهنم وبئس العذاب.

البابية

كان هذا المدخل ضرورياً فى بداية حديثنا عن البابية ثم البهائية فتاريخ الأولى يبدأ فى الخامس من شهر جمادى الأولى سنة ١٢٦٠ش الذى يوافق ١٢٧٠ من البعثة المحمدية وينتهى فى الثالث من ذى القعدة سنة ١٢٧٩ من البعثة ومنشئها نبيهم ميرزا (السيد) على محمد الشيرازى الذى كان يدرس فى كربلاء والنجف على يد الشيخ كاظم الرشتى شيخ الطريقة الشيخية الإشرافية الشيعية وقد أسر إلى رفيق دراسته الملا حسين بشروئى أنه باب الإمام الغائب المنتظر، فآمن بشروئى به واستطاع أن يجمع حوله ثمانية عشر شخصا من تلاميذ كاظم الرشتى خاصة وأن هؤلاء التلاميذ قد سمعوا من شيخهم الرشتى بقرب ظهور المهدى الغائب وأطلق الباب على هؤلاء مدلولات كلمة (حى) لأن الحاء تعادل ٨ والياء تعادل ١٠ بحساب الجمل ومجموع الحرفين هو ١٨ وهذا العدد + الباب = ١٩ وهو العدد المقدس عنده.

مما سبق نلمس أن أول من آمن بالمرزا على الشيرازى كان الملا حسين بشروئى ومكافأة له لكونه أول من آمن به التفت إليه الباب وقال:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«يا من هو أول من آمن بى حقاً، إننى أنا باب الله وأنت باب الباب ولابد وأن يؤمن بى ثمانى عشرة نفساً من تلقاء أنفسهم ويعترفون برسالتى وسينشدنى كل منهم على انفراد بدون أن يدعوهم أحد أو ينبههم إلينا، وعندما يتم عددهم يجب انتخاب أحدهم لمرافقتى إلى الحج إلى مكة والمدينة وهناك أبلغ الرسالة الإلهية إلى شريف مكة ثم أرجع إلى الكوفة وفى مسجد تلك المدينة أظهر الأمر».

وانتشر هؤلاء الدعاة فى أنحاء إيران يدعون للباب الذى أوصاهم حسين ودعاهم بتدوين أسماء الذين يعتنقون تعاليمه ويرسلون هذه الخطابات إليه مغلقة مختومة ثم قال سوف أبوب هذه الأسماء إلى ثمانية عشر بابًا واجعل كل باب يحتوى على أسماء تسعة عشر شخص فيكون كل باب فى مجموعه واحداً فإذا أضيفت هذه الأسماء فى أبوابها الثمانية عشر إلى الواحد الأول الذى تكون من اسمى وأسماء الحروف الثمانية عشر التى هى مدلولات حروف كلمة حى فإنها تكون عدد كل شىء.

إن المتواتر فى عقيدة الشيعة الإمامية أن المهدى المنتظر يكون ظهوره فى مكة المكرمة بين الركن والمقام، ولذا عزم الباب على الذهاب إلى عين المكان لإعلان دعوته ويؤكد البابية والبهائية أنه وصل مكة فعلاً إلا أن أكثر من كتب عن البابية يذكرون أنه ليس هناك سند تاريخى قط يؤيد ذهاب الباب إلى مكة وأنه لما ركب البحر فى طريقه إلى جدة مرت سفينته فى ميناء بوشهر الإيرانى فتركها وعاد إلى شيراز.

إن العقيدة البابية كما وردت فى رسائل الباب وكتبه خليط من العقائد اليهودية والنصرانية والزاردشتية والأفلاطونية الحديثة. وهذا الخليط العجيب زاده بهاء الله غموضاً إن لم يكن مسخاً وتحريفاً حيث أثقل البهاء هذا الخليط بأفكار فى الإنسانية كانت شائعة فى الفكر الأوروبى إذ ذاك ليخرج من كل هذا المزيج بدين لا يمت للبابية بأصول إلا كما تمت الحية للضب.

فمن عقائد البابية ما كان قد تسرب إلى آراء الغلاة من الفرق الشيعية ومنها ما أخذه الباب مباشرة من الزاردشتية والمسيحية الكاثوليكية والأرثوذكسية ومنها ما كان من الصوفية الحروفية، ومن ثم دعوته إلى دين جديد ناسخ للإسلام. إن اعتقاد عامة أهل السنة يخالف ما تدين به الشيعة، فالشيعة يؤمنون بأن المهدى غاب فى سرداب أو نحوه ثم يخرج فى آخر الزمان، ويضيفون أنه سيبعث فى آخر دورة الإسلام وبالتالى للحياة على هذه الأرض شخص من سلالة النبى يلقب بالمهدى يملأ الأرض عدلاً، ولما انتقد أهل السنة استحالة هذا الاختفاء رد الشيعة: بل هو ظاهر بين ظهرانيهم يعرفهم وهم له منكرون فنسبوا إليه الخلود وافترضوا فيه البقاء والتصرف.

والهجويرى صاحب كتاب (كشف المحجوب) يذكر أن الأولياء المتصوفين هم الذين يتصرفون فى العالم لا يدركون منازلهم لأنها مخفية عنهم وعن الناس، وهذا يذكرنا بدولة الأبدال والأقطاب الصوفية السرية وعلى رأسها الغوث ومثليتها دولة الصدوقين الغائبين المختفين عن أنظار الناس الذين أنيطت بهم رعاية العالم، وفى التلمود: «أن فى كل عصر رجالاً على شاكلة إبراهيم وإسحاق ويعقوب وعددهم ست وثلاثون وقد ينقص العدد إلى ثلاثين»، ويقول واضعوا التلمود: إن هؤلاء هم الذين أقسم الله لإبراهيم بأن العالم لن يخلو منهم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقد كان إبايا البابلى الذى عاش فى القرن الرابع الميلادى أول من تكلم عن العدد ٣٦ من الأولياء، وأنهم الذين تتنزل عليهم البركة الإلهية وهؤلاء الرجال لا يعرفهم الناس مع أنهم يعيشون بينهم، ونلمس هذا عند دراستنا لرسائل إخوان الصفا، وفى العقيدة الشيعية أن الأرض لا تخلو من حجة وهذا الحجة هو الإمام القائم المهدى المنتظر، وكتب الفرق والملل والنحل زاخرة بذكر هذا القائم الذى يتمتع بالخلود الأبدى الذى بدأته السبئية وهم أول من قال بالتوقف والغيبة والرجعة وبتناسخ الجزء الإلهى فى الأئمة بعد على، وكل هذه المبادىء وكل هذه الآراء تغلغلت فى تعاليم الباب.

وفى كتاب (الجامع لأخلاق الراوى والسامع) يقول يحيى بن معين:

وهذه الأحاديث فى الفتن وفى الخلفاء تكون كلها كذب لا يعلم هذا أحد إلا بوحى من السماء وفى مكان آخر يقول: ما رأيت أنفق من الكذب منه فى بغداد.

وهذا يوضح لنا صورة التنافس السياسى فى الفرق المختلفة فى التلفيق والتزوير لنصرة دعواه حتى جنح البعض إلى عقد الآمال على المهدى المنتظر الذى بشر به كتاب الجفر الصادقى الذى تبناه ابن عربى وشرحه فى كتابه الجفر الجامع.

ولعل ابن عربى قد استعار مفهومه فى فلسفة وحدة الوجود من رسائل إخوان الصفا وكان له أيضاً تأثير قوى على تلميذه صدر الدين القونى الذى كان له أثر ظاهر فى البابية، ومن أقوال هذا الأخير: «إن التكليف مجازاة أوجبه تقييد بالأعيان».

ويعنى: إن العقاب والثواب على التكليف مجازاة تجب على الأعيان مادامت موجودة، فإذا عدمت فلا مجازاة لها وهذا الرأى هو عينه الذى تقول به البابية والبهائية، وملخصه أن الثواب والعقاب يكون على الأجساد فى الدنيا وهذا رأى فلسفى رده الغزالى وكفر القائمين به ومن شاء المزيد فليرجع إلى كتابه: (فيصل التفرقة بين الإسلام والزندقة).

العقيدة البابية خليط غامض من العقائد اليهودية والنصرانية والزرادشتية والأفلاطونية الحديثة

وقد سمى الباب نفسه النقطة من الباء فى بسم الله إذ يروى بعض الشيعة قول الإمام على: جميع أسرار الله فى الكتب السماوية، وجميع ما فى الكتب السماوية فى القرآن وجميع ما فى القرآن فى الفاتحة، وجميع ما فى الفاتحة فى بسم الله، وجميع ما فى باء بسم الله، فى النقطة التى تحت الباء وأنا النقطة التى تحت الباء. ومع يقيننا الكامل بأن الإمام على لم يقل ذلك؛ إلا أن ما يهمنا هنا هو أن الباب سمى نفسه النقطة من الباء فى بسم الله وأعلن أن الرقم ١٩ هو عدد أحرف البسملة، وهو مساوٍ لكلمة وحيد، وأن القيمة العددية لكلمة وحيد بحساب الجمل هى ١٩ فعد هذا الرقم مقدساً لأنه دليل على وحدانيته، أى وحدانية الباب، لذا قسم كتابه البيان إلى ١٩ وحيدا، وجعل كل وحيد يحتوى على

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

١٩ فصلاً، وقسم شهور السنة إلى ١٩ شهراً، وكل شهر إلى ١٩ يوماً.

وتنبه بعض الباحثين إلى الصلة الوثقى فى تقسيم السنة عند الباب مع تقسيم السنة عند زاردشت، وترك الباب استعمال السنة الهجرية القمرية واستعاض عنها بالسنة الشمسية، فكان مجمل أيام السنة ٣٦١، وجعل الأيام الخمسة الباقية من السنة مقابلة لاسم الباب ٢ + ١ + ٢ = ٥ وسماها أيام الهاء، والقيمة العددية لحرف الباء هى خمسة، حيث يقع فيها العيد الزاردشتى النيروز، واشتق أسماء الشهور مما هو معمول به فى الزاردشتية حيث إن كل يوم وكل شهر من السنة مكرس لواحد من المخلوقات الروحانية التى تمثل الدرجات الروحية فى الزاردشتية، وتشابه التقويم البابى بهذا مع التقويم الزاردشتى، وقد جعل البابية من زاردشت مبشراً بالباب وجعلوا من ديانته ديناً توحيدياً، قال داعيتهم أبو الفضل الجرفادقانى اليهودى الأصل: «وظهر فى تلك الأيام الغابرة إبراهيم الملقب بزاردشت فى أقطار إيران وعلم الأمة الفارسية عبادة الرحمن. بل إن مسألة حلول الجزء الإلهى فى الكل الإنسانى قد دخلت إلى آراء الباب من عقيدة الشيعة الغلاة، فقد ادعى بيان ابن سمعان أنه هو المراد بقول الله فى القرآن: «هذا بيان من الله وهدى» وأنه سر الإمامة وهو العلم الإلهى السرى قد انتقل إليه بنوع من التناسخ وأنه قد انتقل إليه الجزء الإلهى الذى حل فى علىّ، ثم فى محمد بن الحنفية، ثم فى أبى هاشم بنوع من التناسخ ونرى مثل هذا فى شعر الحلاج فهو القائل فى ديوانه:

رأيت ربى بعين ربى

فقلت : من أنت؟ قال: أنت

وقد ذكر التنوخى أن أصحاب الحلاج كتبوا إليه يقولون: وقد بذرنا لك فى الأرض ما يذكو فيها فأجاب قوم :إلا أنك الباب - أى أنك الإمام - وآخرون إلى أنك صاحب الزمان - أى الإمام الذى تنتظره الإمامية، وقوم إلى أنك الناموس الأكبر - أى النبى ، وقوم إلى أنك هو هو - أى الله عز وجل.

كل هذا يظهر واضحاً فى تعاليم الباب التى أوردها ميرزا جانى مصنف كتاب نقطة الكاف فى تاريخ البابية وفيه أن المشيئة هى النقطة لكل دورة نبوية ،وهى تظهر نفسها فى الوحى المنوط بتلك الدورة، ومن هذا فإن محمداً هو نقطة الفرقان، وعلى هو نقطة البيان، والاثنان متساويان، لقد كان آدم أول ظهور وكانت قيام دورة آدم ظهور نوح وكانت قيامة أصحاب نوح ظهور إبراهيم وهكذا.

وفى الوحيد الثانى من الفصل السابع يقول الباب: «ومن حين ظهور شجرة البيان (يعنى الباب) فهو قيامة رسول الله الذى وعد الله فى القرآن وكانت هذه البداية بعد مضى ساعتين وإحدى عشرة دقيقة من ليل اليوم الخامس من جمادى الأولى سنة ١٢٦٠ ش والتى كانت سنة ١٢٧٠ من البعثة المحمدية وهكذا كان اليوم الأول من قيامة القرآن وحتى غروب شجرة الحقيقة (الباب) فإن قيامة القرآن تستمر»، وهنا نجد أن الباب قد ربط بين لقاء الله وبين نفسه لأنه هو مرآة الله التى تجلى فيها وهذه فكرة مسيحية إذ تقرر هذه العقيدة من رأى الابن. فقد رأى الأب ولذا قرر الباب أن الذات الإلهية لا يمكن أن تُرى إلا حين تحل فى الأعيان فى ذكر الباب الدورة النبوية وهذا من مذهب بوذى صابئى فإن البوذيين يعتقدون أنه ينبغى أن ينهض فى كل مرة رجل يدعى بوذا ليرشد الناس إلى العقيدة القديمة، لأن كلمة بوذا تحمل معنى الحكيم المرشد، فإذا آلت تعاليمه إلى الفساد بعد مدة يكون تجديدها شرطاً

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بظهور بوذا جديد، وتعتقد الصابئة أن الموجودات تفنى على كل رأس ٣٦ ألف ٤٢٥ سنة وتبدأ دورة أخرى، وهذا معنى القيامة عندهم ولا دار سوى هذه الدار والثواب والعقاب فى هذه الدار لا فى دار أخرى لا عمل فيها وهو نفسه ما قررته تعاليم الباب.

ويقرر الباب أيضاً : أن هذه الدنيا تكون إلى الأبد يَظْهَرُ من يظهره الله ما لا عدد له، وكل ظهور هو عبارة عن قيام ونشور «أتحسبون أن الله والميزان غير هذا العالم قبل سبحان الله عما يظنون» وقد أوغلت البابية ثم البهائية فى الحروفية، فيقول أحدهم: ولما خلق الله آدم أوجد فيه نسبة الحروف التى وضعها فى جبلته الفطرية، ولما كان آدم هو المخترع الأول والمخاطب الأول بوصفه العقل النورانى الصادر عن الله كان خطاب الحق له بما فيه من معانى الحروف».

تطورت فكرة احتواء الحروف المركبة على خواص سرية لها صلة بالتعرف الكونى فى العناصر والأسرار السارية فى الأكوان

وقد تطورت فكرة احتواء الحروف المركبة على خواص سرية هذه الخواص لها صلة بالتصرف الكونى فى العناصر وفى الأسرار السارية فى الأكوان وتنوعت الحروف إلى نارية وهوائية ومائية وترابية، ويبدو أن الباب كان على علم بأسرار الحروف الشائعة فى زمانه وقابليتها على دفع الأذى وإماطة الشر عارفاً بشيوع فائدة التعاويذ والطلاسم عند أتباعه وقدصنع منها أعداداً وزعها على أصحابه لحمايتهم من أذى الأعداء ولهذه الحروف ارتباط بالتعاليم المزدكية إذ يقول صاحب هذه التعاليم:

إن خزو العالم الأعلى إنما يدبر بالحروف التى مجموعها الاسم الأعظم، وَمَنْ تصور مِنْ تلك الحروف شيئاً انفتح له السر الأكبر. والتأويل الصوفى للحروف لا يخرج فى أصوله عن هذا التفسير. فإن الاسم الأعظم الذى حوى الأسماء كلها عند سهل التسترى قد حوى حرفاً مكينا مستوراً بين الألف والسين من اسم هو غيب من غيب، وسر من سر إلى سر، وحقيقة لا ينال فهمها إلا الطاهر بين الأدناس الآخذة من الحلال، وهذا ما جعل ابن عربى ومن بعده الحروفين يقولون: ما نزل من القرآن من آية إلا ولها ظهر وبطن.

وقد روى القاضى عياض عن كعب الأحبار قوله فى تفسير: **﴿الله نور السموات والأرض﴾**: المراد بالنور الثانى فى قوله : **﴿مثل نوره محمد﴾** ﷺ، وقول سهل التسترى: المعنى مثل نور محمد؛ إذ كان مستودعاً فى الأصلاب كمشكاة صفتها كذا وكذا، والمصباح قلبه، والزجاجة صدرة كأنه كوكب درى لما فيه من الإيمان والحكمة يوقد من شجرة مباركة أى من نور إبراهيم.

والكتابات السومرية تذكر أن النور الأزلى سرى فى معرفة (يهو) من خلق آدم كنقطة من النور الذى تسلسل من جيل إلى جيل حتى استقر فى رحم يعقوبيد أم موسى، ومن هنا فإن البابيين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يدعــون البـــاب بالنور الأعظم أو النور الأعلى أو الحضرة المقدسة أو نقطة الوحى، ولذلك يصرح الباب بقوله: أول من آمن بى نور محمد وعلىّ.

البهـائيـة

تعود نشأة البهائية إلى الثالث من ذى القعدة سنة ١٢٧٩ من البعثة، حين أعلن الميرزا حسين على النورى الماذندرانى - وهو من المؤمنين بالبـاب - أى أنه هو المقصود بـ «من يظهره الله الواردة فى كتب البـاب، وادعى أن البـاب كـان مـبـشـراً به كـمـا كـان يوحنا المعمدان مبشراً بالسيد المسيح، ومن هذا التاريخ تبدأ الدعوة لنحلة البهائية نسبة إلى الميرزا حسين على النورى الذى اتخذ لنفسه اسم بهاء الله.

والبهائية وقبلها البابية استمرار للحركات المزدكية، وتظهر فيها الأصول الشيعية المغالية التى استمدت مبادئها من الغموسية اليهودية والمانوية والصابئة والزاردشتية والنصرانية والخرمية والباطنية والقرامطة والحرفيين فقد ظهرت مع هذه الحركات كلها عقائد التشبيه والحلول والتاسخ والرجعة والغيبة والنبوة والولاية وما إلى ذلك، وفى عرضنا السابق للبابية وجدنا أنها لم تنفصل عن كل هذه الحركات إلا أن بهاء الله مؤسس البهائية وابنه عباس أفندى الذى أطلق عليه فى حياة والده الغصن الأعظم، ثم عبد البهاء بعد وفاة هذا الوالد طمسا عقيدة الباب وأسقطا منها ما شاءا وبدلا الكثير من أحكامه واعتبر كل منهم نفسه كعودة المسيح إلى الأرض ففى كتاب أقداس الذى حلَّ محل البيان البابى لم يكتف بهاء الله بذلك بل تتبع كل آثار البابيـة وتواريخـهم ورجالهم بالقتل والإفناء. وأصبح دعاة البهاء يتخذون إحدى المهن الرائجة كالتجارة والطب كوسيلة للتنقل حتى إذا وصل إلى غايته بدأ بالدعوة وذلك باجتذاب قلوب جيرانه أولاً لإظهار التقوى والصلاح وبكثرة الصدقات إلى أن يتم له بناء سمعة قوية ويجمع حوله المعجبين بصلاحه وتقواه ويبدأ معهم بحذر وحيطة فى إثارة استطلاعهم إلى التعلم وهو نفس المنهج الذى كانت تتبعه البابية، ويحج البهائيون إلى عكا حيث مات ودفن الميرزا حسين على أو (بهاء الله) الذى يقول فيه أحد أتباعه: يدعوك الناس الله... اكشف الغطاء فما لك بعد أن تخجل من الألوهية»، ويقول فيه آخر: «إن عيسى الذى أشرق على الدنيا يمثل مقام الروح ومقامه فى السماء الرابعة بيد أن النبى محمد يمثل مقام العقل ومقامه فى السماء الخامسة إلا أن نقطة البيان، سيدنا الأعلى المقدس (الباب) فإنه أعلى من ذلك لأن مقامه فى السماء السادسة وهى مقام العشق. أما (بهاء الله) الذى تتجمع فيه كل المظاهر والتجليات فإن مقامه فى السماء السابعة بطريق التجلى الكامل لعالم الغيب والذات الإلهية التى يعجز الإدراك عن إدراكها يعنى «أنه الله» جل الله سبحانه وتعالى عن أن يصل إليه إدراك البشر وتعالى علوا كبيراً.

وكان الباب قد أومأ فى بعض رسائله إلى أن الذى يخلفه بعد موته شاب من أتباعه يسمى الميرزا، يحيى ولقبه صبح أزل الذى فر هو وأخوه الأكبر الميرزا حسين الملقب بالبهاء إلى بغداد ثم اختفى (صبح أزل) بأمر أخيه البهاء وأدعى أنه حاضر بين الناس إلا أنهم لا يرونه إذ ليست الأبصار بقابلة لأن تناله ثم نُفيا إلى أدرنه وهناك تنفس صبح أزل وأسفر على الناس قائماً بأمر الخلافة داعياً إلى ضلالة أستاذه الباب، فامتعض البهاء لأنه كان يطمع فى الأمر ويسعى فى توطيده لنفسه فوقع الشقاق بين الأخوين وتنازعا الرئاسة والسلطة وأدعى كل منهما أن الآخر كذاب ودجال، وانشق البابيون إلى فئتين: فئة اقتدت بصبح أزل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وتسمى أزلية، وفئة اقتدت بالبهاء وتسمى بهائية، على أن هناك فئة ثالثة تعرف بالبابية الخلص وهم الذين لزموا مفتريات الباب ورفضوا أباطيل سواه، ثم ادعى كل منهما أنه نبى مرسل أوحى إليه بشرع جديد، وقد نعت صبح أزل أخاه البهاء فى ألواحه بالعجل، كما نعته البهاء فى أقدسه بالكافر المشرك ثم نفى أزل وحزبه إلى قبرص وجعلت الدولة عليهم رقباء من حزب البهاء، ونفت البهاء وحزبه إلى عكا وسجنتهم فى قلعتها ورتبت عليهم من حزب الأزل عيوناً يرقبونهم كذلك، ثم أطلقت الدولة العثمانية سراحهما فكان صوت عكا أقوى من صوت قبرص، فاستطاع البهاء أن يقضى على أخيه وعلى أعوانه طعناً بالحراب وضرباً بالسواطير، ثم قوى أمر البهاء وانبسط نفوذه وعظم سلطانه فطغى وبغى وادعى المسيحية، فالربوبية والألوهية، وزعم إنه المراد من قوله تعالى: **﴿وجاء ربك والملك صفاً صفاً﴾** سورة الفجر: ٢٢. ومن قوله: **﴿هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله فى ظلل من الغمام والملائكة وقضى الأمر وإلى الله ترجع الأمور﴾** سورة البقرة: آية ٢١٠. فهو على زعمه الإله والرب، ويلقب نفسه بالذكر ويزعم أنه المراد فى قوله تعالى: **﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾** سورة الحجر الآية ٩. كما يلقب نفسه بالقلعة المباركة، وأنه هو الذى بعث الأنبياء والرسل من آدم إلى الخاتم مبشرين ومنذرين، وأنه هو الذى بعث الباب بين يديه ليبشر باقتراب ظهوره، وسطوع نوره، ثم أنه بث دعاته فى فارس والهند والقوقاز وأمريكا وأوروبا ومصر يحملون للناس هذه الضلالات ثم استخلف البهاء كما ذكرنا ابنه عباس أفندى الذى لقب بغصن الله الأعظم فى حياة أبيه وعبد البهاء بعد موته فدان له البابيون البهائيون وقدسوه تقديسهم لأبيه حتى أن بعض دُعَاته جعل البهاء مبشراً به كما كان الباب مبشراً بالبهاء، فلما أنس منهم ذلك غيَّر وبدل وكتب وصنف ونظم وألف، وادعى أنه وحى ينزل عليه وإلهام من البهاء إليه، فحسده أخوه الميرزا محمد على، الملقب بغصن الله الأكبر، وانضم إليه بعض الخاصة من أصحاب البهاء وأنكروا عليه المحو والإثبات وحكموا بكفره وضلاله وخرجوا من دينه فانقسمت البابية البهائية إلى قسمين، قسم سمى بالناقضين وهم الميرزا محمد على وأشياعه، وقسم سمى بالمارقين وهم الميرزا عباس وأتباعه، وعداوة بعضهم لبعض أشد.

البهائية استمرار للحركات المزدكية تظهر فيها الأصول الشيعية المغالية المستمدة من الغموسية اليهودية والمسيحية وغيرهما

والخلاصة:

أن هؤلاء كلهم على اختلاف نحلهم ومذاهبهم خلطوا الأديان السماوية والمذاهب الوضعية، وخرجوا من كل ذلك بتشكيلة عجيبة لا يقرها منطق سليم أو عقل سديد، ثم أضافوا إلى كل ذلك ما عَنَّ لهم من تفسيرات وتأويلات تضل ولا تهدى، وتفسد ولا تصلح ولله الأمر من قبل ومن بعد.

﴿سبحان رب السموات والأرض رب العرش عما يصفون. فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذى يوعدون﴾ (صدق الله العظيم) سورة الزخرف: ٨٢ - ٨٣.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بيان من مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف عن:

البهائية والبهائيين

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن والاه... وبعد،،

فقد ظهرت البابية أو البهائية فى بلاد فارس بدعة نشرها نفر من الخارجين على الإسلام، بل وعن سائر الديانات السماوية الأخرى.

وقد حمل وزرها رجل يدعى: «ميرزا على محمد الشيرازى»، الذى أطلق على نفسه لقب «الباب» أى الواسطة الموصلة إلى الحقيقة الإلهية، وكان هذا اللقب من قبل شائعا عند الشيعة التى ظهرت بينها هذه البدعة مأخوذة من حديث الترمذى «أنا مدينة العلم وعلى بابها».. ومن ثم أطلق على هذه البدعة «البابية».

ثم كان من خلفاء هذا المبتدع رجل اسمه «حسين نورى» أطلق على نفسه لقب «بهاء الله» وأطلق على هذه البدعة اسم «البهائية».

وكان من آخر زعمائها وأشهرهم «عباس أفندى عبد البهاء» المتوفى عام ١٩٢٣ ثم «شوقى أفندى الربانى» المتوفى عام ١٩٥٧. ولقد كان مصير صاحب هذه البدعة الأول القتل فى عام ١٨٥٠م بمعرفة الحكومة الإيرانية القائمة فى ذلك الوقت. استجابة لآراء العلماء والفقهاء الذين أفتوا بردته عن الإسلام.

كما نفت حكومة إيران خليفته ميرزا «حسين على نورى» إلى تركيا حيث انتقل إلى أرض فلسطين ومات فيها ودفن فى حيفا عام ١٨٩٢م.

والبابية أو البهائية فكر خليط من فلسفات وأديان متعددة، ليس فيها جديد تحتاجه الأمة الإسلامية لإصلاح شأنها وجمع شملها، بل وضح أنها تعمل لخدمة الصهيونية والاستعمار، فهى سليلة أفكار ونحل ابتليت بها الأمة الإسلامية حربا على الإسلام وباسم الدين.

ومبادئ هذه البدعة كلها منافية للإسلام ومن أبرزها :-

١- القول بالحلول بمعنى: أن الله سبحانه وتعالى بعد ظهوره فى الأئمة الاثنى عشر وهم أئمة الشيعة - ظهر فى شخص اسمه «أحمد الاحسائى»، ثم فى شخص الباب ثم فى أشخاص

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من تزعموا هذه الدعوة من بعده. ولقد ادعى «بهاء الله» أولا: أنه الباب، ثم ادعى أنه المهدى، ثم ادعى النبوة الخاصة ثم ادعى النبوة العامة، ثم الألوهية. وذلك كله باطل ومخالف لنصوص القرآن الكريم.

فالله سبحانه منزه عن المكان وبالتالى عن الحلول، وادعاء النبوة تكذيب للقرآن الكريم أو جحود له إذ قال الله سبحانه **﴿ما كان محمد أبا أحد من رجالكم، ولكن رسول الله وخاتم النبيين﴾** سورة الأحزاب : آية ٤٠.

٢- جحود البهائيين «يوم القيامة» المعروف فى الإسلام، ويقولون إن المراد به، ظهور المظهر الإلهى، وأن الجنة هى الحياة الروحانية. وأن النار هى الموت الروحانى.

٣- ادعاء بعضهم نزول الوحى عليهم وأن بعضهم أفضل من سيدنا محمدﷺ ووضعهم كتبا تعارض القرآن، وادعاء أن إعجازها أكبر من اعجاز القرآن الكريم.

وتلك قضايا يضللون بها الناس، ويصرفونهم عما: جاء به القرآن فى شأن كل أفاك أثيم.

٤- ادعاء أن بدعتهم هذه بتطوراتها منذ نشأت ناسخة لجميع الأديان.

٥- الإسراف فى تأويل القرآن والميل بآياته إلى ما يوافق مذهبهم، حتى شرعوا من الأحكام ما يخالف ما أجمع عليه المسلمون من ذلك أنهم:

١- جعلوا الصلاة تسع ركعات والقبلة حيث يكون بهاء الله. وهم يتجهون إلى حيفا بدلا من المسجد الحرام مخالفين قول الله سبحانه: **﴿قد نرى تقلب وجهك فى السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره﴾** سورة البقرة : آية ١٤٤.

إذ صارت قبلة المسلمين هذه أمرا معلوماً من الدين بالضرورة لا يحل لمسلم إنكاره أو التحول عن هذه القبلة، وكذلك عدد الصلوات ومواقيتها وركعاتها وسجداتها وما يتلى فيها من القرآن، وما يبدى فيها من دعاء كل ذلك مجمع عليه من المسلمين بعد ثبوته ومعلوم من الدين بالضرورة.

٢- إبطال الحج إلى مكة، وحجهم حيث «بهاء الله» إلى حيفا مخالفين بهذا صريح القرآن الكريم فى شأن فريضة الحج.

٣- تقديسهم العدد ١٩ ووضع تفريعات كثيرة عليه فهم يقولون: الصوم تسعة عشر يوما بالمخالفة لنصوص القرآن فى الصوم وأنه مفروض به صيام شهر رمضان.

ويقولون: إن السنة تسعة عشر شهرا، والشهر تسعة عشر يوماً، مخالفين قول الله سبحانه وتعالى: **﴿إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا فى كتاب الله يوم خلق السماوات والأرض﴾**. سورة التوبة آية : ٣٦.

وقول الله تعالى: **﴿يسألونك عن الأهلة قل هى مواقيت للناس والحج﴾** سورة البقرة آية : ١٨٩. ومخالفين الأمر المحسوس المحسوب أن الشهر القمرى إما تسعة وعشرون يوما وإما ثلاثون يوما، وهو أيضاً ما أنبأ به الرسول محمد ـ ﷺ ـ.

٤- إلغاؤهم فريضة الجهاد ضد الأعداء الثابتة بصريح القرآن، وصحيح السنة النبوية ودعوتهم هذه قضاء على الأمة الإسلامية، بل وعلى كل دولة من دولها. إذ فى الاستجابة لها قضاء على روح الكفاح ودعوة إلى الاستسلام للمستعمرين والمغامرين، وهذا ما يؤكد انتماءهم للصهيونية العالمية، بل وأنهم نبت يعيش فى ظلها وبأموالها وجاهها.

مقاومة المجتمع الإسلامى لهذه البدعة:

لقد عارض الشعب الإيرانى وعلماؤه وحكومته هذه البدعة حين ظهورها، وناظروا مبتدعها الأول «الباب» وحكم عليه بالردة وأعدم فى تبريز فى شهر يولية سنة ١٨٥٠.

وحين وفدت هذه البهائية إلي مصر قاومتها كل السلطات على الوجه التالى:

أولا:

١- أفتى الشيخ سليم البشرى شيخ الجامع الأزهر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بكفر «ميرزا عباس» زعيم البهائيين ونشرت فى جريدة مصر الفتاة فى ١٩١٠/١٢/٢٧ بالعدد ٦٩٢.

٢- صدر حكم محكمة المحلة الكبرى الشرعية فى ١٩٤٦/٦/٣٠ بطلاق امرأة اعتنق زوجها البهائية باعتباره مرتدا.

٣- أصدرت لجنة الفتوى بالأزهر فى ١٩٤٧/٩/٢٣، وفى ١٩٤٩/٩/٣ فتويين بردة من يعتنق البهائية.

٤- صدرت فتاوى دار الإفتاء المصرية فى ١٩٣٩/٣/١١، وفى ١٩٦٨/٣/٢٥، وفى ١٩٥٠/٤/١٣ بأن البهائيين مرتدون عن الإسلام.

٥- وأخيراً أجابت أمانة مجمع البحوث الإسلامية على استفسار نيابة أمن الدولة العليا عن حكم البهائية، بأنها نحلة باطلة لخروجها عن الإسلام بدعوتها للإلحاد والكفر، وأن من يعتنقها يكون مرتداً عن الإسلام.

ثانيا:

عندما سجل البهائيون محفلهم فى المحاكم المختلطة برقم ٧٧٦ فى ١٩٣٤/١٢/٢٦م حاولوا أن يوجدوا لهم صفة الشرعية لكن الحكومة قاومتهم ويتضح هذا مما يأتى:

١- قدم المحفل الروحانى المركزى للبهائيين بمصر والسودان طلباً إلى وزارة الشئون الاجتماعية لتسجيله وقد رفض هذا الطلب بناء على ما رأته إدارة قضايا الحكومة فى ١٩٤٧/٧/٥.

كما رفض طلب صرف إعانة له من هذه الوزارة.

٢- رأت إدارة الرأى بوزارتى الداخلية والشئون البلدية والقروية فى ١٩٥١/١٢/٨م أن فى قيام المحفل البهائى إخلالا بالأمن العام، وأنه يمكن لوزارة الداخلية منع إقامة الشعائر الدينية الخاصة بالبهائيين..

قد تأيد هذا بما رآه مجلس الدولة فى ١٩٥٨/٥/٢٦ من عدم الموافقة على طبع إعلان دعاية لمذهب البهائية لأنه ينطوى على تبشير غير مشروع. ودعوة سافرة للخروج على أحكام الدين الإسلامى، وغيره من الأديان المعترف بها، ورأى منع ذلك لمخالفته للنظام العام فى البلاد الإسلامية.

٣- حكمت محكمة القضاء الإدارى بمجلس الدولة فى مصر بمجلس الدولة فى مصر فى القضية رقم ١٩٥ لسنة ٤ق بتاريخ ١٩٥٢/٥/٢٦ برفض دعوى أقامها بهائى وجاء فى تسبب هذا الحكم تقريرها: أن البهائيين مرتدون عن الإسلام.

٤- صدر القرار الجمهورى رقم ٢٦٣ لسنة ١٩٦٠م ونص فى مادته الأولى على أنه: تحل المحافل البهائية ومراكزها الموجودة فى الجمهورية ويوقف نشاطها ويحظر على الأفراد والمؤسسات والهيئات القيام بأى نشاط مما كانت تباشره هذه المحافل والمراكز.

ونص فى مادته الأخيرة على تجريم كل مخالف وعقابه بالحبس وبالغرامة.

٥- وتنفيذا لهذا القرار بقانون أصدر وزير الداخلية قراره رقم ١٠٦ لسنة ١٩٦٠ - بتاريخ ١٩٦٠/٧/٣١ بأيلولة أموال وموجودات المحافل البهائية ومراكزها إلى جمعية المحافظة على القرآن الكريم.

٦- حكم بالحبس والغرامة فى القضية رقم ٣١٦ لسنة ١٩٦٥ على عناصر من أتباع البهائية لقيامهم بممارسة نشاطهم فى القاهرة، كما قبض على غيرهم فى طنطاً فى سنة ١٩٧٢ وكذلك فى سوهاج.

٧- قبض على مجموعة منهم أخيراً فى فبراير سنة ١٩٨٥ برئاسة أحد الصحفيين وقد اعترفوا بإيمانهم برسولهم بهاء الله وكتابهم المقدس، وأن قبلتهم جبل الكرمل بحيفا فى إسرائيل.

وقد وجهت إليهم تهمة مناهضة المبادئ الأساسية التى يقوم عليها نظام الحكم فى البلاد والترويج لأفكار متطرفة بقصد تحقير وازدراء الأديان السماوية الأخرى.

٨- أوصى المؤتمر العالمى الرابع للسيرة والسنة النبوية بتحريم هذا المذهب وتجريم معتقيه... وبعد.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فإن فيما تقدم تعرية للبهائية وكشفا لخطوطها الفكرية الموجهة نحو العقيدة الإسلامية وجحودها بل وضررها منذ أكثر من قرن من الزمان على الإسلام والمسلمين، وأنها تظاهر أعداء الأمة الإسلامية وتناصرهم فى القضاء على الأمة وعلى الإسلام.

إن البهائيين (ودعوتهم هذه التى مرت بهذه التطورات ووجهت بتلك المقاومة فى البلاد التى نبتت فى «إيران» حيث أعدم مبتدعها بوصفه مرتداً عن الإسلام، ونفى خليفته) مازالوا مثابرين عليها.

وفى مصر صدرت الفتاوى من علماء الإسلام، والأحكام من جهات القضاء المختلفة ثم الفتاوى القانونية المتعاقبة وكل أولئك قد أثموا هذا المذهب وحكموا ببطلانه.

ثم صدر القرار الجمهورى الذى حظر نشاط البهائية دون أن يجرمها بعقاب رادع، يتساوى مع خطورتها على عقيدة الناس الإسلامية بل وعلى العقائد السماوية الأخرى بوجه عام - اليهودية والمسيحية.

ومن ثم أطلت الفتنة برأسها مرة أخرى فى وقت تزاحمت فيه الأفكار الموفدة الفاسدة التى ساعدت على بروز طوائف من الجماعات كل له فكر شارد بل وادعى بعض الناس النبوة - وما تزال محاكمة هذا وذاك تسير الهوينى ومازال المجتمع يترقب ما تسفر عنه هذه المحاكمات - إن مصر - وفيها الأزهر - الذى انعقدت لها به راية زعامة العالم الإسلامى ينبغى أن يطارد فيه كل فكر منحرف عن الإسلام بكل الحزم حتى تظل فى مكان القيادة والريادة الإسلامية.

- إن هذا المذهب البهائى وأمثاله من نوعيات الأوبئة الفكرية الفتاكة التى يجب أن تجند الدولة كل إمكاناتها لمكافحته والقضاء عليه.

- إذ إن عقيدة الإسلام وصيانتها يجب ألا تقل فى مرتبتها عن حماية الأجساد من الأوبئة المرضية التى تسارع الدولة لعلاجها بالحزم والحسم، بل العقيدة أولى لأن فى صحتها نقاء الحياة وعبادة الله.

إن الأمة إذا فقدت عقيدتها انمحت ذاتيتها وغلبها أعداؤها...

إن مصر يجب أن تذكر أنها تقوم بالدفاع عن الإسلام وعن أرض المسلمين منذ دخلت فيه، وأنها سبق وأن استردت القدس وحررت فلسطين باسم الإسلام. ولنذكر أن مصر إنما حاربت فى رمضان سنة ١٣٩٣هـ - أكتوبر ١٩٧٣ تحت نداء الإسلام «الله أكبر» وبهذا النداء وتحت لوائه انتصرت. وأن عليها أن تطهر أرضها من هذه الأرجاس، وأن تنفى عنها هذا الخبث ليستقيم بها الأمر وتظل باسم الإسلام رائدة ناهضة.

والأزهر يقرر:

أن الإسلام لا يقر أى ديانة أخرى غير ما أمرنا القرآن الكريم باحترامها، فلا ينبغى بل يمتنع أن تكون فى مصر ديانة غير الإسلام ثم المسيحية واليهودية لأن كل ديانة أخرى غير مشروعة ومخالفة للنظام العام.

وأن الأزهر ليهيب بالمسئولين فى جمهورية مصر العربية أن يقفوا بحزم ضد هذه الفئة الباغية على دين الله وعلى النظام العام لهذا المجتمع، وأن ينفذوا حكم الله عليها، ويسنوا القانون الذى يستأصلها ويهيل التراب عليها، وعلى أفكارها، حماية للمواطنين جميعاً من التردى فى هذه الأفكار المنحرفة عن صراط الله المستقيم.

إن هؤلاء الذين أجرمو فى حق الإسلام والوطن يجب أن يختفوا من الحياة لا أن يجاهروا بالخروج على الإسلام.

إن الأمر جد يدعو إلى المسارعة النشطة من السلطات التشريعية والقضائية والتنفيذية لإعمال شئونها ولنذكر دائما أن الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن.

إن هذه الفتنة لم تحظ بالاهتمام المناسب مع أنها جريمة الجرائم ومن الكبائر.

ألا هل بلغ الأزهر.

اللهم فاشهد.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عن البهائية.. نقول

رجب عبد المنصف

بين الحين والحين تظهر دعوة ناعقة هنا أو مارقة هناك لأناس خاصموا المنطق وجفوه وتنكروا للعقل وأضاعوه ثم زادوا الطين بلة فمسخوا فطرتهم ودنسوها فرأينا أناساً يعبدون بشراً من ماء وطين أو من لحم ودم، يهان فيقدسونه، ويؤذى فيعبدونه ويهرف فيعظمونه ويكذب ويخدع ويتملق وينافق وهم فى هذا كله يجلونه ويخرون له سجداً ﴿فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور﴾. سورة الحج آية ٤٦.

وكنا فى الماضى القريب نبالغ فى الحط والازدراء من البدوى الذى كان يتخذ صنما إلها ونظن أن ذلك هو المثال الكامل لانتكاسة العقل وغياب الوعى، فإذا بنا نجد اليوم فى عصر العلم والتقنية من يتفوقون على ذلك الجاهلى فلا يفرقون بين التبر والتبن أو تراهم يلتبس عليهم الثرى من الثريا.

وأيا ما كان الأمر فإن لله فى خلقه شئون وصدق الله إذ يقول ﴿أولئك كالأنعام بل هم أضل﴾.

وفى هذه العجالة نعرض لفتنة البهائية وما اكتنفها من عوار أو خيال، ونتخذ من الحوار لغة وأسلوبا على النحو التالى :

ـ ما أصل نشأة فرقة البهائية ؟

البهائية وليدة من ولائد الباطنية تغذت من ديانات وآراء فلسفية ونزعات سياسية

● أصل نشأة هذه النحلة أن ميرزا على محمد الملقب بالباب نشأ فى شيراز بجنوب إيران، وأخذ شيئا من مبادئ العلوم ثم اشتغل بالتجارة، ولما بلغ من العمر الخامسة والعشرين ادعى أنه المهدى المنتظر، وكان إعلانه بهذه الدعوة سنة ١٢٦٠هـ. ولما نعق بهذه الدعوة أخذها بالتسليم عنه محدودى الثقافة وأصحاب النيات المدخولة من أتباعه.

وقد أرسل بعض هؤلاء التابعين إلى نواح مختلفة من إيران للإعلان بظهوره وبث شيئاً من مزاعمه، وتنبه العلماء لهذه الدعاية فقاموا فى وجهها، وعقد بعض الولاة بينهم وبين ميرزا على هذا مجالس للمناظرة، فرأى بعضهم ما فى أقواله من غواية وخروج عن الدين فأفتى بكفره، ورأى آخرون ما فيها من لغو وسخافة فنسبه إلى الجنون واختلال الفكر.

واعتقل فى شيراز ثم بأصفهان، وساقته الحكومة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإيرانية فى عهد الملك ناصر الدين شاه إلى تبريز، وصارت بين أشياعه وبين المسلمين فتن وحروب سفكت فيها الدماء، وكانت عاقبته أن أعدمته الحكومة فى تبريز صلبا عام ١٢٦٥ هـ.

ثم قام خليفته المسمى (بهاء الله) يدعو إلى نفسه، ويزعم أنه هو الموعود به الذى أخبر عنه الباب[١]، وقبل دعوته أكثر البابين وتسموا حينئذ بالبهائيين ورفض دعوته أخوه ميرزا يحيى الملقب (صبح أزل) وبعض أتباعه وقامت بينهما حروب وصراعات سفكت فيها الدماء.

ثم إن الحكومة العثمانية أمرت بإبعاد الفريقين من أدرنة، فنفت الميرزا يحيى وأتباعه[٢] إلى قبرص، ونفت البهاء وأتباعه إلى «عكا» بفلسطين، بقى البهاء بعكا إلى أن هلك عام ١٣٠٩هـ فتولى رئاسة الطائفة ابنه عباس الذى لقبوه بـ (عبد البهاء) فأخذ يدعو إلى هذا المذهب ويتصرف فيه كما يشاء، ولم يرض عن صنيعه هذا أصحاب البهاء فانشقوا عليه والتفوا حول أخيه الميرزا على، وألفوا كتبا بالفارسية والعربية وطبعوها فى الهند يطعنون بها فى سيرة عباس ويصفونه بالمروق عن دين البهاء.

ـ ما مدى تأثر البهائية بالفرق المارقة؟

● البهائية وليدة من ولائد الباطنية تغذت من ديانات وآراء فلسفية ونزعات سياسية، ثم اخترعت لنفسها صوراً من الباطل وخرجت تزعم أنها وحى سماوى، ولولا أن فى الناس طوائف يتعلقون بذيل كل ناعق لما وجدت داعياً ولا مجيباً لندائها.

ونذكر فى هذه العجالة بعضاً من المقايسة بين البهائية والفرق المارقة التى سبقتها وبالتحديد الباطنية[٣] وم ذلك :

١ ـ دعوة الباطنية تقوم على إبطال الشريعة الإسلامية، وأصل نشأة هذه الدعوة: «أن طائفة من المجوس هالهم انتشار الإسلام فاجتمعوا فتذكروا ما كان عليه أسلافهم من الملك، وقالوا: لا سبيل لنا إلى دفع المسلمين بالسيف لغلبتهم واستيلائهم على الممالك، لكنا نحتال بتأويل شرائعهم إلى ما يعود إلى قواعدنا ونستدرج به الضعفاء منهم، فإن ذلك يوجب اختلافهم واضطراب كلمتهم وفى ذلك يقول ابن حزم (كان الفرس من سعة الملك وعلو اليد على جميع الأمم وجلالة الخطر فى أنفسهم حتى أنهم كانوا يسمون أنفسهم الأحرار والأبناء وكانوا يعدون سائر الناس عبيداً لهم ، فلما امتحنوا بزوال الدولة عنهم إلى أيدى العرب... تعاظم الأمر وتضاعفت لديهم المصيبة وراموا كيد الإسلام بالمحاربة فى أوقات شتى... وأهل التشيع بإظهار محبة آل البيت... ثم سلكوا بهم مسالك شتى حتى أخرجوهم عن الإسلام)[٤] واستخدموا فى ذلك التأويل.

وهم فى ذلك يحرفون معانى القرآن والحديث عن مواضعه، كما فسروا حج البيت العتيق بزيارة شيوخهم، والبهائية يستدلون بالقرآن الكريم والحديث ويذهبون فى تأويلها إلى مثل هذا الهذيان نفسه، ولميرزا على المسمى بـ (الباب) تفسير لسورة يوسف مشى فيه على هذا النمط، فقال فى قوله تعالى: **﴿إذ قال يوسف لأبيه يا أبت إنى رأيت أحد عشر كوكباً والشمس والقمر رأيتهم لى ساجدين﴾**سورة يوسف ٤٠. المراد من يوسف حسين بن على والمراد بالشمس فاطمة، وبالقمر محمد، وبالنجوم أئمة الحق فهم الذين يبكون على يوسف سجداً) ومن صور التحريف هذا ما ذكره أبو الفضل الجرفادقانى قد أورد فى كتابه المسمى «الدُّر البهية» قوله تعالى: **﴿بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله﴾** وقوله تعالى **﴿هل ينظرون إلا تأويله يوم يأتى تأويله يقول الذين**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نسوه من قبل قد جاءت رسل ربنا بالحق﴾ وقال: «ليس المراد من آيات القرآن معانيها الظاهرة ومفاهيمها اللغوية، بل المراد المعانى الخفية التى أطلق عليها الألفاظ على سبيل الاستعارة والتشبيه والكناية «ثم قام بعد هذا بهاء الله بتنزيل الآيات الخاصة بالله على نفسه وأن الغرض منها سوق الخلق إلى النقطة المقصودة، حتى يبلغ الكتاب أجله، وينتهى سير الأفئدة إلى رتبة البلوغ، فيظهر روح الله الموعود ويكشف لهم الحقائق المكنونة فى اليوم المشهود» وقالوا: «وفى نفس الكتب السماوية تصريحات بأن تأويل أياتها إلى معانيها الأصيلة المقصودة لا تظهر إلا فى اليوم الآخر، يعنى يوم القيامة ومجىء مظهر أمر الله. وإشراق آفاق الأرض ببهاء وجه الله ثم قال: «ولذلك جاءت تفاسير العلماء من لدن نزول التوراة إلى نزول البيان(٥) تافهة باردة عقيمة جامدة، بل مضلة مبعدة محرفة مفسدة.

وفى كتاب: (فضائح الباطنية للغزالى) بسطة فى رد ما يدعونه ـ الباطنية ـ من ظهور الإمام المعصوم وحصر مدارك الحق فى أقواله. فالإمام المعصوم الذى يدعيه الباطنية هو ما يسميه البابية والبهائية: (من يظهره الله) ويزعمون أنه هو الذى يعرف تأويل ما جاء به الرسل عليهم السلام، ويصرح هذا الداعية الإيرانى فى كتابه هذا بأن قصص القرآن غير واقعة وقال: «لا يمكن للمؤرخ أن يستمد معارفه التاريخية من آيات القرآن» وقال: «إن الأنبياء عليهم السلام تساهلوا مع الأمم فى معارفهم التاريخية، وأقاصيصهم القومية، ومبادئهم العلمية، فتكلموا بما عندهم، وستروا الحقائق تحت أستار الإشارات، وسدلوا عليها ستائر بليغ الاستعارات».

وادعوا أن فى القرآن قصصاً غير واقعة بزعم أنها رمز إلى معان خفية، ليس لها من داعٍ سوى ما يضمره أصحابها من الكيد للقرآن الكريم، وإدخال الريب فى أنه تنزيل من لدن حكيم عليم.

ويزعمون أيضاً أن الرسول ينطق ببعض المبادىء العلمية مجاراة لقومه وهى فى الواقع غير صحيحة، وهم فى هذا غافلون عن أن الرسول ﷺ وإن لم يبعث لتقرير المسائل العلمية التى تدركها عقول البشر بسهولة أو بعد جهد كالطبيعيات والرياضيات، لا يتحدث عن شىء منها حديث من يصدق بها إلا أن تكون صواباً، ودعوى أن لها رموزاً إنما اخترعها البهاء ومن قبله الباب واتباعهما ليستروا بها وجه جحودهم، والبرقع الشفاف لا يحجب ما وراءه، كما يقال.

ولم يكن تأويل البهائية وأسلافهم الباطنية لنصوص الشريعة على هذا الوجه الناقض لأصولها بشىء ابتدعوه من أنفسهم ابتداعاً، وإنما هو صنيع عملوا فيه على شاكلة طائفة من فلاسفة اليهود من قبل، فإنا نقرأ فى ترجمة «فيلون»(٦) الفيلسوف اليهودى أنه ألف كتاباً فى تأويل التوراة ذاهباً إلى أن كثيراً مما فيها رموز إلى أشياء غير ظاهرة، ويقول الباحثون فى تاريخ الفلسفة: إن هذا التأويل الرمزى كان موجوداً معروفاً عند أدباء اليهود بالإسكندرية قبل زمن «فيلون»، ويذكرون أمثلة من تأويلهم أنهم فسروا آدم بالعقل، والجنة برياسة النفس، وإبراهيم بالفضيلة الناتجة من العلم، وإسحاق عندهم هو الفضيلة الغريزية، ويعقوب الفضيلة الخاصة من التمرين. إلى أمثال هذا من التأويل الذى لا يحوم عليه إلا الجاحدون المراءون، ولا يقبله منهم إلا قوم هم عن مواقع الحكمة ودلائل الحق غافلون.

ولا ينسى دعاة البهائية أن يصبوا جام غضبهم على علماء الإسلام الذين هم حجر عثرة فى تحقيق مآربهم ، فتمادوا فى غيهم، وأصروا على

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

باطلهم، وتاهوا فى ضلالتهم، ومردوا فى جهالاتهم، وعموا فى سكرتهم، وانهمكوا فى غوايتهم».

وفى الباطنية من يدعى أنه نبى أو يعتقد فى آخر أنه نبى يوحى إليه، وميرزا على الملقب (بالباب) يدعى أنه رسول من الله؛ ووضع كتاباً ادعى أن ما فيه شريعة منزلة وسماه (البيان) وقال فى رسالة يدعو فيها إلى مذهبه: «إننى أنا عبد الله قد بعثنى الله بالهدى من عنده «وسمى فى هذه الرسالة مذهبه دين الله فقال: «ومن لم يدخل فى دين الله، مثله كمثل الذين لم يدخلوا فى الإسلام»!.

لا يؤمن البهائيون بالبعث ولا بالجنة.. ولا بالنار ويفسرون يوم القيامة بمجىء ميرزا حسين (بهاء الله)

بل إنه يزعم أن شريعته ناسخة للشريعة الإسلامية، فابتدع لأتباعه أحكاماً خالف بها أحكام الإسلام وقواعده، فجعل الصوم تسعة عشر يوماً من شروق الشمس إلى غروبها، وعين لهذه الأيام وقت الاعتدال الربيعى بحيث يكون عيد الفطر عندهم يوم النيروز على الدوام، وفى كتابه البيان: «أيام معدودات وقد جعلنا النيروز عيداً لكم بعد إكمالها» وكذلك فعل تابعه الملقب ببهاء الله الصلاة تسع ركعات فى اليوم والليلة، وكان عبد الله بن الخراب الكندى الذى اعتقد إلهيته كثير من أشباه الناس قد جعلها تسع عشرة صلاة فى اليوم والليلة.

وقبلة البهائيين فى صلاتهم التوجه صوب بهاء الله فإنه يقول لهم: «إذا أردتم الصلاة فولوا وجوهكم شطرى الأقدس»!

«وفى الباطنية من يدعى حلول الإله فى بعض الأشخاص كما قال القرامطة بإلهية محمد بن إسماعيل بن جعفر، وهذه الدعوى أعنى دعوى الحلول تظهر فى كثير من مقالات البهائية.

قال عباس الملقب بـ (عبد البهاء): «وقد أخبرنا بهاء الله بأن مجىء رب الجنود،والأب الأزلى، ومخلص العالم الذى لابد منه فى آخر الزمان، كما أنذر جميع الأنبياء عبارة عن تجليه فى الهيكل البشرى، كما تجلى فى هيكل عيسى الناصرى إلا أن تجليه فى هذه المرة أتم وأكمل وأبهى، فعيسى وغيره من الأنبياء هيئوا الأفئدة والقلوب لاستعداد هذا التجلى الأعظم».

يريد بهذا أن الله تجلى فيه بأعظم من تجليه فى أجسام الأنبياء على ما يزعم، وقال مهذارهم أبو الفضل الإيرانى: «فكل ما توصف به ذات الله ويضاف ويستند إلى الله من العزة والعظمة والقدرة والعلم والحكمة والإرادة والمشيئة والأوصاف والنعوت، إنما يرجع بالحقيقة إلى مظاهر أمره، ومطالع نوره، ومهابط وحيه، ومواقع ظهوره.

ويظهر هذا من اللوح الذى كتبه المسمى (بهاء الله) فى التنويه بشأن ابنه عباس فإنه قال: «إن لسان القدم يبشر أهل العالم بظهور الاسم الأعظم الذى أخذ عهده بين الأمم أنه نفسى، ومطلع ذاتى، ومشرق أمرى من توجه إليه فقد توجه إلى وجهى، واستضاء من أنوار جمالى، واعترف بوحدانيتى،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وأقر بفردانيتى... إلخ»!

ومن عجيب أمر هذه الطائفة أنهم يدعون النبوة والرسالة وما فوق الرسالة، وينكرون المعجزات بدعوى أنها غير معقولة، كما ذكره أبو الفضل، فقد ذكر انفلاق البحر، وانفجار العيون من الحجر لموسى، وإبراء عيسى عليه السلام للأكمه والأبرص وإحياء الموتى بإذن الله، ونبع الماء من بين أصابع محمد ﷺ وقال: كثير من أهل الفضل وفرسان مضمار العلم اعتقدوا بأن جميع ما ورد فى الكتب والأخبار من هذا القبيل كلها استعارات عن الأمور المعقولة والحقائق الممكنة مما يجوزه العقل المستقيم، ثم أخذ يؤول ما ورد فى تلك المعجزات من قرآن وحديث ويحمله على معان لا يقبلها منه إلا من فقد عقله قبل أن يفقد إيمانه، وإنكارهم للمعجزات يدلنا على أن القوم يمشون مكبين على وجوههم ولاء ترهاتهم.

ويقول الشيخ الخضر حسين أن ملخص القول فى البابية والبهائية: أنه مذهب مصنوع من ديانات ونحل وآراء فلسفية ثم نقل قول صاحب كتاب «مفتاح باب الأبواب»: لهم دين خاص مزيج من أخلاط الديانات والبوذية والبرهمية الوثنية والزرادشتية واليهودية والمسيحية والإسلامية، ومن اعتقادات الصوفية والباطنية ثم يستطرد قائلا :

(وما زالت البهائية مذهباً قائماً على أطلال الباطنية يحمل فى سريرته القصد إلى هدم الإسلام بمعول التأويل ودعوى الرسالة، والوحى بشريعة ناسخة لأحكامه، حتى جاء عباس عبد البهاء إلى هذا المذهب المصنوع وأراد أن يكسوه ثوباً جديداً، فخلطه بآراء التقطها مما يتحدث به بعض الناس على أنها من مقتضيات المدنية أو ما كشفه العلم حديثاً، نحو التساوى بين الرجال والنساء فى التعليم ونزع السلاح، واتقان الأمم على لغة واحدة تدرس فى العالم كله، وتأسيس محكمة عمومية تحل مشاكل الأمم، وأن الإنسان تدرج بالارتقاء من أبسط الأنواع حتى وصل إلى شكله الحالى (نظرية داروين)، ولهجوا بعد هذا بكلمة نشر السلام العام، ونبذ التعصبات الدينية)(٧).

وقد تخيل عباس أنه بإدخال مثل هذه الآراء في مذهب البهائية يستدرج المولعين بالجديد يقول: (تحتوى تعاليم بهاء الله على جميع آمال ورغائب فرق العالم سواء كانت دينية أو سياسية أو أخلاقية، وسواء كانت من الفرق القديمة أم الحديثة فالجميع يجدون فيها ديناً عمومياً فى غاية الموافقة للعصر الحاضر(٨) وأعظم سياسة للعالم الإنسانى»

وصرح فى مقال آخر: بأنه يريد أن يوحد بين المسلمين والنصارى واليهود ويجمعهم على أصول نواميس موسى عليه السلام الذين يؤمنون به جميعاً(٩).

- هل يعتقد البهائيون فى الحشر والجنة والنار؟

● لا يؤمن البهائيون بالبعث ولا بالجنة والنار، ويفسرون يوم الجزاء ويوم القيامة بمجىء ميرزا حسين الملقب ببهاء الله، قال فى كتاب «بهاء الله والعصر الجديد»: «وطبقاً للتفاسير البهائية يكون مجىء كل مظهر إلهى عبارة عن يوم الجزاء، إلا أن مجىء المظهر الأعظم بهاء الله هو يوم الجزاء الأعظم للدورة الدنيوية التى نعيش فيها» وقال: «ليس يوم القيامة أحد الأيام العادية بل هو يوم يبتدئ بظهور المظهر ويبقى ببقاء الدورة العالمية».

هذا ما يفسرون به يوم الجزاء ويوم القيامة، ويفسرون الجنة بالحياة الروحانية، والنار بالموت الروحانى، فيقولون: «إن الجنة والنار فى الكتب المقدسة حقائق مرموزة» فعندهما (أى البهاء وابنه عباس) الجنة هى حالة الكمال والنار حالة النقص،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فـالجنة هـى الحيـاة الروحـانيـة، والنار هـى الموت الروحانى.

هـذا مـا يقـوله البـهائيـة، وكـذلك ينقل لنا أبو حامد الغزالى أن الباطنية يقولون: «كل ما ورد من الظواهر فى التكاليف والحشـر والأمـور الإلهيـة فكلهـا أمـثلة ورمـوز إلى بواطن «وسـاق بعـد هذا أمـثلة من تأويلهم الفج الخـارج عن قـانون اللغـة والعـقل، ثم قـال: هذا من هذيانهم فى التـأويلات حكيناها ليضحك منها، ونعوذ بالله من صرعة العاقل وكبوة الجاهل»!

وقـد قلدوا فى إنكار البـعث طائفـة الدهـريين وأخـذتهم شبـههم التى لا تستطيع أن تنهض أمام أدلة القرآن الحكيم قـال تعـالى: **﴿أولم ير الإنسـان أن خلقناه من نطفة فإذا هو خصيم مبين، وضرب لنا مـثـلا ونسى خلقه قـال من يحيى العظام وهى رميم، قل يحييها الذى أنشـأهـا أول مرة وهو بكل خلق عليم﴾**. سورة يس آية ٧٦ - ٧٩.

ـ هل يعتقد البهائيون بنبوة سيدنا محمد ﷺ ؟

● مخالفة البهائيين لما جاء به رسول الله ﷺ من معتقدات وأحكام، وتهجمهم على تأويل القرآن والحديث بمثل ما نقلناه عن زعمائهم شاهد على أن قلوبهم جاحـدة لرسـالتـه، وإذا تحـدثوا عنه متظاهرين بتصـديق نبـوته فـمـا هـم إلا كسـائر الأفـراد أو الطوائف الذين يعملون لهدم الإسلام تحت ستار.

ومن خيـال زعيـمهم الأول: دعواه فى تفسيره لسورة يوسف أنه أفضل من رسـول الله ﷺ، وعلل هـذا الكلام بما لا يفـهـمـه إلا من يفـهـم لغـة المبرسـمين إذ قال: «لأن مقـامـه (الباب) هو مقـام النقطة، ومقـام النبى ﷺ مقـام الألف» وقال: «كما أن محمداً أفضل من عيسى فكتابه (البيان) أفضل من القـرآن» وقـال: «إن أمـر الله فى حقى أعـجب من أمر محمد رسول الله ﷺ من قبل لو أنتم فيه تتفكرون»!!.

ولسنا فى حاجة إلى الرد عليـه فى دعـوى أنه أفضل من رسـول الله ﷺ، ولا فى دعـوى أن كتابه البـيـان أفـضل من القـرآن، فـعـامـة المسلمين كـخـاصـتـهم يعلمـون أن هذه الدعـوى من صنف الدعاوى التى تنادى على نفسها بالزور والهذيان، وأولوا العـقـول من غيـر المسلمين يعـرفـون عظمـة مـحـمـد بن عـبـد الله ﷺ ومـا بثـه فى العـالم من إصـلاح، فـمن يدعى أنه مـثل مـحـمـد أو أنه أتى بكتاب يحاكى القرآن كان فى حاجة إلى علاج يعيد عليـه شيـئـا من رشـده ويجـعله على بصيـرة من نفسه.

إذا كـانوا يعـتـرفـون بنبوة سـيدنا مـحـمـد ﷺ فكيف يعتقدون بنبى بعده ودين غير دينه؟

البهائيون لا يعترفون بنبوة سيدنا محمد ﷺ، ولهـذا سـهل على زعـمـائهم أن يدعـوا النبـوة من بعـده! قـال تعـالى: **﴿مـا كـان مـحـمـد أبا أحـد من رجـالكم ولكن رسـول الله وخـاتم النبـيين﴾** ومعنى الآية الذى لا يذهب الفـهم إلى خـلافـه أنه النبى الذى انقطع به وصف النبوة فـلا يتحقق فى أحد من الخليقة بعده.

وورد هذا مبيناً فى صريح السنة الصحيحة، ففى صحيح الإمام البخارى وصحيح مسلم أن النبى ﷺ قال: «**مثلى ومثل الأنبياء من قبلى كمثل رجل بنى داراً فـأحسنه وأجمله إلا موضع لبنة من زاوية، فـجـعل الناس يطوفون به ويتـعـجـبـون له، ويقـولون: هلا وضعت هذه اللبنة، فـأنا اللبنة وأنا خاتم النبيين**» وقد انعقد إجماع المسلمين على هذا جـيـلا بـعـد جـيل، وأصـبـح مـعلومـاً من الدين بالضرورة، فمن أنكره وادعى لنفسه أو لغيره النبوة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بعد رسول الله ﷺ فقد انسلخ من الإسلام وكان من الغاوين، وإذا شهد لسانه بنبوة محمد ﷺ فهو من أولئك الذين يقولون بأفواههم ما ليس فى قلوبهم، فالبهائيون لا يدخلون فى المعترفين بنبوة رسول الله ﷺ فى حال.

وقد ذكرهم العلامة الآلوسى فى تفسير قوله تعالى: **﴿ولكن رسول الله وخاتم النبيين﴾** فقال: «وقد ظهر فى هذا العصر عصابة من غلاة الشيعة لقبوا أنفسهم بالبابية، لهم فى هذا الباب فصول يحكم بكفر معتقدها كل من انتظم فى سلك ذوى العقول.

من أشهر من تناول البهائية بالتأليف:

ما إن ظهرت هذه الطغمة حتى قام العلماء بمناظرتهم وإفحامهم وإلقامهم الحجر بعد الحجر ثم توالت المؤلفات والمصنفات التى تبين عوراهم وتهتك سترهم ومن أشهرها:

١ ـ الحراب فى صدر البهاء والباب لمؤلفه محمد فاضل كما كتب الشيخ رشيد رضا العديد من المقالات فى مجلة المنار كما كتب الأمير شكيب أرسلان مقالة قصيرة فى كتاب: «حاضر العالم الإسلامى» وعدة تعليقات، وكتب عبد الرازق الحسنى ـ من العراق ـ مقالة فى مجلة العرفان الصيداوية فى سنة ١٣٤٩هـ وأردفها فى سنة ١٣٧٦ هـ بكتاب «البابيون والبهائيون فى حاضرهم وماضيهم»، ونشره فى صيدا أيضاً، واختار الشيخ عبد الرحمن تاج (شيخ الأزهر الأسبق) البابية والإسلام موضوعاً لرسالة جامعية قدمها بالفرنسية إلى كلية الآداب بجامعة باريس سنة ١٣٦١هـ / ١٩٤٢م وألحق بها «البيان العربى» منشوراً بنصه المخطوط والمحفوظ فى المكتبة الوطنية بباريس وهى أحسن دراسة موضوعية كتبت بلغة أجنبية، ولم تترجم بعد، ونشر زعيم الدولة ميرزا محمد مهدى خان الإيرانى التبريزى تاريخاً جامعاً شاملاً نشرته له مجلة المنار فى القاهرة سنة ١٣٢١هـ وقد ضمنه روايات لشهود عيان عاصروا نبوغ هذه النحلة وحضروا مناقشات علماء إيران مع الباب وكان أبوه من هؤلاء. وقد رد زعيم الدولة فى كتابه هذا على ما كتبه البستانى فى دائرة معارفه وأبان عوار معلوماته عن هذه النحلة.

وكتب عراقيان آخران هما الشيخ محمود الملاح والدكتور محسن عبد الحميد فى البابية والبهائية كان آخرها كتاب «حقيقة البابية والبهائية» لمحسن عبد الحميد الذى طبع ثلاث مرات فى بغداد آخرها فى سنة ١٣٩٧هـ وترجم هذا الكتاب إلى اللغة التركية وإلى اللغة الأندونيسية والماليزية والفارسية.

وكتب الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء ـ من العراق أيضاً ـ الحقائق الدينية فى الرد على العقيدة البهائية» ولم يقتصر الأمر على أهل العراق فقد نشر عبد العزيز نصحى من مصر «البهائيون من أخطر المعاول لهدم الإسلام». وعبد الرحمن الوكيل «البهائية: تاريخها وعقيدتها»، والشيخ محب الدين الخطيب البهائية»، وأحمد محمد عوف «خفايا الطائفة «البهائية» ومحمد القزوينى «البهائية فى الميزان»، على على منصور «البهائية فى نظر الشريعة والقانون»، محمد حسن الأعظمى «البهائيون والقاديانيون» وحسين قلى «كشف الغمة عن معتقدات البابيين»، وإحسان إلهى ظهير كما عرض لها كذلك كل من الشيخ الخضر حسين والأستاذ فريد وجدى وغيرهم. وكان من أهم الدراسات المتأخرة دراسة الدكتورة عائشة عبد الرحمن (قراءة فى وثائق البهائية).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من أحداث العصر العباسى: صور من التاريخ

مصرع إباحى سفّاح

د. محمد رجب البيومى

أرسلت السماء رعدا قاصفا فى أذربيجان، وكان الدوى شديدا يخرق الأسماع، فذعر الناس ذعرا شديدا، ولكن جاويدان زعيم العصابة الفاجرة التى نادت بالشيوعية الإباحية، وأحلت الأعراض والأموال للناس فاستهوت نفوس الفجار من ذوى الشهوات المنحطة، هذا الزعيم الفاجر رأى أن يتخذ من ظاهرة الرعد معجزة له بين قومه، فنادى تلميذه الداهية يابك الخزمى، وقال له فى حذر، سأختفى عن القوم فى غار الجبل، وعليك أن تذهب إلى الناس فتقول لهم إن جاويدان صعد إلى السماء ليحاسب الرعد على تهوره الصاعق، ويطلب نزول المطر سريعا لينقذ البلاد من الجدب والبوار.

كان جاويدان يعلم أن الرعد ظاهرة ستنتهى بعد حين قريب، وأن المطر سيعقب الرعد غزيرا دفاقا كعهده به من قبل، فرأى أن يستغل الظاهرة الطبيعية فى تدعيم مركزه، إذ زعم للقوم أنه إله الأرض وأنه إله السماء يستجيب له فى كل ما يريد! وخرج يابك يهدئ الناس، ويقول لهم إن جاويدان فى السماء السابعة يحاسب الرعد على ضجته التى أصمت الأسماع، وسيطلب من إله السماء إنزال المطر فترقبوا ذلك عن قريب.

والرعاع من العامة يصدقون كل شىء، فما كاد يابك يعلن ذلك حتى اطمأنوا إلى ما سمعوه، ثم انقطع صوت الرعد، وأخذ المطر يهمى كالسيل الجارف، فانطلق الناس يشكرون إلههم جاويدان، ويقولون أنه صاحب الأمر فى السماء والأرض.

لم تحدث دعوة جاويدان إلى الشيوعية الفاجرة من فراغ، إذا كانت هذه الدعوة الفاسقة ثالثة الدعوات الفاحشة فى بلاد فارس، وأولى هذه الدعوات ما قام به مزدك فى عهد قباذ ملك الفرس حيث دعا إلى المشاركة فى كل شىء يحب ويشتهى من مال ونساء وعقار، بحيث لا يمتنع أى إنسان عن تحقيق رغبته، وانقاد قباذ إلى الدعوة، ورأى فيها استرضاء للعامة، ولكن الفساد انتشر على نحو أزعج الأمن وحصد الأرواح، فهبّ أنو شروان نجل قباذ لتدارك الأمر، وأعلن فساد كل ما جاء به مزدك وخاض حربا طاحنة أسالت الدماء، وحصدت آلاف الأرواح حتى استقرت الأوضاع على النهج المستقيم.

أما الدعوة الثانية فقد كانت أيام الخليفة المهدى حيث ظهر المقنع الخراسانى يحدد عهد مزدك، ويدعو إلى الإباحية المطلقة فى النساء والأموال بحيث لا يمنع أحد مما يريد وتبعته طوائف الرعاع من العامة واستفحل أمره، حين ادعى الألوهية، وكان أبرص دميم الوجه لا يطيق أحد أن ينظر إلى وجهه المشئوم فلبس قناعا من الذهب لا يبرز غير عينيه، ووالى المخزمة الكاذبة، فداهمته جيوش الدولة العباسية، وقامت الأهوال دامية سفكت فيها آلاف الأرواح، ولما أحس المقنع بقرب مصرعه، جمع أهله وأولاده وسقاهم السم فماتوا جميعا ثم لحق بهم، فانتهت الفتنة الطائشة بمقتله.

ولم يمض وقت طويل حتى بدأ جاويدان بدعوته فى عهد المأمون، وقد استفحل أمرها فصارت أقوى وأفدح من دعوة المقنع، لأن أعمال الفسوق قد جذبت أرباب الشهوات إلى مستنقعها البغيض على نحو لم يعهد من قبل، ودعوى الألوهية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى الأرض التى اخترعها جاويدان قد طمست عقول الناس، فاندفعوا وراءه كالأغنام، وإذا كان لكل شىء نهاية، فقد قرب أجل جاويدان، وأحست زوجته وشك انتهائه، وكان لها هوى جارف نحو يابك، إذ كان شابا فارعا ممتلئ الجسم، قوى العضل يفور الدم من وجهه وأعضائه، فنادته ليلا، وقالت له: ليس فى عمر جاويدان إلا يوم أو يومان على الأكثر، فاذهب أنت إلى مكان بعيد بحيث لا يراك أحد، وحين أعلن وفاة جاويدان سأبعث من يبحث عنك، وأقول إن الإله قد أوصى ليابك بزعامة الناس، وأن الألوهية قد انتقلت إليه، وسيصدق الناس ما أقول، إذ أنت غائب عنهم، ولا تدرى شيئا! وقد رأى يابك أن المؤامرة محكمة، ولابد من تنفيذها، فاختفى عن الأعين، حتى بحث الناس عنه، فوجدوه يهمهم بكلمات خافتة ويقول لقد حلت فىّ روح الإله، فقالوا وهذا ما تنبأ به جاويدان وأذاعته زوجته وهى تطلب لقاءك لتكون صاحب الأمر فى الناس، كما حذرت من يخالف أمر جاويدان، ولم يلبث الشاب الفارع الممتلئ بالشحم واللحم، أن حضر لابسا مسوح الألوهية فخشع القوم لمرآه، وأطلق الدعاة تسبح بحمده فى كل مكان، ثم أعلن أن روح جاويدان قد زارته وأمرته أن يتزوج بزوجته لتكون له كما كانت من قبل فى حياته، وبهذا اكتملت فصول المؤامرة، وأصبح يابك الزعيم المطاع، والإله الجبار، وقد أقيمت الولائم الحافلة ابتهاجا بهذا الزفاف، وأعجب ما كان من أمر هذا الاحتفال أن يابك الخزمى قد ذبح عدة أبقار، ووضع دماءها فى الأوانى الكثيرة، ثم مر بيده على الدماء ليباركها، ودعا الناس جميعا أن يضعوا أيديهم فى الدم، ليكتسبوا القوة والعافية إذ صار الدم مقدسا بمباركته، فاندفع القوم إلى الأوانى يلوثون الأيدى، ويمسحون الوجوه، وكانت حركة مضحكة لا ندرى أهى مأساة أم ملهاة!

طمست دعوة جاويد عقول الناس وجذبت أرباب الشهوات فاندفعوا وراءه كالأغنام

وصلت أنباء يابك إلى بغداد، فظن المأمون فى بادئ الأمر أن عصابة فاسدة تقوم بهذه الفوضى وقد وجدت من جهل العامة ما ساعدها على الفساد، فأرسل كتيبة لاستئصالها فى زعمه، ولكن الجيش العباسى المحدود قد وجد طوفانا من الناس يحملون السلاح حيث لم تقتصر الفوضى على أذربيجان بل انضم إلى يابك خلق كثير من همذان وأصبهان ونيسابور، وساكنى الجبال، فتكونت لديه جيوش مدججة بالسلاح والذخيرة لأنه أباح لأتباعه أن ينهبوا القوافل المدججة بالذخيرة، وأن يعمدوا إلى المدن فيجردوها من كل عتاد حربى لتكتمل له قوة ضارية، وطبيعى أن ينهزم جيش المأمون ويرتد خائبا إلى بغداد، ولم يهدأ الخليفة بل أرسل جيشا آخر كثير العدد، فلاقى مصير الجيش الأول وارتد مدحورا، وتكرر الموقف فى المرة الثالثة، وكل من يرتد يعلن أن الدولة لا طاقة لها بهذا الوباء الكاسح، وكان المأمون فى أيامه الأخيرة فكتب إلى المعتصم خليفته من بعده يقول له «والخزمية ذات خطر فادح، فلابد من قائد شجاع ذى حزم وصرامة فأيده بما تستطيع من الأموال والسلاح والجنود من الفرسان والرجالة وإذا طالت مدتهم فاذهب إليهم بنفسك، وتجرد لهم بمن معك من أنصارك وأوليائك، واعمل لذلك جاهدا راجيا ثواب الله فيما تعمل».

وكان أول عمل باشره المعتصم بعد المأمون أن خلص لحرب يابك، فهيأ موارد الدولة للإنفاق على جيش كثيف مدجج بأقصى ما يتاح من السلاح الماحق، والجنود الباسلين، وقد استشار القوم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فيمن يقود الجيش الزاحف فأجمع القوم على اختيار (الأفشين) وهو بطل الأبطال فى الدولة، وقد سبقت له وقائع ظافرة فى معارك شتى حاز فيها انتصارا كبيرا، وقد رحب كل الترحيب بمهمته القاسية، وهو يعرف ما سيقدم عليه لأن اندحار الجيوش الثلاثة من قبل، يؤذن بخطورة الموقف، فجمع جنوده، وأرسل طلائعه مستخفية لتدرس جبهات القتال قبل الالتحام، وقد عرف أن الجبال الشاهقة فى هذه البلاد تضم الأبطال والذخيرة وأن التقاء الجيش فى معركة فاصلة لا يتيح النصر مادامت هذه الكتائب مجتمعة فى الجبال، لتقوم بالهجمات المفاجئة ثم ترتد فكان من رأيه أن يتجه بكتيبة مثقلة بالعتاد إلى مخارم الجبال، لتستأصل من بها من المحاربين فإذا انتهت من موقع ذهبت إلى موقع آخر، حتى تتساقط هذه الجموع واحدة واحدة، وانتظر الذين يتأهبون للقتال من أتباع يابك فى أذربيجان أن يقدم الجيش العباسى للمعركة الفاصلة، فطال الانتظار وفقا للخطة التى رسمها الأفشين، كما علم يابك أن الجنود فى الجبال يسحقون سحقا بغزوات الجيش المهاجم، ولا يمر يوم حتى تتجلى عن خسائر أليمة، مع أن اعتماده الأكبر كان مرتكزا على هجمات المختبئين فى الكهوف والغيران، لذلك رأى أن يزحف بمن معه لمقابلة الجيش الرابض على ضواحى أذربيجان، وجاءت الأنباء للأفشين بما صمم عليه يابك إذ كانت له عيون يقظة أرسلها إلى يابك مدعية أنها تدين بمذهبه، وتقر بألوهيته، فبادرت بإخباره بالزحف المرتقب بعد حين قريب، وقد أعدّ القائد عدته، وأعد خير جنوده ليكونوا معه فى الطليعة، وما بدت طلائع يابك حتى وجدت سيلا من الأبطال يندفع مستميتا حين ظن يابك أنه سيأخذ القوم على غرة فذهل لهول الموقف، وارتد مقهورا، وكان ارتداده باعث حمية فى نفس الأفشين وأتباعه، فواصلوا الزحف خلفه فى سرعة طائرة كيلا يتمكن من الفرار، وأعملوا السيوف فى أدبار المنهزمين دون رحمة، وتأكد يابك أنه خسر المعركة حين لم يجد من كتائب الجبال من يشد أزره إذ أبادهم الأفشين من قبل، ثم اضطر مرغما إلى الفرار من أذربيجان إلى أرمينية ومتى فر القائد فقد هزم الجيش.

لم يكتف الأفشين بفرار يابك بل أصر على أن يقع فى يده ليصحبه مقهورا إلى سامراء عاصمة الخلافة الجديدة وقد علم برحيله إلى أرمينية فأرسل إلى حاكمها أن يأخذ حذره من غادر هالك لا يرعى الحرمات، وكانت أنباء يابك تصل إلى هذه البلاد فتثير الهلع والرعب، وبخاصة لدى القسس من رعاة المسيحية الذين فزعوا لاستباحة النساء والأموال، فأخذوا يبحثون عن الهارب بعد أن عرفوا أوصافه، وملامحه، وكان أحد الرهبان يطوف متفرسا فى الغرباء فعثر على ضالته حين لمح يابك بجسمه الضخم، ومنظره المريع، يتسلل على حذر كمن يبحث عن مكان آمن، فأظهر من الاحتيال الماكر ما جعله يسوق الهارب إلى كنيسته حيث تودد إليه متوسلا فى خشوع معلنا أنه من أتباعه، وممن يؤمن بشيوعية النساء والأموال، وواجبه أن يحميه لديه فى مقر آمن، وهذا ما كان يرجوه يابك فسار معه مطمئنا، على حين أرسل الراهب على عجل من يخبر الأفشين فى خراسان بوقوع الفريسة، كى يهيئ من يحضر لاعتقاله مكبلا بالأغلال، وأظهر من الخضوع الكاذب ليابك ما جعله ينسى موقفه الحرج، فجعل يتعاظم على الراهب، ويأنف أن يأكل معه من إناء واحد، وقد قال له إنى إله فلا يشاركنى أحد فى إناء! وصبر الكاهن على الفريسة حتى جاءت رسل الأفشين، ومعها القيود الثقيلة، فأمهلها الراهب ليطمئن لحسن العاقبة، ولم يكن قد قدم ليابك طعام الفطور، فوجده يصرخ فى وجهه قائلا أين طعام الإله يا وغد! فابتسم الراهب وصفق بيده فحضرت الجنود ومعها الأغلال الثقال، وفوجئ الإله المزعوم بالمكيدة، فاستسلم فى ذعر، وحين ذهب إلى الأفشين قال له: مصرعك فى سامراء لدى المعتصم، وذهب به إلى مصيره المحتوم!

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحضارة والعلوم

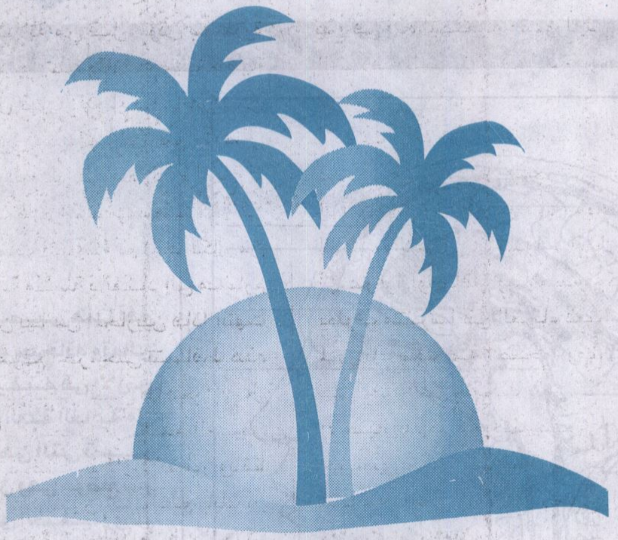

- المخ ومعجزة الخالق
- النموذج الإسلامى للثقافة العربية
- من هديه ﷺ فى الطعام والشراب
- المخدرات تطفىء سراج العقل وتقتل الإرادة.
- رؤية إسلامية لمفهوم الحضارة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المخ ومعجزة الخالق

أ. د. أسامة الغنام

المخ والجهاز العصبى هما أهم عضوين منحهما الله سبحانه وتعالى للإنسان ليكون خليفته فى الأرض وليعمرها، وهذا المخ الهبة الغالية من عند الله تعالى هى التى تميز الإنسان عن الحيوان وهى موضع سر من أسرار الإله. وهى الضمير وهى القاضى داخل الإنسان. ومن شدة تعقيد التركيب التشريحى للمخ فمازال العلماء والأطباء حيارى تجاه تلك المعجزة العظيمة فى خلقها وتكوينها، واحتاروا أكثر فى وظائف هذا المخ حتى عصرنا هذا رغم التقدم العلمى الهائل فى وسائل التشخيص أو وسائل إظهار المرض أو العلاج.

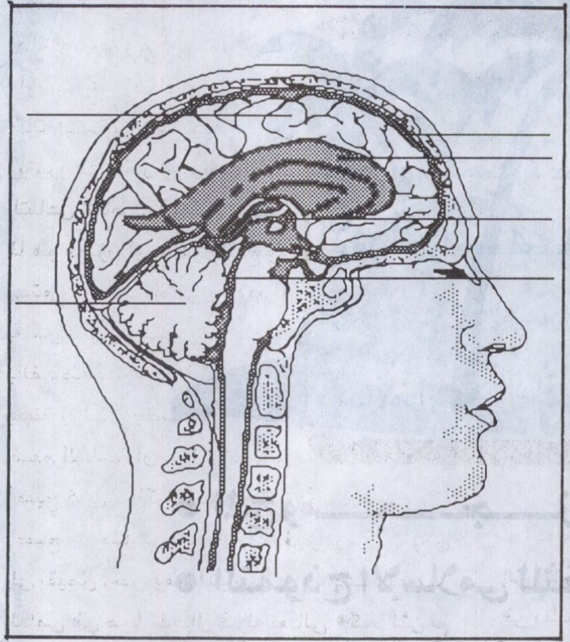

ويتكون المخ من ملايين الخلايا والخيوط العصبية الممتدة من هذه الخلايا لتغذى جميع أجزاء الجسم وتنقل الإشارات من هذه الأعضاء إلى المخ وبالعكس، ولو فرشنا هذه الخلايا وأطوالها وخيوطها لمخ إنسان واحد لغطت الكرة الأرضية، ولك أن تتخيل أن أى عصب من الأعصاب سواء فى المخ أو الحبل الشوكى أو الأعصاب الطرفية يحمل إشارات عصبية أكثر مما يحمله كابل من الأسلاك قطره أكثر من كيلو متر. كل ذلك يدل على معجزة الخالق سبحانه وتعالى فى تركيب المخ. أما إذا تطرقنا إلى أسمى وظيفة من وظائف المخ وهى الضمير الذى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ينهى الإنسان عن الفواحش وعن الأخطاء ويأمره بعمل الخير والنشاط والحيوية والحب لمن حوله ورعايتهم فهذه الوظيفة متمركزة فى المخ وخاصة فى فصه الأمامى، ولو تخيلنا أن مخ الإنسان أصيب فى هذا الجزء بمرض مثل ورم المخ أو جلطة أو إصابة أو حادثة فإن الإنسان يتحول إلى شخص لا يدرك شيئا ولا يعرف أهله أو ذويه ويهمل عمله وبيته وأولاده وحتى نظافته الشخصية فإنه أيضا يهملها، وقد يتبول ويتبرز فى مكان وجوده، ويفقد التفاعل العاطفى أى لا يستجيب لما هو محزن أو ما هو مفرح ولا يهتم ولا يعتنى حتى بأولاده أو بأسرته أو بنفسه، وقد يتفوه بألفاظ خارجة لا تليق به أو بمستواه الذى يتناسب معه، وقد يفهم العامة أن هذا الشخص أصبح كريها، ولكن فى الحقيقة هو أصبح مريضا لأن شخصيته تغيرت من النقيض إلى نقيض آخر، ومن الآيات الكريمة ذات التفسير العلمى فى هذا المجال قوله تعالى **﴿كلا لئن لم ينته لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة خاطئة﴾** (الآيتان ١٥، ١٦ من سورة العلق). والناصية هى مقدم الرأس عند منبت الشعر، وقد تكون أطلقت ويراد ما بداخلها وهو الفص الأمامى للمخ كقوله تعالى **﴿واسأل القرية﴾** والمراد أهل القرية.

إصابة الفص الأمامى للمخ قد تفقد الإنسان الإدراك والتفاعل العاطفى فلا يستجيب لمؤثرات الحزن أو الفرح

وبهذا يكون القرآن الكريم قد توعد أبا جهل بأن يدمر الله الفص الأمامى منه ويتركه بلا إرادة تكيد للدعوة وصاحبها ﷺ ولذلك وصفها الله بالكاذبة الخاطئة. ما أجمل القرآن وما أسمى آياته العظمى التى تغذى العلوم فى كل زمان ومكان.

ويقوم المخ أيضاً بوظيفة أخرى لا توجد إلا فى الإنسان وهى الكلام والذى هو من أسمى وأعقد الوظائف وينفرد بها الإنسان. وقد ينظر الإنسان العادى إلى الكلام على أنه شىء سهل ولكن دعنا نفسر ذلك.

فالكلام له شقان، شق فهم الكلام وشق إخراج الكلام ولنبدأ بشق فهم الكلام، فنحن نفهم الكلام إما عن طريق السمع أو عن طريق النظر للكلام المكتوب ثم تحمله القنوات العصبية الخاصة بالسمع أو البصر إلى المخ ليفهمه، وفهم الكلام هو أعقد جزء فى عملية الكلام ثم يرسل المخ إشاراته إلى اللسان كى يعبر عن هذا الكلام المفهوم إما بواسطة التكلم أى التحدث باللسان والشفتين إلى الناس أو بالكتابة عن طريق اليد. ويحتاج المخ فى ذلك إلى أذن سليمة أو عين سليمة ويحتاج إلى جزء هام من المخ فى الناحية اليسرى لفهم وإدراك ما سمعته الأذن أو رأته العين، وهذا يحتاج إلى مخ سليم يقوم بدوره إلى إرسال إشاراته إلى اللسان أو الشفتين كى تتكلم أو اليد لكى تتحرك وتكتب، وعضلات اليد التى تكتب من أدق العضلات التى تتحرك فى اتجاهات مختلفة كثيرة ومحكمة وتحتاج إلى إشارات عصبية محددة ودقيقة لتقوم بالكتابة، قال تعالى: **﴿إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولاً﴾** (الآية ٣٦ من سورة الإسراء).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويقول سبحانه: ﴿ألم نجعل له عينين ولسانا وشفتين وهديناه النجدين﴾ (الآية ١٠ من سورة البلد).

بدء الكلام:

ويبدأ الطفل فى فهم الكلام بدءاً من السنة الأولى ويتعرف على ما حوله بنظره ويسمع ما يقوله الأبوان المحيطان به ويختزن كل هذه المعلومات حتى السنة الثانية ويبدأ فى التعبير عما هو مختزن وعما أدركه فى بيته ومحيطه بالكلام فى بداية السنة الثالثة، والطفل يلتقط ويسجل كل ما يدور حوله سواء كان جيداً أو بذيئاً من تصرفات وكلام، ثم يبدأ فى إفراز وإخراج ما سمعه ورآه وما هو مختزن مما تعلمه فى بيئته بعمق أكثر، فيكون الطفل عصبيا ويصرخ ويتهور فى تصرفاته عند الكبر إذا رأى ذلك فى الصغر وعلى النقيض إذا رأى وسجل كل كلام حسن وتصرفات طيبة فيكون فى الكبر هادئا محبا للخير ولا يتهور. وإذا ولد الطفل بإعاقة فى السمع فيكون أبكم وغير قادر على الكلام لأن الأذن لا تسمع والمخ لا يستقبل أى أصوات أو أى كلام لكى يختزنه، وإذا أصيب فى مخارج الكلام من اللسان أو الشفتين فإن كلامه سيكون مبتورا فى إخراجه،

كل ما يدور فى بيئة الطفل من تصرفات وكلام يفرزه ويخرجه بعمق أكثر

وفى الحقيقة أن السمع أشمل وأهم بكثير للكلام من البصر بدليل أن الأطفال المولودين بعمى يتكلمون ويتفاعلون مع بيئتهم ومجتمعهم، أما الأطفال الذين لا يسمعون فلا يتكلمون ولا يتفاعلون أو يستجيبون لبيئتهم بسهولة.

المخ والكمبيوتر:

كل ما سبق يبين مدى تعقيد هذا العضو المعجزة الإلهية، ولا يمكن تشبيه المخ الإنسانى بالكمبيوتر حيث أودع الله عظيم قدرته وإعجازه فى مخ الإنسان الذى فكر وصنع الكمبيوتر الذى هو من صنع مخ الإنسان ويخضع ويتم تغذيته عن طريق مخ الإنسان.

لا مجال للمقارنة بين المخ الإنسانى وجهاز الكمبيوتر الذى هو من صنع البشر

والكمبيوتر يعمل بالأزرار ولكن المخ لا يعمل بأزرار ولكن يعمل بتلقائية تتحكم فى جميع أعضاء الجسم وبينهما تواصل أى بين المخ وأجزاء الجسم الأخرى تواصل لضبط الحركات والإحساسات لأنهما يعملان فى تجانس وتواؤم، وهذه التلقائية هى من عند الله - سبحانه وتعالى - حيث إنها تسير ليل نهار دون كلل أو ملل ودون خطأ أو تباطؤ حتى تخرج الروح إلى خالقها الذى أحسن كل شىء خلقه وبدأ خلق الإنسان من طين والذى له فى كل شىء آية تدل على أنه الخالق العظيم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

النموذج الإسلامى للثقافة العربية (٤)

أ.د. محمد عمارة

كما قام الخلق على التعددية، كذلك حكمت سنتها وساد قانونها فى «عالم الأفكار».. فالاختلاف فى الشرائع والمناهج، والتعددية فى المذاهب والتيارات الفكرية، هى الأخرى سنة إلهية، لا تبديل لها ولا تحويل، فى «عالم الأفكار» - «كعالم الخلق» سواء بسواء - ﴿ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين. إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم﴾ (هود: ١١٨، ١١٩) ﴿لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا، ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن ليبلوكم فيما آتاكم فاستبقوا الخيرات، إلى الله مرجعكم جميعاً فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون﴾ (المائدة: ٤٨).

فالتعددية بين الأمم فى الشرائع والمناهج سنة إلهية، تثمر الابتلاء الحافز على الاستباق على طريق الخيرات.. بل إن هذه التعددية، وهذا الاختلاف قد بلغ، برأى العلماء من مفسرى هذه الآيات القرآنية، إلى درجة اعتباره «حكمة الخلق».. فقالوا: «وللاختلاف خلقهم» الله، سبحانه وتعالى!..

وإذا كانت التعددية هى منطلق التدافع الفكرى والاجتماعى والحضارى، فإن هذا التدافع - الذى لا وجود له بدونها - هو سبب الصلاح والإصلاح لما يحدث فى الاجتماع الإنسانى من فساد وإفساد **﴿ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولكن الله ذو فضل على العالمين﴾** (البقرة: ٢٥١) **﴿ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيراً﴾** (الحج: ٤٠).وحتى فى إطار الأمة الواحدة - ووحدتها فريضة إلهية - **﴿إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون﴾** (الأنبياء: ٩٢) فإن هذه الوحدة إنما تكون فيما هو معلوم من الدين بالضرورة، أى ماتتفق فيه الفطر السوية ولا يتأتى فيه الاختلاف - من الوحدة فى العقيدة والشريعة والأمة والدار - وفى ثوابت الوضع الإلهى القطعى الثبوت والدلالة - أما فيما عدا هذه الجوامع للوحدة، فإن التعددية هى السنة التى تحكم تنوع الأمة إلى اجتهادات فى الفروع والمذاهب ومدارس الفكر وتيارات الاجتماع.. ففى الفكر: تنوع فى إطار وحدة الأصول.. وفى الاجتماع: طبقات وشرائح اجتماعية فى إطار الأمة والجماعة.. وكون الإسلام: دين «الجماعة»، لا يلغى تميز «الفرد» ولا تمايز «الطبقات»، **وإنما تتميز التعددية - فى التصور الإسلامى - بالجامع الذى يجمع فرقها، والأصول التى توحد جماعاتها وتياراتها ومذاهبها وطبقاتها.. فلا هى «الوحدة» التى لا تعدد فيها.. ولا هى «التعددية» التى لا جامع لأجزائها.. وإذا كانت التعددية الفكرية إنما هى تنوع فى الاجتهاد، بإطار وحدة التصديق بالبلاغ**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القرآنى والبيان النبوى لهذا البلاغ، فإن معايير الاختلاف فى هذا الاجتهاد هى «الصواب» و«الخطأ» و«النفع» و«الضرر»، وليس «الإيمان» و«الكفر».. لأن «الإيمان» و«الكفر» هما معايير الاختلاف فيما هو معلوم من الدين بالضرورة - وهو ما لا يجوز فيه الاختلاف.. لأنه الجامع لوحدة الأمة، التى هى فريضة إلهية، وبدونها لا يكون معنى للتعددية والاختلاف!..

وكذلك الحال فى «الحياة الاجتماعية» للأمة: تنوع فى الأفراد والطبقات بإطار الوحدة القائمة على ارتفاق الأفراد والطبقات - كتنوع أعضاء الجسد فى الحجم والدور والاحتياجات والقدرات بإطار وحدة الجسد، التى تجعل سائر الأعضاء تتداعى بالسهر والحمى لأى عضو إذا هو اشتكى؟!..

التعددية فى الثقافة الإسلامية تبلغ مبلغ السنة الإلهية التى لا تبديل لها ولا تحويل فى سائر عوالم المخلوقات

ولعل فى «الصورة» التى رسمها الإمام على ابن أبى طالب، لهذه التعددية الاجتماعية - فى العهد الذى كتبه لعامله على مصر - الأشتر النخعى (٣٧ هـ ٦٥٧م) -.. لعل فيها التجسيد لعلاقة التنوع بالوحدة، والتعددية بالجامع، والارتفاق الذى يمثل العلاقة بينهما.. لقد قال الإمام على وهو يوصى عامله: **«واعلم أن الرعية طبقات، لا يصلح بعضها إلا ببعض، ولا غنى ببعضها عن بعض، فمنها: جنود الله.. ومنها: كُتَّاب العامة والخاصة**.. ومنها: **قضاة العدل.. ومنها: عُمَّال الإنصاف والرفق**.. ومنها: **أهل الجزية والخراج ومنها التجار وأهل الصناعات ومنها الطبقة السفلى من ذوى الحاجة والمسكنة فالجنود وحصون الرعية وسبل الأمن.. ثم لا قوام للجنود إلا بما يخرج لهم من الخراج.. ثم لا قوام لهذين الصنفين إلا بالصنف الثالث من القضاة والعمال والكتاب.. ولا قوام لهم جميعاً إلا بالتجار وذوى الصناعات..».**

وهكذا، تبلغ التعددية - التى هى تنوع فى إطار الوحدة - فى الثقافة الإسلامية، **مبلغ السنة الإلهية التى لا تبديل لها ولا تحويل، فى سائر ميادين وعوالم المخلوقات، المادية.. والحيوانية.. والإنسانية.. وفى عوالم الأفكار.. كما بلغت الوحدانية فى تصور الذات الإلهية قمة التنزيه والتجريد..**

ولا شك أن الوعى بهذه الحقيقة، وبأبعادها وتجلياتها فى الثقافة الإسلامية، سيثمر العديد والجليل من الثمرات.

● **ودوائر الانتماء :**

وعلى عكس الثقافات إلى أقامت التناقضات بين دوائر الانتماء: «الوطنية» و«القومية» و«الحضارية»، لأنها اعتمدت «الأرض» وحدها مميزا ومحددا للوطنية والوطن، والعرق والجنس مميزا ومحددا للقوم والقومية، على عكس هذه الثقافات، يأتى النموذج الثقافى الإسلامى - انطلاقا من الفطرة - ليسلك هذه الدوائر كدرجات مترابطة ومتكاملة فى سلّم الانتماء الأكبر، الذى يضم دوائر فرعية ليس بينها وبين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جامع الانتماء الأكبر تناقض أو تضاد..

فالفطرة الإنسانية السوية، التى فطر الله الناس عليها، قاضية بوجود ولاءات وانتماءات متعددة للإنسان، لا تناقض بينها إذا خلت مضامينها ومفاهيمها مما يؤدى إلى تناقض أو تضاد.. فللإنسان ولاء وانتماء إلى أهله وعشيرته لا يتناقض مع ولائه وانتمائه إلى الوطن والإقليم الذى ولد وتربى ونشأ فيه، كما أنه لا تناقض بين الانتماء للأهل والوطن وبين الانتماء والولاء للقوم الذين تحدد اللغة دائرتهم.. وكذلك الحال مع الانتماء إلى الدائرة الحضارية التى قد تجمع العديد من الأوطان والعديد من اللغات والقوميات.. فإذا خلت مفاهيم مصطلحات «الوطن» و«القومية» من عصبيات العرق والجنس، وإذا اتخذت مكان الانتماءات الفرعية فى إطار الانتماء الجامع - الانتماء الحضارى - الذى يحدد الإسلام دائرته، فى حال أمتنا العربية والإسلامية - فإن التناقض والتضاد سينتفيان فى النموذج الثقافى الإسلامى، بين دوائر الانتماء والولاء..

إن الإسلام - وهو الصبغة التى صبغت ثقافة الأمة - يجعل الانتماء إليه والولاء له الجامع الأكبر والأشمل والأول للإنسان المسلم **﴿قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد فى سبيله فتربصوا حتى يأتى الله بأمره والله لا يهدى القوم الفاسقين﴾** (التوبة:٢٤) **﴿النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم، وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض فى كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين إلا أن تفعلوا إلى أوليائكم معروفا، كان ذلك فى الكتاب مسطورا﴾** (الأحزاب: ٦).

فالنبى ﷺ - أى الرسالة والإسلام - أولى بالمؤمنين من أى ولاء فرعى آخر.. وفى ذات الآية بيان لولاء فرعى بين أولى الأرحام، طالما لم يحل الولاء لأولى الأرحام بين الإنسان وبين الانتماء والولاء للجامع الأول والأكبر وهو الإسلام ودائرته الحضارية..

ولذلك، تجاورت وتفاعلت وتساندت فى التاريخ الحضارى الإسلامى:

وحدة دار الإسلام، ومعها - وفى إطارها - تمايزت الأوطان والأقاليم.. دونما تناقض أو تضاد..

ووحدة الحضارة - التى حددت العقيدة والشريعة والأمة دائرتها - وفى إطارها تنوعت القوميات التى رسمت اللغات حدودها..

ووحدة الأمة الإسلامية، ومعها - وفى إطارها - تمايزت الشعوب والقبائل..

كل ذلك، دونما تعارض أو تناقض أو تضاد بين الانتماء الإسلامى الأكبر والأول وبين ما ضم واحتضن من دوائر فرعية للولاء والانتماء.

فالرسول ﷺ - وهو الذى جسد بالرسالة معالم الانتماء للإسلام والولاء له - حتى كانت طاعته طاعة لله، ومحبته محبة لله، هو الذى عبر عن حبه وولائه لمكة - وطن النشأة.. ووعاء الذكريات - حتى وهى على الشرك الذى بلغ فى عدائه له حد إخراجه منها - فقال ﷺ مناجيا إياها فى لحظات الهجرة منها: فقال: **«والله إنى أعلم أنك أحب بلاد الله إلى الله، وأحب البلاد إلى نفسى. ولولا أن أهلك أخرجونى منك ماخرجت»!..**

ولقد كان يدعو ربه، فى المدينة، أن يحبب إليه المدينة حبه لوطن المولد والنشأة ووعاء الذكريات.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من هديه صلى الله عليه وسلم فى الطعام والشراب

أ. د. عبدالمعبود عمارة

السمنة مرض من أمراض العصر وله علاقة وثيقة بالإفراط فى الطعام والشراب، ويحتار البدناء ويذهبون شرقا وغربا طلبا لعلاج السمنة وقد يضرون أنفسهم، ولو اتبع هؤلاء الأسلوب النبوى وهدى الرسول ﷺ فى الطعام والشراب لكان خيراً لهم وأنفع حيث إن الوقاية خير من العلاج.

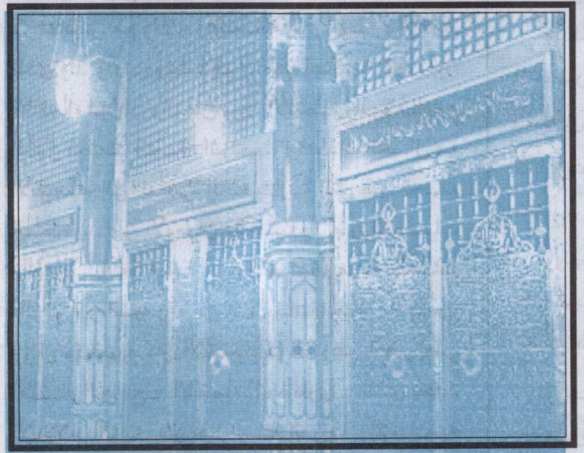

قال تعالى: **﴿وكلوا واشربوا ولاتسرفوا إنه لايحب المسرفين﴾** الآية ٣١ من سورة الأعراف.

وفى المسند - وغيره - عنه - ﷺ - أنه قال: **«ما ملأ آدمى وعاء شرا من بطنه ، بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه، فإن كان لابد فاعلا: فثلث لطعامه، وثلث لشرابه، وثلث لنفسه».**

والسمنة هى تراكم كميات زائدة من الدهون فى جسم الإنسان، وتسبب العجز وإعاقة حركة الإنسان مع شعوره بالتعب، وتعرضه للذبحة الصدرية، وتجلط الشريان التاجى، وتصلب الشرايين وارتفاع ضغط الدم والسكتة المخية، والبول السكرى وأمراض المرارة وتآكل المفاصل وأخطار العمليات الجراحية والحمل وغيرها.

وبما أن السمنة مرض فإن لها تأثيرات مرضية على جميع أعضاء الجسم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أولا : السمنة وأمراض القلب :

السمنة ترتبط ارتباطا وثيقا بأمراض القلب والأوعية الدموية حيث تؤدى إلى زيادة دهون الدم الكلية وتؤدى إلى ارتفاع مادة الكوليسترول، وتترسب الدهون على جدران الأوعية الدموية مسببة الإصابة بتصلب الشرايين.. وتصلب الشرايين وارتفاع دهون الدم يؤديان إلى ارتفاع ضغط الدم، والأخير يؤدى إلى النزيف الداخلى فى المخ والعين وهبوط القلب، كما يزيد احتمال حدوث جلطات الدم فى سائر الأعضاء والسكتة المخية.

ثانيا : السمنة ومرض السكر

وجد أن هناك ارتباطا وثيقا بين مرض السمنة ومرض السكر،لأن السمنة عادة ترتبط بالإفراط فى الأكل والشرب، ويزداد العبء على خلايا البنكرياس المفرزة للإنسولين، ويساعد ذلك على ظهور مرض السكر.

ثالثا : السمنة والجراحة:

إن السمنة تعرقل نجاح العمليات الجراحية حيث يحتاج الجراح إلى مهارة وعناية ووقت أطول فى العملية الجراحية التى يجريها لذوى السمنة أو البدين، لأن الدهون تختلط مع الأوعية الدموية وتجعلها غير ظاهرة ويحتاج مريض السمنة إلى كميات أكثر من مواد التخدير وهذا يعرض المريض إلى سلبيات العمليات الجراحية.

رابعا : السمنة وأمراض المفاصل

السمنة عبء وحمل ثقيل على الجهاز الحركى العضلى والمفصلى، وتؤدى إلى مرض المفاصل والإنزلاق الغضروفى وتشوهات العمود الفقرى وآلام القدمين، ويذهب المريض إلى الأطباء الذين يقولون له إن علاجك أولا هو فى إنقاص وزنك بالتدريج،

وبالجملة فإن السمنة مرض يؤثر على جميع أجهزة الجسم سلبا ويورث سوء الهضم وأمراض المرارة وتكوين حصوات بها والسكر والتهاب الأعصاب الطرفية كما تؤدى إلى أمراض القلب والشرايين وتؤثر فى العمليات الجراحية وتسبب بعض الأمراض الجلدية.

تنتج السمنة عن تراكم كميات زائدة من الدهون فى جسم الإنسان تتسبب فى العجز وإعاقة الحركة

أسباب السمنة:

هناك أسباب كثيرة تؤدى إلى السمنة منها الإفراط فى الطعام والشراب والإسراف فيه وعدم إتباع هدى المصطفى - ﷺ - : **«نحن قوم لا نأكل حتى نجوع وإذا أكلنا لا نشبع»**. كما أن زيادة السعرات الحرارية فى أكل المواد النشوية والسكرية والدهنية تؤدى إلى ترسيب الدهون فى الجسم وتؤدى إلى أمراض السمنة. كما أن قلة المجهود البدنى وعدم ممارسة الرياضة البدنية وأقلها المشى اليومى تؤدى إلى البدانة والسمنة.. ولذلك نرى أن السمنة تزداد فى الذين يمارسون أعمالا كتابية عن الذين يمارسون أعمالا تحتاج إلى مجهود بدنى.

وتلعب الغدد الصماء والهورمونات والعوامل الوراثية دورا مهماً فى حدوث السمنة.

وقد تصيب السمنة بعض الأشخاص الذين يعانون من إضطراب نفسى، والطبيب هو المسئول عن تحديد سبب السمنة والعلاج المناسب لها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

علاج السمنة:

جاء فى كتاب الطب النبوى لابن القيم، قال: «الأمراض نوعان: أمراض مادية تكون عند زيادة مادة أفرطتْ فى البدن حتى أضرت بأفعاله الطبيعية، وهى الأمراض الأكثرية، وسببها إدخال الطعام على البدن قبل هضم الأول، والزيادة فى القدر الذى يحتاج إليه البدن، وتناول الأغذية القليلة النفع، البطيئة الهضم، والإكثار من الأغذية المختلفة التراكيب المتنوعة.

فإذا ملأ الآدمى بطنه من هذه الأغذية، واعتاد ذلك، أورثه أمراضا متنوعة منها بطىء الزوال أو سريعه. فإذا توسط - أى الإنسان - فى الغذاء وتناول منه قدر الحاجة، وكان معتدلا فى كميته وكيفيته، كان انتفاع البدن به أكثر من انتفاعه بالغذاء الكثير» أ.هـ.

والصيام - الذى هو ركن من أركان الدين الإسلامى وسنة من سننه ضرب نافع من أنواع العلاج لمريض السمنة، حيث إن الصوم يجدد نشاط الجهاز الهضمى، ويجدد شباب الدورة الدموية، ويخفف العبء على الجهاز الحركى، ويعالج أمراض المفاصل، ولذلك كان الصوم جُنَّة، أى وقاية للدين وللبدن.

وعلى مرضى السمنة علاجها بإنقاص الوزن بالتدريج، ويكون ذلك باتباع نظام غذائى منخفض السعرات الحرارية وممارسة قدر من الرياضة البدنية المناسبة للشخص الذى يريد إنقاص وزنه. أما المواد الكيميائية التى تنقص الوزن وتؤدى إلى عدم الرغبة فى الغذاء مثل: العقاقير التى تقلل الشهية فهى ليست بدائل للالتزام بتناول وجبات منخفضة السعرات الحرارية وممارسة بعض التمرينات الرياضية.

ويجب عدم استخدام أى عقاقير لإنقاص الوزن أو إجراء جراحة إلا تحت إشراف طبى متخصص. كما يجب عدم اللجوء إلى إنقاص الوزن السريع لما له من مخاطر على الجسم،

الصيام ضرب نافع من ضروب العلاج لمريض السمنة يجدد نشاط الجهاز الهضمى والدورة الدموية

ويلاحظ أن تناول الأطعمة بين الوجبات الأساسية قد يفسد خطوات علاج السمنة. كما أن التغذية المفرطة فى الطفولة بواسطة بعض الأمهات قد تكلف أبناءهن عناء الصراع الأبدى لتقليل أوزانهم.

وبالجملة فإن على مريض السمنة أن يقلل قدر الاستطاعة من الأطعمة ذات السعرات الحرارية العالية والتى تحتوى على الدهون والكريمات والقشدة والزبد والمكسرات والحلويات والألبان ذات الدسم الكامل والبطاطس والبطاطا.

المراجع:

١ - القرآن الكريم وكتب السنة.

٢ - الطب النبوى لابن القيم الجوزية، تحقيق عبد المعطى قلعجى، دار التراث، ٢٢ ش الجمهورية بالقاهرة.

٣ - الصحة العامة وطب المجتمع، للأستاذ الدكتور جبر متولى سيد أحمد - طب بنين الأزهر، القاهرة، بل برنت للطباعة والنشر ٦ ش محمد حسن . ابن سندر سراى القبة القاهرة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المخدرات تطفئ سراج العقل وتقتل الإرادة

أ.د/ عبدالفتاح مصطفى غنيمة

العقل منتج الحكمة ونور البصيرة ومصباح الهداية، ووسيلة الإنسان لسلوك الطريق القويم فى الدنيا، والإنسان أكثر الكائنات كمالا وأحقها بالمعرفة وهو الكائن الوحيد الذى يرث العلم والحضارة بالعقل، ولولا العقل لبقى الإنسان على ماهو عليه ولما تقدمت الدنيا كلها.. ومن أجل ذلك كان العقل مناط التكليف فى الإنسان، والجزاء فى الدنيا والآخرة على أساس العقل وقوة الإدراك.. وهذه النعمة فتحت للإنسان آفاق الدنيا لكى يسعى فى أرجاء الأرض ويغوص فى أعماق البحار ويركب الأجواء..

عن طريق العقل يعرف الإنسان الحلال والحرام والضار والنافع والطيب والخبيث والحسن والقبيح.. ومن هنا أمرت الأديان السماوية كلها بحفظ العقل، ومنع أى اعتداء عليه يؤدى إلى إتلافه وانتقاصه، تكريما للإنسانية وتفضيلا للبشرية، وتحقيقا لحفظ الدين والنفس والمال.. وكان من حق المشرع دفعا للآثام ومنعا للشرور والفساد اتخاذ أسباب الحماية بالعقوبة.. من أجل ذلك تعاقب الشريعة الإسلامية شارب المخدرات أيا كان نوعها ومن أى نوع وتحت أى اسم أو وصف، فالدول النامية ومنها مصر تتعرض إلى حرب شرسة تستهدف تحطيم الأجيال الجديدة من شبابها، عن طريق تدميرهم بأنواع جديدة من السموم والمخدرات.. يقود هذه الحرب القذرة عصابات إجرامية عالمية وقوى خفية تخطط لتحطيم شباب مصر عن طريق المخدرات.. وقد ثبت علميا أن المخدرات تؤدى إلى إخماد جذوة الفكر وتطفئ سراج العقل، وتقتل الإرادة، وتميت العزيمة،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وتضعف الشخصية، وتذهب بالأخلاق الفاضلة، وتؤدى إلى الخنوع والانحلال وانهيار القوى، وهدم بنية الجسم، وتصيب المخدرات متعاطيها بالأمراض القاتلة التى تفضى بالإنسان إلى الموت وتؤكد الإحصائيات أن عدد القتلى من المخدرات أكثر من موتى الأمراض السرطانية.

هذه المواد المخدرة أخبث من الخمور من جهة أنها تفسد العقل والمزاج حتى يصير فى الرجل تخنث وجنون، وغير ذلك من أوجه الفساد، كما أنها تورث المهانة والدناءة لمتعاطيها كما أنها تصد عن الصلاة وعن ذكر الله.

لقد تأكد للمدمنين وللعلماء والأطباء أثر المواد المخدرة كالحشيش والأفيون والبانجو والهيروين والكوكايين وغيرها، أنها تخدر العقل وتخرجه عن طبيعته المدركة المتعقلة إن متعاطيها يرى البعيد قريبا والقريب بعيدا ويتخيل ما ليس بواقع، ويسبح فى بحر الأوهام بالإضافة إلى ما تحدثه من فتور فى الجسد وضرر الأعصاب، وهبوط الصحة وتميع الأخلاق وتحلل الإرادة، وضعف الشعور بالواجب، فضلا عما وراء ذلك من إتلاف للمال وخراب للبيوت، بما ينفق على تلك المواد من أموال طائلة.. وربما دفعها المدمن من قوت أولاده وبيته وربما انحرف إلى طرق غير شرعية لكى يجلب منها ثمن المخدرات.

وقد جاء فى تقرير بهيئة الصحة العالمية أن الأفيون يزرع بكثرة فى إيران وتركيا ويزرع الحشيش فى إسرائيل ولبنان، ويزرع القات فى اليمن، وأكبر الدول المستهلكة للمخدرات بالترتيب هى اليمن، مصر، المغرب، السودان، العراق، سوريا، لبنان، وأن ٩٠٪ من سكان إحدى الدول العربية يتعاطون «القات» رجالا ونساء، وفى بلاد أخرى تصل النسبة إلى ٢٥٪ بين الرجال، وهذه الأرقام تمثل جسامة المشكلة وأهمية دراستها وعلاجها. لأن المخدرات تؤدى إلى تحطيم وتفكك وفقدان الإرادة للمتعاطى كما تصيبه بالفشل فى حياته، ويصبح إنسانا متقلبا لا يستطيع التحكم فى ذاته ولا يحترم مشاعر الآخرين حيث ينغص حياة المحيطين به بالإضافة إلى استعداد المتعاطى للانحراف والكذب والغش والسرقة.. بخلاف الأضرار الاقتصادية التى تذهب بأموال المدمنين سفها بغير علم إلى خزائن الذين اصطنعوها وصدروها، وتفننوا فى سبل الإغراء بها، وفوق ما تحدثه من الأضرار الأدبية فى الذهاب بالوقار والتعقل واحترام الناس، وتأثيرها على الصحة النفسية.

المتعاطى قاتل نفسه أو غيره ومتلف ماله وفى ذلك ضياع للأمة

والصحة النفسية هى أهم الدعامات لتعبئة قوى الشباب وإعداده لتحمل المسئولية.. والحقيقة التى يجب أن يدركها الشباب أن للمخدرات أثرا كبيرا على الصحة النفسية خاصة بعد انتشار معلومات كثيرة خاطئة عن المواد المخدرة.. وهنا المعرفة الصحيحة هى خير الطريق للوقاية من تناول هذه السموم.

فللمخدرات تأثير ضار على الصحة النفسية سواء فى المراحل الأولى من تعاطيها أم فى حالة الإدمان.. ففى بداية التعاطى يختلط التفكير عن الإنسان ولا يحسن التمييز ويكون سريع الانفعال، ثم تتبلد العواطف والحواس.. وبتكرار التعاطى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يصبح الدم ملوثا بالمخدر والشخص كسولا قليل النشاط يضيع وقته فى أحلام اليقظة ويلجأ إلى الخداع والغش والتزوير وخرق القانون.

ومع ازدياد وتكرار التعاطى يزداد تلوث الدم ويسقط الكثير من هؤلاء المرضى المدمنين صرعى للأمراض النفسية والعقلية، فتظهر عليهم الهلاوس السمعية والبصرية والحسية، ويبدأ المتعاطى فى سلوكيات الشك العنيف مع كل أفراد أسرته ومع من يتعامل معهم وتتدهور شخصيته.

والحقيقة أن مشكلة الإدمان وتعاطى المخدرات بأشكالها وأنواعها المتجددة والفتاكة يصعب على علماء الدين وأجهزة الإعلام ودور التربية والتعليم وغيرها أن تحمى الشباب منها فى غيبة البيت، فالأبوان لهما دورهما الأساسى فى حفظ ووقاية أبنائهما من شرور هذه الآفات، وهذا يستلزم أن يكون الأبوان قدوة حسنة وأسوة طيبة لأبنائهما.. هذا جانب من جوانب المشكلة بالنسبة للأسرة، أما الجانب الآخر فيكون على الأبناء. وأن يحذر الأبناء أولئك الذين يخدعونهم ويغررون بهم، فيدسون لهم السم فى العسل.. وخير وسيلة يلجأ إليها الشباب والأبناء من الأخطار المحدقة بهم أماكن العبادة.. المساجد.. والكنائس يلجأ إليها الشباب والأبناء ففيها الدواء الشافى والعلاج..

ونقول للشباب، الخطوة الأولى للإدمان تبدأ بالجرعة الأولى فى تورط خال عن الإرادة أو فى مجاملة عفوية لإخوان الشياطين.. وهى مجاملة على حساب الدين.. ولذلك هى مرفوضة وبعدها يستهين الإنسان المدمن بنفسه ويسهل الهوان عليه ويظل مع قرناء السوء الملوثين من بنى جنسه، حتى ينقلب الأمر عليه ويصير طالبا للمخدر ومستدعيا له. حتى تهلك صحته ونفسه وماله.

إذ يصبح بالمخدر مولعا ومغرما وعاشقا، ويتداين فى سبيلها، بل يسرق ويختلس وينهب ويقامر ويقتل ويتعامل فى المحرم والممنوع ابتغاء الوصول لكميات من المخدر، ومن ثم يصير بؤرة ملوثة بالفساد وجرثومة من المرض تعدى وتصيب كل من يخالطها ويجاورها إن لم يودع المتعاطى إحدى المصحات، وتتداركه عناية الله ورحمته، أو يتحفظ عليه فى أحد السجون أسير أهوائه ونزواته. لقد أسفرت كل البحوث التى أجريت بقصد التعرف على مراحل الانحراف بصفة عامة، وضياع الشباب بصفة خاصة من أن المخدرات وإدمانها تلعب دورا خطيرا فى عمليات الانحراف ويترتب على تفشى المخدرات بين الشباب والكبار ارتفاع هائل فى نسبة الجرائم غير العمدية مثل الجرائم الناشئة عن قيادة المدمن للسيارات.

ومن ثم نجد الإسلام يحرم على المسلم تناول المخدرات أيا كانت، وقد حرم الإسلام ذلك قرآنا وسنة بصورة قطعية لاشك فيها ولا شبهة.

يقول المولى جل وعلا فى سورة النساء: **﴿ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما* ومن يفعل ذلك عدوانا وظلما فسوف نصليه نارا وكان ذلك على الله يسيرا﴾** الآيتان ٢٩، ٣٠.

وفى سورة البقرة.. **﴿ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة﴾** آية ١٩٥.

وأجمع فقهاء الإسلام على تحريم المخدرات فقد تبين لهم آثارها السيئة على الإنسان وبيئته ونسله، وعرفوا أنها فوق آثار الخمر الذى حرمته النصوص الصحيحة الواضحة وأن المخدرات من أعظم الأخطار التى تهدد البشرية لا بما تورثه مباشرة من الأضرار السامة فحسب - بل بعواقبها الوخيمة والأمراض التى تصيب المتعاطى والمدمن خاصة الكبد والجهاز العصبى.. وأن المخدرات هى علة الشفاء والعوز والبؤس وجرثومة الإفلاس والمذلة.. وما نزلت المخدرات بقوم إلا أودت بهم بدنا وروحا وعقلا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رؤية إسلامية لمفهوم الحضارة والعلاقة بينها وبين الثقافة والمدنية

أ. د : عبدالحليم عويس

● فى تعريفه للحضارة يرى (ألبرت اشفيتسر) «Albert Aschweitzer» فى مؤلفه الكبير عن (فلسفة الحضارة) أن الحضارة هى: التقدم الروحى والمادى للأفراد والجماهير على السواء (وتعريفه هذا يتطابق مع الرؤية الإسلامية للحضارة).

- ويعلن بوضوح أن طابع الحضارة أخلاقى فى أساسه، وأن ثمة ارتباطا وثيقا بين الحضارة ونظريتنا فى الكون، ويختم رؤيته لمفهوم الحضارة بضرورة إيجاد أساس ثابت حقيقى فى الفكر لنظرية فى الكون، هى فى الوقت نفسه أخلاقية ومؤكدة للعالم والحياة.. ويضيف (اشفيتسر) «Aschweitzer» أن مستقبل الحضارة يتوقف على تغلبنا على فقدان المعنى واليأس؛ اللذين يميزان أفكار الناس ومعتقداتهم فى العصر الحديث (وفقدان المعنى والروح مرض العصر الأكبر).

- ويرى (أشفيتسر) أيضا أن هدف الحضارة يجب أن يكون: إيجاد الظروف المواتية للجميع فى الحياة - قدر الإمكان - بحيث يمكن أن يتحقق كمال الأفراد روحيا وأخلاقيا؛ لأن هذا الكمال هو الغاية القصوى من الحضارة.

● ويرى بعض المفكرين المسلمين أن الحضارة نسق من الحياة متكامل يتسربل بعدة مظاهر مادية وحضارية وأخلاقية، يظاهر بعضها بعضا، فتكون فى مجموعها نسقا مطردا من سلوك الإنسان تجاه نفسه وتجاه الطبيعة والكون، ويرون أن الحضارة - بالتالى - كيان متطابق مع ذاته بأجزائه، ناظم لحياة الناس، يصوغ أعمالهم وسلوكهم وتطلعاتهم فى قوالب متجانسة.. وهذا الكيان - الحضارة - له نزوع نفسى معين أو نزعة روحية واضحة أو موقف أيديولوجى محدد، سواء استمدت هذه المنازع من وحى الغريزة.. أم من وحى العقل.. أم من وحى الدين.

وهذا النزوع النفسى أو النزعة الروحية يطلق عليهما بعضهم (النظرة إلى العالم) ومنهم من يسميهما (الفكرة الدافعة) أو (القيمة القصوى) أو (المبدأ الناظم).. وهم بهذه الإطلاقات يحومون حول الدين بالمفهوم الحضارى والشمولى الذى نعطيه للدين.. فالدين الحق: نظرة إلى العالم، وفكرة دافعة، وعقيدة بناءة، وينطوى فى كل جزئية من جزئياته على القيمة القصوى المنشودة بين كل القيم، وعلى المبدأ الناظم الذى يحيل الشتات إلى نظام، والركام إلى بناء(١).

وبهذا يتأكد لدينا أن تعدد الرؤى فى مفهوم الحضارة يلتقى عند كونها التحقيق الأمثل للتقدم، والنمو فى المجالات المادية وما ينبثق عنها من شئون الحياة المعنوية دينيا وروحيا وأخلاقيا، كما يتأكد لنا أن رؤية أشفيتسر رؤية موضوعية جديرة بالتقدير؛ فهو يستحث خطانا نحو عمل إنسانى ذى طبيعة جهادية، أو كفاحية؛ كصناعة حضارة أخلاقية ذات معنى إنسانى وكونى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تليق بالإنسان؛ ولهذا فهو يلح على أن الكفاح فى الوجود مزدوج، فيجب أن يؤكد الإنسان نفسه فى الطبيعة، وضد الطبيعة، وكذلك بين إخوانه فى الإنسانية وضدهم.

(ولهذا فإن الحضارة مزدوجة الطبيعة: فهى تحقق نفسها فى سيادة العقل أولا على قوى الطبيعة،وثانيا على نوازع الإنسان).

ثم يقول أشفيتسر: (إن الحضارة ـ بكل بساطة ـ معناها بذل المجهود ـ بوصفنا كائنات إنسانية ـ من أجل تكميل النوع الإنسانى وتحقيق التقدم، من أى نوع كان، فى أحوال الإنسانية وأحوال العالم الواقعى، وهذا الموقف العقلى يتضمن استعدادا مزدوجا، فيجب ـ أولا ـ أن نكون متأهبين للعمل إيجابيا فى العالم والحياة، ويجب ـ ثانيا ـ أن نكون أخلاقيين، ولن نستطيع القيام بمثل هذا العمل، إلا إذا كنا قادرين على أن نهب الحياة والعالم معنى حقيقيا).

ويقول أخيرا:

إن مستقبل الحضارة ليتوقف على تغلبنا على فقدان المعنى واليأس وعلى بلوغ حالة من الأمل النضير والعزم الفتى، ولن يكون فى وسعنا ذلك إلا إذا اكتشف غالبية الناس لأنفسهم موقفا أخلاقيا عميقا راسخا يؤكد الدنيا والحياة، عن طريق نظرية فى الكون مقنعة وقائمة على الفكر، والعاطفة معا، وبغير مثل هذه التجربة الروحية لا سبيل إلى المباعدة بين عالمنا وبين الانهيار الذى يغذٍّ فى السير إليه(٢).

وهذا الذى يطنب القول فيه (أشفيستر «Aschweitzer» فى كتابه عن (فلسفة الحضارة) يلتقى مع ما كتبه الدكتور محمد الكتانى فى تحديده السابق الذى اقتبسناه منه.

بين الحضارة والثقافة والمدنية

ويرتبط بمصطلح الحضارة مصطلحان آخران هما المدنية والثقافة؛ فأما المدنية فتتقارب الآراء حولها بين محورين: محور يرى أنها تحصيل الرقى فى الجوانب المادية والعملية الصناعية والزراعية وغيرها من أمور المعاش، ويكاد هذا المحور يفرض نفسه.. أما المحور الثانى فيرى أن المدنية مفهوم اصطلاحى مرادف للحضارة، فهما بمعنى واحد عند هؤلاء، أى أن المدنية تضم بين جناحيها الجوانب المادية والمعنوية معا.

وأما مفهوم الثقافة فدائما كان موضع خلاف لدرجة أنه استدعى تخصيصه ببعض الكتب والدراسات، ولذلك فهو يحتاج منا إلى شىء من البسط والتحليل.

لقد استعمل العرب كلمة (ثقافة) بمعنى: التقويم والتهذيب.. من ثقفت الرمح: إذا هذبته وقومته، واستعملوها أيضا بمعنى الحذق والفطنة، ووردت عندهم بمعنى الوجود، وبمعنى التمكن والغلبة(٣).

وفى اللغات الأوروبية (كانت) كلمة ثقافة ـ ولازالت ـ ذات صلة وثيقة بالزراعة، وتجمعها كلمة واحدة Culture، ومنها زراعة الأرض بعد تهذيبها وإعدادها Agricolture، كما استعملت فى اللاتينية بمعنى قريب من المعنى العربى فقيل إنها Culture Aniwi بمعنى: تهذيب الروح، وبمعنى: التهذيب الربانى Dei Culture، وقد استعمل اللفظ بمعنى العبادة Dei Culture أى عبادة الله على اعتبار أن عبادة الله صقل للنفس وتهذيب لها.

وفى عصر النهضة الأوروبية أصبح اللفظ يطلق على الآداب والفنون(٤)، ويرى ابن خلدون (٨٠٨هـ) أن الثقافة تقابل العمران، وقمة العمران، أى أن قمة الثقافة هى الحضارة، فلا فرق بين الحضارة والثقافة إلا فى الدرجة، وعند (لوك) أن الثقافة تعنى: تهذيب العقل أو تهذيب الإنسان.

ويذهب (ماثيو أرنولد) «Matthew Arnold» فى كتابه المسمى (الثقافة والفوضى) (١٨٦٩م) إلى أن الثقافة هى: محاولتنا الوصول إلى الكمال الشامل عن طريق العلم بأحسن ما فى الفكر الإنسانى، مما يؤدى إلى رقى البشرية.

ونحن نميل إلى هذا التعريف الأخير، فنرى أن أى رقى للعقل الإنسانى وأسلوب الحياة هو ثقافة،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سواء جاء هذا الرقى عن طريق علوم عملية أو نظرية.

ومع ذلك فنحن لا نرى تعارضا بين هذا الهدف الثقافى الكبير وبين قصر مصطلح (الثقافة) على العلوم الإنسانية؛ باعتبارها العلوم الأكثر تأثيرا فى الرقى الإنسانى الحضارى من الجانب الروحى، وباعتبارها - كذلك - العلوم التى تنفصل فيها أمة عن أمة، وتشكل معالم الشخصية الذاتية، ولا تتسع فيها المساحة بحيث تكون متشابهة أو واحدة بين كل الأمم، كما هو الشأن فى العلوم التطبيقية.

ولهذا فإننا نرجح عدم وجود تعارض بين الثقافة والحضارة والمدنية؛ لأننا نعتبرها جميعا مصدر الرقى الإنسانى، ودليل مستواه، وكل ما يغذى رقى الحياة من روافد هو ثقافة وحضارة ومدنية، وكل ما يعارضها هو جهل وتخلف حتى ولو تلفع بأردية براقة تستر ما وراءه من فكر أو سلوك يتسم بضحالة لا تليق بإنسانية الإنسان وسموه الفكرى، والروحى.

ومع ذلك فنحن نرى أن الثقافة تتصل بالناحية الروحية والمعنوية، وأن المدنية تتصل بالنواحى العلمية والعمرانية، وأن الحضارة تشملهما؛ فالحضارة جامع للثقافة والمدنية، كما نرى أن الترابط قائم وقوى بينها، وأن التركيز على جانب وإهمال الآخر يؤدى إلى ضمور الحضارة وبداية انهيارها.

***

وأيا كان الأمر فإن العلاقة الحميمة بين الروح والمعنى والثقافة لا يمكن فصمها، وبالتالى فإن لكل (ثقافة) آفاقها الروحية والنفسية الخاصة، وعلى أصحابها - إذا أرادوا الحفاظ عليها - أن يدوروا فى فكلها الروحى؛ لأن الروح والمعنى وما ينبثق عنهما من طرائق الحياة الاجتماعية، قد تكونا عبر (أفكار خاصة) وتجربة تاريخية وحضارية خاصة، ومن الضرورى الحفاظ على هذه الخصوصية التى نشأت من معاناة ميلاد حضارة ثم ازدهارها وعطائها الإنسانى..

وكنموذج عملى، فإن الثقافة الأوروبية إنما أخذت ملامحها وسماتها، من خلال حركة المجتمع الأوروبى عبر عصوره التاريخية، وكانت فى فحواها استجابة لحركة هذا التاريخ، حتى ليمكننا القول باختصار: إن (التاريخ) هو مجال استنباط (النظرية)؛ ونعنى بهذه الكلمة فى هذا السياق: الآراء والنظريات أو المذاهب التى أفرزها المجتمع الأوروبى المسيحى فى المعرفة والاقتصاد والتربية والاجتماع.. إلى آخر ما أطلق عليه (العلوم الإنسانية والاجتماعية).

أما الثقافة الإسلامية، فإن علاقتها بالتاريخ مغايرة تماما لهذه العلاقة، لأن التاريخ - عندنا - هو مجال تطبيق النظرية وليس ميدان استنباطها، (فجوهر الثقافة الإسلامى وحى وليس وضعيا).. وإذا جاز لنا أن نطلق على الإسلام لفظ (النظرية) فإننا نقول: إن التاريخ - عندنا - هو مجال تطبيق النظرية، وليس مجال استنباطها، بمعنى أن (النظرية الإسلامية) حول (الكون والمعرفة والتربية والاقتصاد.. إلخ)، لا تصاغ اليوم من خلال الحركة التاريخية، إنما كانت فى أساسها استجابة للقرآن والسنة(٥).

وهذا فيصل ثقافى وحضارى كبير بين الثقافة - والحضارة - الإسلامية، والحضارات المادية والإنسانية الأخرى.

الهوامش:

١ - محمد الكتانى: من المنظور الإسلامى صفحات ٢٢٢ - ٢٢٤، طبع دار الثقافة بالدار البيضاء، المغرب. الطبعة الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م.

٢ - نقلا عن: عدنان زرزور، مقدمة كتاب: من روائع حضارتنا للدكتور مصطفى السباعى، ص١٩، ٢٤، دار الوراق للنشر والتوزيع، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، الطبعة الأولى ١٩٩٨م - ١٤١٨هـ.

٣ - ومن ذلك قوله تعالى: **﴿إن يثقفوكم يكونوا لكم أعداء﴾** وقوله: **﴿فإما تثقفنهم فى الحرب فشرد بهم من خلفهم﴾** وراجع مادة: ثقف، فى لسان العرب.

٤ - انظر د. حسين مؤنس: الحضارة (نشر الكويت ص٣٦٩) سلسلة عالم المعرفة، العدد الأول.

٥ - عدنان محمد زرزور: التوجيه الإسلامى للعلوم والمعارف، ص١٣ - ١٨، مؤسسة الرسالة ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م، بيروت (بتصرف).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من أعلام المصلحين

أبو الكلام آزاد.... مولانا الذى جاهد وذاد!

كمال عبدالوهاب

يعود إلى ذاكرتى بيت شعر فارسى قديم.. يقول: «لقد بدأوا يصلون صلاة الجماعة، عندما علموا أن أعداءهم يتوضأون بالدم» !.

حقيقةً.. إن الدنيا كلها من حولنا تتوضأ بالدم!.. وهذه قد تكون مفاجأة مزعجة، ولكنها هى الحقيقة التى تعكس واقعا صادما.. ومخيفا!.. واقعا يكشف عن وجه قبيح لنوايا تحيط بنا وتتربص!.. تتربص بالإسلام.. وبأهله ودياره!

إن المهم الآن هو أن نواجه - وبشجاعة - واقعنا، بصرف النظر عن أى شىء بما فيه لوم النفس أو عتابها.. وما الذى يجدينا الآن مثلا لو تذكرنا الحكمة القائلة:

«عندما ننسى أن نفحص بدقة بذورنا التى نضعها فى الأرض، فإننا نصل إلى موسم الحصاد لنفاجأ بمحصول لم نكن نريده، وليس فيه غذاء ولا شفاء» !.. ليس ذلك مجديا.. والمجدى الآن أن نواجه.

ولنتذكر أن قيمة أية أمة تكمن أساسا فى قدرتها - تحت كل الظروف - على مجابهة الضغوط الأجنبية (النفسية أو الاقتصادية أو العسكرية).. ذلك أنه ليست هناك إرادة خارجية تستطيع أن تفرض على أمة تملك شجاعة الفكر والضمير أمرا لا تقبله!

الاستعمارُ فى بلدٍ حرامٌ
وفى بلدٍ أرادوه حلالا
شبعنا منهم قيلاً وقالا
فقاتل ما استطعت لهم قتالا
ألا فليشهدوا منّا نزالا
كما لم تشهد الدنيا نزالا
فإما أنْ يزول الذلُّ عنا
وإما أننا نلقى الزوالا(1)

والآن معنا مقاتل له قدم راسخة وقامة عالية وصيحة مدوية،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يعد تجسيدا حيا ونابضا للمجاهد الذى نذر نفسه للذود عن دينه ووطنه، فكان - بحق - نموذجا ومثالا وقدوة!

■ ■ ■

تُرى من هو مولانا.. الذى جاهد وذاد؟![٢]

إنه محيى الدين أحمد. ولد سنة ١٣٠٦هـ / ١٨٨٨م فى مكة، التى جاء إليها أبوه مولانا خير الدين قادما من بومباى فى الهند، حيث استقر (والد آزاد) لفترة فى مكة، وكان عالما صوفيا له أتباع ومريدون داخل الهند وخارجها. عاش هذا الوالد متنقلا بين مكة والهند والبلاد العربية وتركيا، وقد تزوج من والدة آزاد وهى بنت أحد كبار علماء المدينة المعروفين آنذاك.[٣]

يقول آزاد: فى مذكراته: «ولدت فى مكة المكرمة سنة ١٨٨٨م، وعاد والدى فى عام ١٨٩٠م إلى كلكتا مع جميع أسرته، وكان الداعى إلى عودته أنه سقط مرة فى (مدينة) «جدة» فانكسرت ساقه، ولم يجد من يرجعها إلى استقامتها. فأشار عليه أصدقاؤه بأن أطباء كلكتا يستطيعون علاجه، فسافر للعلاج وكان عازما على الرجوع إلى مكة بعد الانتهاء منه، لكن أتباعه ألحوا عليه بالبقاء ولم يدعوه يعود إلى مكة.. وتوفيت والدتى بعد قدومنا إلى كلكتا بسنة، ودفنت فى ترابها».

كان من الطبيعى أن تكون نشأة مولانا آزاد وتربيته متسقة مع الجو الذى كان يعيش فيه والده الذى هجر الهند إلى مكة، لأنه لم يستطع صبرا على أن يرى المستعمرين الإنجليز يتمكنون من شئون البلد، ويتصرفون فيها، ويقضون على النفوذ الإسلامى بها. فالوالد - إذاً - كاره للإنجليز ونسق حياتهم ومدارسهم، لكن الظروف - التى ألمحنا إليها - هى التى اضطرته إلى العودة إلى وطنه والإقامة فيه.

لذا اتجه الأب المسلم إلى الاهتمام بتربية ابنه (آزاد) وتعليمه تعليما إسلاميا، وقد استقدم له فى بيته العلماء المتخصصين، ليتولوا تعليمه تحت رعايته وتوجيهه، ومع مشاركة منه أيضا.

كانت تبدو على آزاد منذ نعومة أظافره علامات الذكاء والنبوغ، مما جعله يقبل على ما يتعلمه ويتفوق فيه، وينتهى من دراسته قبل أقرانه.. وهو فى السادسة عشرة من عمره، أى نحو سنة ١٩١٤م. ويُسَر الوالد بما وصل إليه الابن، لكنه مع ذلك يريد أن يرى ابنه يقعد مقاعد العلماء، ويُدرّس ما تعلمه للطلاب، فعمل على أن يجمع له بعض الطلاب فى بيته ليعلمهم، وأدى الابن الشاب مهمة التدريس بأستاذية وكفاءة!

تكشف لنا مذكرات آزاد[٤] التى كتبها بنفسه عن جوانب مهمة فى حياته.. نقرأ معا فى أحد هذه المواضع التى تُلقى ضوءا كاشفا وتظهر مدى عزيمته وإصراره.. نقرأ معا ما يقول:

«أدركت أنه ليس لأحد أن يصبح عالما بمعناه الحقيقى فى العالم الحاضر، إلا إذا درس الفلسفة والعلوم والآداب الحديثة، فعزمت على دراسة اللغة الإنجليزية.. وكان هذا خير طريق، إذ سرعان ما حصلت على معرفة بهذه اللغة الأجنبية أهلتنى لقراءة الكتب الانجليزية، فعكفت على دراسة التاريخ والفلسفة.

مررت بأزمة عقلية كبيرة، فقد ولدت فى أسرة متمسكة بالتقاليد الدينية إلى آخر حد، على أننى لم أستطع التكيف مع بعض المعتقدات السائدة. كان قلبى مفعما بفكرة ثورية ضدها، لم تعد هذه الأفكار الموروثة تقنعنى بها، وشعرت بحافز قوى يدفعنى إلى البحث عن الحقيقة. وأول ما أثار قلقى كانت تلك الخلافات السائدة بين مختلف طوائف المسلمين، إذ بقيت عاجزا عن إدراك الأسباب الدافعة إلى مثل هذه الخلافات الشديدة، وخصوصا حينما زعموا جميعهم بأنهم يستلهمون من منبع واحد.

«كما لم أستطع تفهم الدوافع أو الأسباب التى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تستند إليها كل طائفة فى تخطئة غيرها وتكفيرها. وثارت فى نفسى تساؤلات : لماذا تزعم كل ديانة بأنها هى المنبع الوحيد للحق والصدق، ولماذا تُكذِّب الديانات الأخرى؟!..

«ومازلت لثلاث سنوات مضطربا حائرا حتى بلغت مرحلة انحلت فيها جميع عرى القيود التى كبلتنى بها الأسرة فى تربيتى الأولى التقليدية، وألفيت نفسى حرا من جميع هذه العوائق، فصممت على أن أرسم لنفسى طريقا خاصا، وكان هذا سببا فى أن اتخذت لنفسى لقب (آزاد) أى الحر، رمزا إلى أننى لم أعد مقيدا بالمعتقدات الموروثة فى نظرتى للأمور».

جهاده(٥)

– بدأ كفاحه فى نهاية العقد الثانى من عمره كعالم وثائر متفتح الذهن، حر الرأى، يرفض الجمود والتقليد، ويهاجم فى شدة كثيرا من الأوضاع التى رأى عليها المسلمين، والتى رآها تُحد من انطلاقهم وفهمهم للإسلام : رسالة الحياة والحرية، وأطلق لسانه كخطيب فى المحافل، وأرسل قلمه ككاتب فى صحيفتيه الأسبوعيتين : صحيفة «الهلال»، وصحيفة «البلاغ» اللتين حملتا رسالته فى الدعوة إلى الإصلاح والتجديد، والدعوة فى الوقت نفسه – إلى التخلص من ذل الاستعمار.. كتب مثلا فى «الهلال» : «إن الجهاد والإسلام اسمان لشىء واحد. إذا خلع رداء الجهاد عن الإسلام، فالإسلام يصبح كلمة لا معنى لها، واسما لامسمى له، وقشرا أُخرج لبه من داخله».. وفى موضع آخر يقول : «إن صداقة المسلمين أو عداوتهم ينبغى ألا تكون لغرض شخصى بل للدين الحنيف فحسب».

وجدير بالذكر أن «الهلال» صدرت فى وقت كانت الأحداث فيه تتوالى على دولة الخلافة.. هجوم من إيطاليا على طرابلس الغرب، ثم دخول بعض دول البلقان (بلغاريا وغيرها) الحرب ضدها، بتأييد من الدول الغربية، فانعكس ذلك كله على نفس الشاب المسلم «آزاد»، فاشتعلت فى نفسه الحماسة لمناصرة الخلافة العثمانية التى كانت تمثل رمزا دينيا له قداسته فى قلوب المسلمين منذ كانت الخلافة الراشدة. وكان توجه «آزاد» صحيحا فى الدفاع عن الخلافة وشد أزرها، فقد نُكب المسلمون العرب، وتمكن الغرب من السيطرة عليهم واستعمارهم ماديا وفكريا – آنذاك – بسبب تخليهم عن الدفاع عن الخلافة، وتفريطهم فى حماية دولتهم الروحية الكبرى التى كانت تجمعهم وتوحد شملهم.. وقد أدى هذا التخاذل والتخلى إلى أن يثبت الاستعمار أقدامهم فى أوطاننا، وفى تمكين اليهود من انتزاع فلسطين من أهلها وطردهم منها..

– حين بدا للعالم أن هناك خلافا بين بريطانيا وتركيا، وأن من الممكن أن تنضم الأخيرة لألمانيا ضد بريطانيا أخذ ينبه رجال الحكومة البريطانية فى الهند إلى ضرورة تجنب الصدام مع دولة الخلافة، حتى لا يقف المسلمون فى موقف حرج، فيضطروا للوقوف مع تركيا ضد الحكومة، حتى وقعت – بالفعل – الحرب بين بريطانيا وتركيا. فتصدى مولانا «آزاد» لهذا الموقف، وهاجم بريطانيا هجوما شديدا .وقابل الحاكم الإنجليزى للبنغال وأبلغه رأى المسلمين، ثم نشر مقالا يتضمن رأيه الذى أعلنه للحاكم بعنوان : «القارعة» . وانطلق «آزاد» منذ قامت الحرب مع تركيا يثير الرأى العام بين مسلمى الهند ضد الحكومة البريطانية.

– ضاق الإنجليز به ذرعا فاعتقلوه إبان الحرب العالمية الأولى فى يوليو ١٩١٦م ، وظل فى معتقله حتى أفرج عنه أول يناير سنة ١٩٢٠م. فلما خرج من محبسه، وجد البلاد تموج بحركة سياسية ضد المستعمر، فاندفع إلى ميدان العمل السياسى، ليقرن القول بالعمل. وهنا كان التحول الظاهر فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مجرى حياة هذا المناضل، فقد شغلته أحداث السياسة، وحركة العصيان المدنى أو المقاومة السلبية التى قادها «غاندى»، عن التفرغ لرسالته الدينية كعالم مصلح متحرر، وإن كان عمله فى هذا الميدان السياسى هو امتداد لرسالته الدينية ودعوته المسلمين باسم الإسلام إلى التحرر من الاستعمار.

– وكما أتقن دوره الذى قام به كمصلح دينى، نراه قد بلغ الذروة فى ميدان السياسة، حتى أطلقوا عليه صاحب الإمامتين : الإمامة فى الدين، والإمامة فى السياسة.

– كان حظ مولانا «آزاد» فى دعوته الدينية والسياسية أوفر من الأفغانى ومحمد عبده، إذ استطاع أن يقود بلاده إلى تحقيق غايتها فى التحرر من الاستعمار ويجنى ثمرة جهاده، حين تولى – باسم الهند – التفاوض مع دهاة الانجليز لتحقيق الاستقلال لبلاده.

– تجلت قيمة «آزاد» الوطنية وهو يجابه المستعمرين أمام المحكمة الانجليزية، حيث وقف وقفته الخالدة أمام عتو الدولة المتجبرة وسلطانها.. ففى ساحة المحكمة، وعلى مسمع من القضاة الانجليز والسلطات الانجليزية، يهاجم الحكومة الانجليزية، ويدعو لإخراجها من الهند، ويصفها بأبشع ما توصف به حكومة، وهى خارجة من الحرب منتصرة مغرورة بقوتها ونفوذها.. مرافعة هى فى الحقيقة صورة نادرة من الجهر بكلمة الحق أمام السلطان الجائر..

رحيله [7]

– لقى ربه بعد مرض قصير فى صباح السبت لليلة خلت من شعبان ١٣٣٧هـ/ ٢٢ فبراير ١٩٥٨م. وقد بكاه شعبه كله، وودعته الجماهير فى موكب رسمى وشعبى مهيب حتى مثواه الأخير، حيث استقر جثمانه الطاهر فى الرحبة الواسعة التى تقع بين أثرين إسلاميين يعتبران من أعظم الآثار فى الهند، وهما المسجد الجامع والقلعة الحمراء فى دهلى. (رحمه الله رحمة واسعة).

❖ ❖ ❖

وبعد .. لا أجد فى الختام أصدق من مقولة سجلها «آزاد» بقلمه .. كتب يقول : « إن العقل موهبة من الله، وهبها إيانا، لنستخدمها فى الإصلاح لا لنضيعها فى الغفلة، فما بالنا لا نميز بين اليقظة والنوم، وبين الموت والحياة.. ولا نفكر فيما سيقوله عنا التاريخ إذا لم ننهض.. وكيف لا تهجع أكبادنا، وتلتهب أرواحنا، وتلتاع قلوبنا؟!.. وما يمنعنا أن نرى ما يجب على العيون أن تراه، وأن نفقه ما يجب على القلوب أن تفقهه، وأن نسمع ما يجب على الآذان أن تسمعه؟!.. ألسنا من أتباع الدين القويم، وحاملين أمانة الله وخلفائه فى الأرض؟!..

فما بالنا نخاف ونتخاذل ولانجاهد، لكى نصبح أحرارا ذوى سيادة.. نتمتع بالكرامة؟! [8].

❖ ❖ ❖

الهوامش

(١) الشاعر الإسلامى محمد التهامى، من قصيدة بعنوان : حى على الجهاد.

(٢) الدكتور عبدالمنعم النمر، أبو الكلام آزاد، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة التعريف بالإسلام، جـ١، القاهرة، ١٩٧٣م.

(٣) هو الشيخ محمد طاهر الوطرى.

(٤) نشرت الطبعة الأولى من هذه المذكرات باللغة الإنجليزية فى دلهى فى يناير ١٩٥٩م. «وبتصرف».

(٥) المصدر السابق.

(٦) الدكتور عبدالمنعم النمر، أبو الكلام آزاد، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة التعريف بالإسلام ، جـ٢، القاهرة، ١٩٧٩م.

(٧) المصدر السابق.

(٨) مجلة ثقافة الهند، عدد خاص بـ «آزاد» سنة ١٩٥٨م.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. محمد فؤاد البرازى.. رئيس الرابطة الإسلامية بالدنمارك:

جمعّت الرسوم الكاريكاتيرية المسيئة للرسول ﷺ الشعوب والحكومات الإسلامية على قلب رجل واحد

انتشر الإسلام فى الدول الاسكندنافية عامة والدنمارك خاصة بفضل الجهود الحثيثة التى بذلها المسلمون الأوائل حاملين على عاتقهم نشر الإسلام بصورته السمحة، فدخل فى الإسلام العديد من الدنماركيين الذين وجدوا فى الإسلام ضالتهم المنشودة بعد أن ظلوا حيارى سنوات عديدة تتلاطمهم أمواج الحياة بقسوتها المعهودة، ولم يجدوا سوى الإسلام كشاطئ يرسون عليه بعد طول معاناة.

وأصبحت الدنمارك فى الآونة الأخيرة فى بؤرة الأحداث العالمية بعد نشر العديد من الصحف الدنماركية رسوما كاريكاتيرية تسىء إلى سيدنا محمد ﷺ، وما نتج عن ذلك من رد فعل من جانب المسلمين فى أنحاء العالم الإسلامى تمثل فى العديد من المظاهرات احتجاجا على نشر تلك الرسوم، ونظرا لعظم الحدث، فقد التقت «منبر الإسلام» أ. د. محمد فؤاد البرازى رئيس الرابطة الإسلامية فى الدنمارك وعضو مجمع فقهاء الشريعة، وعضو الأمانة العامة للمجمع العالمى للتقريب بين المذاهب الإسلامية ليوضح لنا باستجلاء وضع المسلمين فى الدنمارك وحقيقة ما نشر من الرسوم الكاريكاتيرية المسيئة للرسول الكريم ﷺ وكان معه هذا الحوار:

أ. د. محمد فؤاد البرازى
رئيس الرابطة الإسلامية بالدنمارك

حاوره: **محمد كامل شاهين** - تصوير: سيد الزفزاف

انتشار الإسلام

● فى البداية ماذا عن الإسلام والمسلمين فى الدنمارك؟

- تقع الدنمارك فى شمال أوروبا وهى إحدى الدول الاسكندنافية ويبلغ عدد سكانها حوالى ٥ ملايين نسمة، ويأتى المسلمون فى الترتيب الثانى من حيث عدد السكان إذ يبلغ عددهم حوالى ٢٠٠ ألف نسمة تقريبا.

دخل الإسلام إلى الدنمارك منذ سنوات طويلة كما أشار بذلك ابن فضلان الذى مر بالعديد من الدول الاسكندنافية ولكن الوجود الحقيقى للمسلمين بدأ بالظهور منذ مطلع الستينيات ثم تنامى فى السبعينيات والثمانينيات ولاسيما بعد حرب الخليج الأولى والثانية، وكذلك حرب البوسنة والهرسك إذ توافد العديد من العرب والمسلمين إلى الدنمارك وكونوا جاليات كبيرة وأنشأوا العديد من المساجد على شكل مصليات منها ماهو كبير، ومنها ماهو صغير، إذ لا يوجد حتى الآن مسجد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

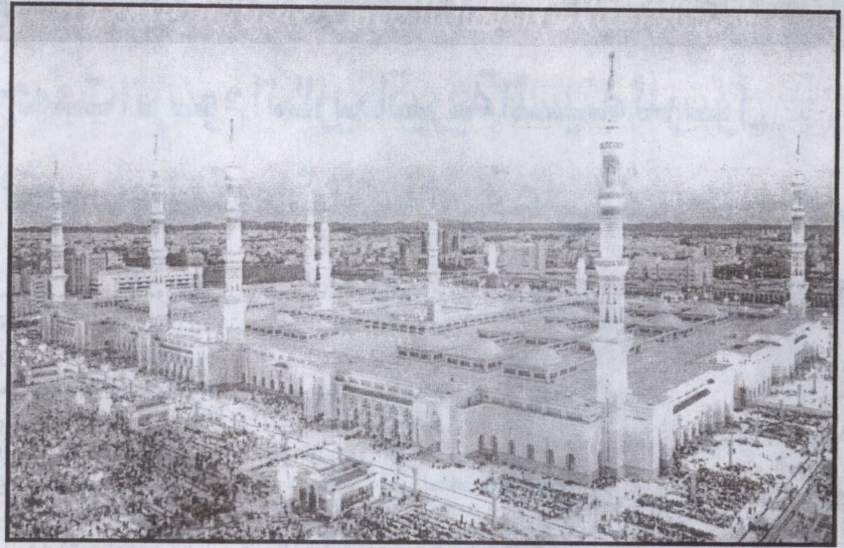

جامع بالطريقة المتعارف عليها فى الدول الإسلامية، وإن كان أكبر المساجد الموجودة حاليا فى الدنمارك هو مسجد الرابطة الإسلامية الذى يتسع لحوالى ١٧٠٠ مصل.

● ما موقف الشعب الدنماركى من غضبة المسلمين فى جميع أنحاء العالم من الرسوم المسيئة للرسول ﷺ؟

ـ قسم من الشعب الدنماركى تفهم الأوضاع تماما واعتبر أن السبب فى تلك القضية يرجع إلى ما نشرته صحيفة يولاند بوستن الدنماركية من الإساءة للرسول ﷺ، والقسم الآخر من الشعب الدنماركى يعتبر ما نشرته الصحف الدنماركية يدخل فى إطار حرية التعبير، وقد أجرى استطلاع على تلك الأزمة شمل العديد من شرائح المجتمع الدنماركى، وكانت نتيجة هذا الاستطلاع أن ٥٢ ـ ٥٤٪ من الشعب الدنماركى لا يؤيدون نشر تلك الرسوم، وإن دل ذلك على شىء إنما يدل على أن الدنماركيين لا يرضون عن هذا الاتجاه.

● ما موقع الأزمة من الجدل القائم فى الدنمارك حول المهاجرين المسلمين والإسلام؟

ـ أزمة الرسوم المسيئة للرسول ﷺ كانت الباعث الذى حرك العديد من الدنماركيين تجاه الإسلام، فوفد العديد منهم إلى المساجد لمحاولة فهم حقيقته وسبر أغواره وإن كان هناك على الجانب الآخر بعض المتطرفين الذين ازدادوا تطرفا تجاه الإسلام والجالية الإسلامية، فمن واجبنا كمسلمين أن نقوم بتعريف الدين الإسلامى

أكثر من ٨ آلاف دنماركى أشهروا إسلامهم بعد اقتناعهم بعدالة الإسلام وسماحته

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصحيح لهؤلاء المتطرفين حتى يعلموا أنه الدين الحق، وإنه يدعو إلى نبذ العنف والتطرف.

مشاكل عديدة

● **ما المشاكل التى يعانى منها المسلمون فى الدنمارك؟**

ـ هناك العديد من المشاكل التى يعانى منها المسلمون فى الدنمارك وهى:

● عدم وجود وسيلة إعلامية نستطيع من خلالها توصيل الصورة الصحيحة عن الإسلام والمسلمين، وتخاطب الدنماركيين بلغتهم.

● لا يوجد لوبى اقتصادى يستطيع أن يؤثر فى صنع القرار.

● الجالية الإسلامية بها العديد من الأعراق والجنسيات المختلفة وهذا حال دون وجود وحدة حقيقية تجمع بينها.

نشر الدعوة

● **هل هناك عوائق تمنع نشر الدعوة الإسلامية وما طبيعة هذه العوائق؟**

ـ لا توجد عوائق تحول بين نشرنا للدعوة الإسلامية السمحة، فالمركز الإسلامى ومساجدنا مفتوحة، وحرية الرأى متاحة للجميع، وهذا ساعدنا كثيرا على إقامة المؤتمرات والندوات لتوضيح صورة الإسلام.

تصحيح الصورة

● **ما الذى اتخذتموه من خطوات لتصحيح صورة الإسلام فى الدنمارك؟**

ـ قمنا بالعديد من الخطوات من أجل التعريف بالإسلام وإظهار صورته الحقيقية للمجتمع عن طريق عقد العديد من المؤتمرات العلمية والندوات الفكرية توزيع كتيبات باللغتين الدنماركية والإنجليزية تشرح حقيقة الإسلام وسماحته، كما ترحب الرابطة الإسلامية بالدنمارك بإقامة تعاون مع أى جهة دون مقابل طالما فى صالح الجالية الإسلامية.

وجود قانون دولى يمنع ازدراء الأديان يساعد على إزالة الاحتقان الموجود فى النفوس، ويرسخ مبدأ الحوار بين الحضارات

نبذ العنف

● **هل ترى أنه آن الأوان لإصدار قانون دولى يمنع ازدراء الأديان؟**

ـ نحن فى أمس الحاجة إلى صدور قانون يمنع ازدراء الأديان وخاصة فى هذه المرحلة الحرجة، فصدور مثل هذا القانون يساعد على إزالة الاحتقان الموجود فى النفوس ويرسخ مبدأ الحوار بين الحضارات، والرابطة الإسلامية بالدنمارك من أشد الداعين لحوار الحضارات، وأقامت مؤتمرين كبيرين حضره العديد من المسئولين الدنماركيين، فنحن ننبذ أى فكر يؤدى إلى العنف أو الصدام، لأن الله سبحانه وتعالى يقول فى كتابه العزيز: ﴿**لا إكراه فى الدين**﴾ البقرة: آية ٢٥٦.

ويقول أيضا: ﴿**ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة**﴾. سورة النحل: آية : ١٢٥

الجوانب الإيجابية

● **هناك من يرى أن فى أزمة الرسوم الكاريكاتيرية بعض الجوانب الإيجابية**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لصالح المسلمين؟

ـ كثيرا ما يخلق الله ـ عز وجل ـ من المحن منحا، ومن الضيق فرجا، فمسألة الرسوم الكاريكاتيرية جمعت لأول مرة الشعوب والحكومات الإسلامية على قلب رجل واحد، كما تطلع الدنماركيون إلى دراسة الإسلام، وجاء العديد منهم إلى المركز الإسلامى لمحاولة فهم طبيعة الإسلام وأحكامه، ولم يكتفوا بذلك بل دخل بعضهم فى الإسلام عن اقتناع حتى وصل عدد الذين أشهروا إسلامهم حوالى ٨ آلاف دنماركى، وهذا شجع العديد منهم الذين لم يدخلوا فى الإسلام بعد على أن يسلكوا نفس السلوك، وإن دل ذلك على شىء إنما يدل على سماحة الإسلام وبساطته.

اختلاف وجهات النظر

● ما نظرة الدنماركيين للمسلمين؟

ـ هناك من ينظر إلى المسلمين على أنه جزء من المجتمع لهم كافة الحقوق التى تمنح للمواطن الدنماركى، والبعض الآخر من الأحزاب المتطرفة يرون أن المسلمين لا يجوز لهم أن يتمتعوا بهذه الحقوق التى يتمتع بها أفراد الشعب الدنماركى، ومن هنا تأتى مهمة الرابطة الإسلامية فى تعريف الدنماركيين برسالتنا الحقيقية وأننا دعاة أمن وسلام ولسنا دعاة عنف وخصام.

● ما الأخطاء التى يقع فيها المسلمون فى الدنمارك وأدت إلى سوء نظرة الآخرين إليهم؟

ـ يوجد فى كل مجتمع بعض الأفراد الذين يخرجون عن قوانينه وآدابه، وهناك بعض المسلمين من أفراد الجالية الإسلامية ارتكبوا بعض الأعمال غير المسئولة، وقام الإعلام بتضخيمها حتى يولد رأيا عاما ضد الجالية الإسلامية، ومن هنا تأتى المشكلة، ويقع على عاتقنا مسئولية تقويم أولئك الذين وقعوا فى الخطأ، وتقديم صورة الإسلام الحقيقية للمجتمع الدنماركى.

الرابطة الإسلامية بالدنمارك عليها دور كبير فى تقديم الصورة الحقيقية للإسلام للمجتمع الدنماركى

الاحترام المتبادل

● ما طبيعة العلاقة بين المسلمين والدنماركيين؟

ـ الجالية الإسلامية جزء من نسيج المجتمع الدنماركى، فالكثير منهم يحمل الجنسية الدنماركية والقسم الآخر يحمل الإقامة الكاملة، والعلاقة بين المسلمين والدنماركيين قائمة على الاحترام المتبادل.

التهدئة

● هل ترى أن توجيه الاعتذار من جانب الدنماركيين كافيا أم لابد أن يستتبعه العديد من الخطوات؟

ـ الرابطة الإسلامية فى الدنمارك حريصة على التهدئة وعدم التصعيد لأن ذلك يؤدى إلى الإبقاء على الحقوق الإسلامية المتاحة للجالية والمتمثلة فى حرية الدعوة وعقد الندوات دون رخص أمنية، وتتطلع الجالية الإسلامية إلى مكاسب جديدة مثل تعليم أولاد المسلمين الدين الإسلامى واللغة العربية فى المدارس الدنماركية وهذا الموضوع من أهم الموضوعات التى تسعى الرابطة الإسلامية إلى تحقيقه مع الحكومة الدنماركية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدعوة والدعاة

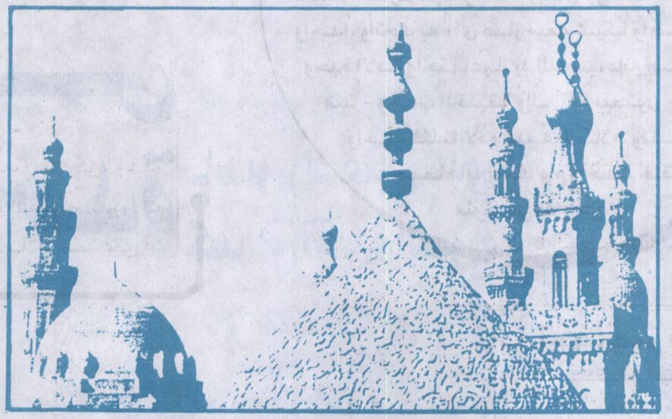

- دعـــوة الإســلام إلى الوحـــدة
- التكافل الاجتـمـاعى فى الإسلام
- ضوابط حرية الاعتقاد فى الإسلام
- فــضـــيـلة الحكمـــة
- التـــعـــاون فى الإســلام
- وفى الســمــاء رزقكم ومـا توعــدون

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دعوة الإسلام إلى الوحدة

الوحدة :

هى اتحاد الدول أو البلاد والأفراد والجماعات فى سائر أمور حياتهم ومعاشهم، وسيرتهم، وغايتهم، وبموجب هذه الوحدة يصبح الجميع شيئاً واحداً، أو أمة واحدة.

يقال اتحد البلدان، أى صارا بلداً واحداً، واتحدت الأشياء، صارت شيئا واحداً. ويقال : وحَدَ المتعَدَد : أى صيره واحداً، واتحد به : أى صار معه شيئاً واحداً . ولأهمية وحدة الأمة واجتماعها، رد الله سبحانه أنسابنا جميعاً منذ - وجدت الخليقة وإلى يوم يبعثون - إلى أصل واحد، فكلنا لآدم عليه السلام، وللبشرية جمعاء أب واحد وأم واحدة، خلقنا منهما «من ذكر وأنثى» .

أ.د/ أحمد عمر هاشم

قال جل شأنه : ﴿ **يأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير**﴾ سورة الحجرات : آية ١٣.

ووضح سبحانه أن الأمة واحدة، وأن الرب واحد، فقال جل شأنه: ﴿**وإن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون**﴾ سورة المؤمنون : الآية٥٢.

ووضح رب العزة سبحانه وتعالى أن وحدة الأمة تستوجب عليها ألا يتفرقوا فى الدين وألا يختلفوا، فقال سبحانه : ﴿**شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذى أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم إليه • الله يجتبى إليه من يشاء ويهدى إليه من ينيب**﴾ سورة الشورى : الآية ١٣.

والذين يفرقون دينهم ويختلفون شيعاً يعادى بعضهم بعضاً بعيدون عن الدين وعن الحق وعن الله ورسوله ﷺ: ﴿**إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم فى شىء إنما أمرهم إلى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون**﴾ سورة الأنعام : الآية ١٥٩.

والمتفرقون فريسة لأعدائهم يتغلبون عليهم بسهولة وتتداعى عليهم الأمم كما تتداعى الأكلة إلى قصعتها، فيعتدى عليهم فى كل وطن، ويقاتلون فى كل مكان ويضيعون فرقة بعد أخرى وجماعة بعد جماعة، كما يكونون فى فرقتهم فريسة للشيطان ولكل عدوان، عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ : «**الشيطان يهم بالواحد والاثنين فإذا كانوا ثلاثة لم يهم بهم**». رواه مالك.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وحدة الأمة الإسلامية ضرورة واجبة فى مواجهة الأخطار والتحديات المعاصرة

ولخطر الفرقة وعدم الوحدة حذر الرسول ﷺ منها أشد التحذير ،وبين أن الذى يخرج عن الطاعة ويفارق الجماعة يموت على ما كان عليه أهل الجاهلية من البعد عن الدين والوحدة فقال ﷺ : **«من خرج عن الطاعة وفارق الجماعة فمات، مات ميتة جاهلية»** رواه البخارى.

وواضح أن قوة المؤمنين فى وحدتهم، وأن ضعفهم فى تفرقهم قال ﷺ : **«المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً»** رواه البخارى.

ومن أجل أن يكون المؤمنون قوة واحدة، لا بد أن يتآلفوا ويتعارفوا وأن تسرى روح التعاطف والتراحم فيما بينهم، ليصبحوا كالجسد الواحد فيشعر كل منهم بشعور الآخر يفرح لفرحه ويحزن لحزنه، ويشاركه فى السراء والضراء، ويخف لنجدته، ويبادر بمساعدته مصداقاً لقول الرسول ﷺ : **«مثل المؤمنين فى توادهم وتعاطفهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى»** رواه البخارى

إن وحدة أمتنا واجبة وضرورية لمواجهة التحديات والتكتلات والأخطار التى تحدق بالأمة من كل جانب، ولو نظرنا إلى ما تملكه أمتنا الإسلامية والعربية من الثروة البشرية والمعدنية والبترول، والعقول والحضارة والعلم، والزراعة إلى غير ذلك من أسباب القوة والمنعة، لو نظرنا إلى ما تملكه أمتنا من هذا كله لكنا على يقين بأننا حين نتوحد ونتجمع نصبح أكبر قوة مؤثرة فى العالم كله..

ومن أجل هذا أدرك أعداء أمتنا، سرّ قوتنا، فراحوا يعملون على نشر مبدئهم : **(فرق تسد)** فكانت الحدود المصطنعة وكانت أساليب التفرقة المتعددة فى الثقافة وفى نشر مبادئ الاختلاف بين الأمة لإحداث شروخ بين فصائل الشباب المسلم، وبينهم وبين الدعاة والأنظمة، ومحاولة تضخيم بعض الاجتهادات والخلافات الفقهية.

وإلى جانب هذا سعوا جاهدين فى فصل الأمة عن دينها ودستورها لأنه يوحدها فقال أحدهم فى بعض المؤتمرات: لا قرار لنا ما دام المصحف فى أيدى المسلمين.

الوحدة فى الإسلام

أهمية الوحدة : إن الوحدة أساس كل خير فى دنيا الناس وآخرتهم، وإن الفرقة أخطر الآفات التى تقضى على سعادة الناس، وترديهم فى مهاوى التهلكة، وتجرهم إلى وحل المعصية، وتظل تفرقهم شيعاً حتى تجعلهم ينفصلون تماماً عن الدين، وفى هذا المعنى يقول الحق تبارك وتعالى: **﴿إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم فى شىء إنما أمرهم إلى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون﴾** سورة الأنعام : الآية ١٥٩.

بل إن العلم نفسه حين لا يقوم على أساس الإخلاص، يؤدى بأصحابه إلى الخلاف واشتجار الأفكار؛ ذلك لأن آفة العناد والتعصب، والبغضاء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والحسد كل ذلك يستبد بالفكر الإنسانى، لهذا جاء القرآن الكريم فى دعوته إلى الوحدة يحرر عقيدتها وفكرها من آفة البغض والحسد، ويرسى فى النفوس دعائم التوحيد والتمسك بالشريعة القوية التى جاء بها الرسول ﷺ ،فقال تعالى: **﴿إن الدين عند الله الإسلام وما اختلف الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ومن يكفر بآيات الله فإن الله سريع الحساب﴾** سورة آل عمران : آية : ١٩.

أساس الوحدة : وبين سبحانه أن أساس هذه الوحدة التى يدعو إليها الإسلام هو الدين الإسلامى والاعتصام به وبكتابه الذى هو سبب النجاة، وحذر سبحانه من التفرقة لما لها من الأخطار المحدقة والأضرار الفادحة، وذكّر الله عباده من هذه الأمة بما كان عليه الأوس والخزرج قديما، فقيل : إنهما كانا أخوين لأبوين فوقع بين أولادهما العداوة وتطاولت الحروب بينهم مائة وعشرين سنة حتى جاء الإسلام فأطفأ نارها وأخمد شرها، وجمعهم بالإسلام وألف بينهم برسوله صلوات الله وسلامه عليه.. وتدعيما لأصول تلك الوحدة وترسيخاً لأساسها، يكلف الله تعالى هذه الأمة بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، انتصاراً للدين، وإقامة لوحدته، ودفعاً لآفات الشر والفساد التى قد تثار حول حماه، أو ترتكب فى الوطن الإسلامى ويضرب لنا القرآن الكريم المثل بمن قبلنا حين اختلفوا بعد أن جاءتهم البينات فكان لهم الوعيد الشديد.

عن تلك الملامح كلها تحدث القرآن الكريم حديثاً شافيا، هاديا للتى هى أقوم.

فقال الله تعالى : **﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون • ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون • ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم﴾** سورة آل عمران : الآيات ١٠٣، ١٠٥.

وقد وجه الرسول ﷺ أمته إلى أساس الوحدة وهو : الاعتصام بحبل الله، عن أبى هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ **«إن الله يرضى لكم ثلاثاً، ويكره لكم ثلاثاً : فيرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً، وأن تعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا، وأن تناصحوا من ولاه الله أمركم.. ويكره لكم : قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال»** رواه مسلم.

ولا شك أن حبل الله وهو دينه وكتابه يجمع معانى العهد بين الخلق وخالقهم، والأمان لمن تمسك به، والصلة بينهم وبين الله سبحانه وتعالى، فمن تمسك به على هدى إلى صراط مستقيم : **﴿الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون﴾** سورة البقرة : الآية ٢٥٧.

وقد جاء فى الحديث السابق التحذير من التفرقة، فى قوله ﷺ: **«ولا تفرقوا»** بعد الأمر بالاعتصام، لبيان أن من اعتصم بحبل الله فهو بعيد عن التنازع، بعيد عن التفرقة، أما الإعراض عنه، والتماس الاعتصام بغيره ففيه الضلال **«.. ومن التمس الهدى فى غيره أضله الله»** وقد أشار القرآن الكريم إلى تأكيد هذا المعنى فى قوله تعالى: **﴿وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم﴾** سورة الأنفال : الآية ٤٦.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقال تعالى : **﴿وإن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون • فتقطعوا أمرهم بينهم زبراً كل حزب بما لديهم فرحون • فذرهم فى غمرتهم حتى حين﴾** سورة المؤمنون : ٥٢ - ٥٤.

وهكذا نجد الآيات - بعد أن بين سبحانه أن الدين واحد والشريعة واحدة وأن الأمة واحدة - تتفق على الإيمان والتوحيد فى العبادة، أشار بعد هذا إلى حال بعض الأمم فى المخالفة، وشق عصا الطاعة، فتقطعوا قطعاً وأحزاباً مختلفة.

وفيما رواه البخارى، قال ﷺ : **«من خرج عن الطاعة وفارق الجماعة فمات، مات ميتة جاهلية»**.

وفى موطن آخر، أعلن الرسول ﷺ بُعْدَهُ عن مخالف الجماعة الذى لم يف لها بعهد، وراح يفرق بين الصفوف، ويضرب البر والفاجر.. فقال ﷺ : **«من خرج على أمتى يضرب برها وفاجرها، لا يتحاشى من مؤمنها، ولا يفى بعهد ذى عهدها فليس منى ولست منه»** رواه مسلم.

ويقول الله تعالى : **﴿ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا﴾** سورة النساء : الآية ١١٥.

العبادات تطبيق عملى للوحدة : والإسلام فى حرصه الشديد على تقوية أركان الأمة الإسلامية وتضافر قواها جعل لعبادتها زيادة فى الفضل والأجر إذا كانت فى جماعة تعويداً لهم على الاتحاد، وغرساً لأصوله وروحه فيهم فجعل لصلاة الجماعة من الثواب والفضل ما يزيد على صلاة المنفرد وصلاة الجماعة إذ شرعها الإسلام جعل فيها روح الوحدة اليومية خمس مرات كل يوم وكما هو الشأن فى صلاة العيدين من كل عام وفيهما يكون الاجتماع أكبر، كما شرع أوسع اجتماع ممكن وأكبر جماعة يمكن أن تضم أكبر عدد من المسلمين من مختلف الأقطار الإسلامية وعلى شتى الألوان والأجناس وذلك فى فريضة الحج إلى بيت الله الحرام وفى عبادة الصيام والزكاة تطبيق عملى للوحدة.

نهاية الفرقة : هذا ومن خالف الرسول ﷺ فيما جاء به، واتبع غير ما عليه المؤمنون من العقيدة والعمل، يدعه الله ويتخلي عنه ويوليه ما تولى ذلك فى دنياه وأما فى الآخرة فيصليه جهنم وساءت مصيرا، وفى هذا المعنى يقول تعالى : **﴿ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا﴾** سورة النساء آية : ١١٥.

والمتصفح لتاريخ الأمم والشعوب يرى أنه ما استطاعت أمة من أهل السلب والنهب والسطو والظلم أن تتمكن من غيرها إلا بعد أن تمكنت من تمزيق وحدة غيرها، ومحاولة بث الفرقة والخلاف وتلك هى سياسة الاستعمار، فقد كانت أسلحة التفرقة أقوى من أسلحة الميدان، وكانت عناصر التفرقة أضر من ضربات السنان.

لهذا كله فنحن نهيب بالمسلمين والعرب فى شتى الأقطار الإسلامية والعربية أن يجمعوا أمرهم وأن يلتقوا على كلمة سواء وأن يدركوا قيمة الهدى النبوى فى قول الرسول ﷺ : **«يد الله مع الجماعة ومن شذ شذ فى النار»**.

فإلى وحدة قوية متماسكة البنيان، وصف واحد كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً وإلى تعارف وتآلف تتضافر فيه القوى أمما وشعوباً كما قال الله سبحانه وتعالى : **﴿ياأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير﴾** سورة الحجرات : الآية ١٣.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التكافل الاجتماعى فى الإسلام

فضيلة الشيخ: محمد عبد المجيد زيدان

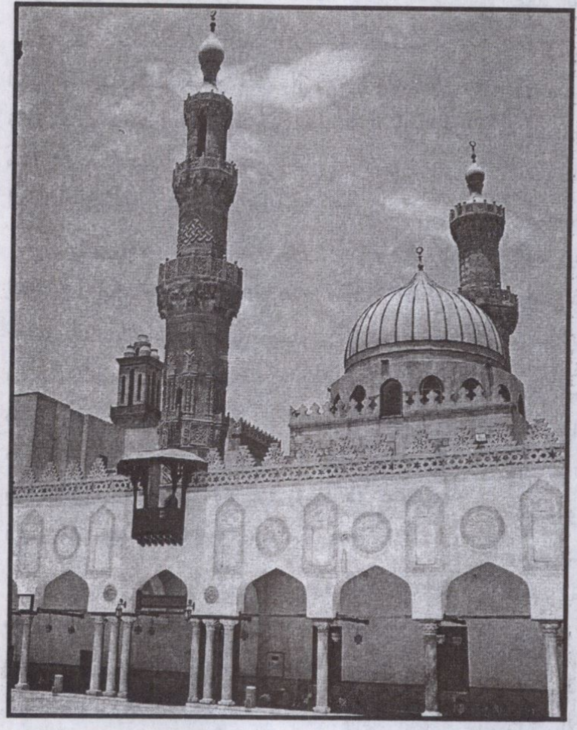

شاء الله ـ عز وجل ـ أن يتفاوت الناس فى القدرات وأن يتباينوا فى الحاجات فهم بين مستطيع وعاجز وغنى وفقير وقوى وضعيف وصحيح وسقيم، وبما أن الإنسان مدنى بطبعه لا يستطيع أن يعيش وحده، بل لابد له من الاجتماع والتعاون مع غيره من الناس لذلك اقتضت حكمة الله تعالى أن يخلق الناس مجتمعين ليتعاونوا على شئون الحياة.

والتكافل الاجتماعى أمل ترجوه الإنسانية وتهفو إليه القلوب البشرية وهو ضرورة اجتماعية تتطلبها حاجات العيش وتدعو إليها لوازم الحياة.

لذا نجد الإسلام منذ بداية عهده يؤكد عليه بين أبناء المجتمع قاطبة لأنه ينبع من عقيدته السمحاء فأكثر الناس تطبيقا له أعمقهم إيمانا لأن الله تعالى يقول: ﴿والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض﴾ التوبة: آية ٧١.

والرسول ﷺ يصفه ربه فى قرآنه ويصف أصحابه فيقول ـ جل شأنه ـ: **﴿محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم﴾** الفتح: آية ٢٩، وهذا يقتضى أن يكون المسلمون أمة يتكافل أفرادها فيما بينهم القوى يسند بقوته الضعيف والغنى يسد بما أفاء الله عليه به حاجة الفقير، والصحيح يواسى ويؤازر السقيم، فقد روى مسلم عن أبى سعيد الخدرى رضي الله عنه قال: بينما نحن فى سفر مع النبى ﷺ إذ جاء رجل على راحلة له فجعل يصرف بصره يمينا وشمالا فقال رسول الله ﷺ **«من كان معه فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له ومن كان معه فضل زاد فليعد به على من لا زاد له فذكر أصناف المال ما ذكر حتى رأينا أنه لا حق لأحد منا فى فضل».**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وإذا كان الإسلام قد جاء بعبادات تطهر القلوب وتنهى عن الفحشاء والذنوب وتبعث فى النفس خشية ورهبة من الله علام الغيوب فإن هذه العبادات وسيلة من أهدافها إزالة شكاية أفراد هذه الأمة ففى الحديث الشريف: «**إنما أتقبل الصلاة ممن تواضع بها لعظمتى ولم يستطل بها على خلقى ولم يبت مصرا على معصيتى وقطع النهار فى ذكرى ورحم المسكين وابن السبيل ورحم الأرملة والمصاب..**» رواه البزار عن ابن عباس.

والتكافل فى الإسلام منه ماهو ملزم ويتجلى ذلك فى فريضة الزكاة فهى فريضة تضامنية تكافلية فرضها الله على الأغنياء تؤخذ وتؤدى إلى الفقراء والمحتاجين قال تعالى: ﴿**وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين**﴾ البقرة: آية ٤٣، ويقول عنها ﷺ فيما رواه الطبرانى عن أبى الدرداء «**الزكاة قنطرة الإسلام**»، لما فيها من تقوية روح التضامن وحفظ التوازن الاجتماعى وتدعيم أواصر الأخوة بين أفراد المجتمع فمن أداها طيبة بها نفسه يفرج بها عن مكروب ويعين بها ضعيفا كانت طهرة لنفسه، وتزكية لماله ومن امتنع عن أدائها كان عليه إثم تركها وأخذت منه جبرا مع زيادة، فقد روى أبوداود والنسائى والإمام أحمد فى مسنده عن معاذ ابن جبل قال: قال رسول الله ﷺ: «**من أعطى زكاة ماله مؤتجرا فله أجرها ومن منعها فأنا آخذها وشطر ماله عزمة من عزمات ربنا ليس لآل محمد منها شىء**». كما أن الكفارات التى شرعها الله لتكفير بعض الذنوب هى أيضا فرائض تكافلية الزامية تضامنا مع الفقراء وتخفيفا لما بهم من فقر. كما أن من النفقات الواجبة والملزمة نفقات الزوجة والوالدين والأقارب على التفصيل الذى ذكره الفقهاء وكل تضامن وتكافل دعت إليه الضرورة فقد ذكر ابن عابدين فى حاشيته: إذا شب حريق فى منزل ولم يمكن إطفاؤه إلامن منزل مجاور فعلى صاحب المنزل المجاور أن يأذن بدخول بيته لإطفاء حريق جاره فإن لم يأذن كان لهم الدخول بغير إذنه كما جاء فى المغنى أن من أضر به الجوع واحتاج إلى طعام غيره وكان هذا الطعام زائدا عن حاجة هذا الغير كان هذا الجائع أحق به فإن امتنع عن إعطائه حتى مات وجبت عليه ديته.

التكافل الاجتماعى أمل ترجوه الإنسانية وضرورة تتطلبها حاجات العيش ولوازم الحياة

كما أن الصوم من حكمه الظاهرة إشعار الغنى بما يشعر به الفقير فعند ذلك تتحرك عاطفته وتتبعث شفقته فيمد يد المساعدة لإخوانه الفقراء بل إن القرآن الكريم أشار فى آيات فرضية الصيام إلى طبقة من طبقات المجتمع التى يجب كفالتها فى قوله: ﴿**وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين**﴾ البقرة: آية ١٨٣، وإن إيجاب صدقة فى الفطر فى رمضان لدليل على أن التكافل والإحسان من أخص صفات الصائم، وفى الحج الهدى حيث يقول سبحانه: ﴿**والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير فاذكروا اسم الله عليها صواف فإذا وجبت جنوبها فكلوا منها وأطعموا القانع والمعتر**﴾ الحج: آية ٣٦.

ومن أنواع التكافل ماهو مفروض بسلطان الدين وقد أعطاها الفقهاء حكم المستحب كإقراض تاجر مالا ليوسع تجارته وإعارة طالب علم كتابا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ليستفيد منه حيث إن الإسلام سعى إلى إرساء قاعدة التكافل الاجتماعى بين طبقات المجتمع فى كثير من الأمور من خلال ما شرع ورغب وأوجب وحبب فقال تعالى: **﴿ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفى الرقاب..﴾** البقرة: آية ١٧٧.

وذلك انطلاقا من أن فى المال حقا سوى الزكاة فعن فاطمة بنت قيس - رضى الله عنها - قالت: قال رسول الله ﷺ: **«إن فى المال حقا سوى الزكاة»** ثم تلا قوله تعالى: **﴿ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب..﴾** وكذلك فى الأضحية تكافل اجتماعى كبير ولم يمنع الإسلام التضامن مع الغير بغض النظر عن لونه أو دينه أو وطنه بل أمر به مادام فى دائرة الحلال من حق الجائع أن يطعم، ومن حق العارى أن يكسى، ومن حق المشرد أن يؤوى، وحق الجار ثابت على الجار بغض النظر عن دينه أو وطنه، فالرسول ﷺ يقول: **«مازال جبريل يوصينى بالجار حتى ظننت أنه سيورثه»** ويقول أيضا: **«ما آمن بى من بات شبعان وجاره إلى جنبه جائع وهو يعلم»**.

كما أن الإسلام يرحب بالجمعيات التعاونية للاستفادة من قدراتها فى تطوير وتنمية المجتمع بمختلف أساليب التعاون من خلال تعزيز أدوار أصحاب الخير من الرجال والنساء فى العمل التطوعى الذى أصبح ضرورة لنهضة المجتمع ولكن يجب أن يكون على أساس منهج علمى يتفق والتغيرات التى يشهدها المجتمع انطلاقا من قوله ﷺ: **«من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم»** وقوله ﷺ: **«خير الناس أنفعهم للناس»** وقوله ﷺ: **«عليك بالجماعة فإنما يأكل الذئب من الغنم القاصية»**.

فكما أن الفرد لا تنتظم أحواله ولا يستطيع أن يقوم بواجبه إلا إذا تعاونت أعضاؤه فقام كل عضو بما خلق له كذلك حال المجتمع لا يستقيم أمره ولا يطيب عيشه إلا بالعمل الجماعى التضامنى لإشباع النزعة الطبيعية الخيرة فى الإنسان فى حب الخير وتأكيد روابط التضامن وتقوية دعائم التعاون والتعاطف التى يسعد بها الفرد والجماعة.

غلبة المصلحة الفردية وتراجع المصلحة العامة أدى إلى غياب الكثير من القيم المجتمعية المهمة

لقد غاب الكثير من هذه القيم المجتمعية المهمة فى وقت غلبت عليه المصلحة الفردية وتلاشت المصلحة العامة.

إن قيم الخدمة العامة والمشروعات الخدمية التى يكثر تطبيقها فى الدول الغربية الآن هى إسلامية الأصل، فقد دعا الإسلام كل مسلم أن يبدأ بنفسه فى القيام بأى عمل تطوعى خدمى يقدم ما ينفع إخوته وجيرانه ووطنه ولكن غاب معظم هذه القيم فى ظل أجواء تسيطر عليها المصلحة ولغة المال.

ولكى تكون قيمة العمل التطوعى من القضايا الأساسية المطروحة لابد من تضمينها فى المناقشات فى الندوات والمحاضرات مع الشباب لدفعهم إلى المشاركة فى تدعيم جهود الدولة، فالإسلام أكد على هذا الجانب الاجتماعى وفقا لحديث رسول الله ﷺ **«رأيت رجلا يتقلب فى**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الجنة ونعيمها من غصن شوك أزاحه عن طريق الناس» وحديث آخر: «ما من مسلم يغرس غرسا أو يزرع زرعا فيأكل منه إنسان أو طير أو بهيمة إلا كان له به صدقة»، وهذا يدل على اهتمام الإسلام بالعمل التطوعى ويتطلب ذلك أيضا اهتمام الدعاة بالتأكيد فى الخطب والدروس على قيمة العمل التطوعى حتى يعلم كل مسلم مدى مسئوليته تجاه مجتمعه ويا حبذا لو أن هذه الدعوة استفادت من نظام الحسبة الذى كان مطبقا وهو يعنى وجود مصلحين ومرشدين للسلوكيات الصحيحة داخل المجتمع وقيام الدعاة بربط دعوتهم إلى الله بهموم مجتمعاتهم، لقد بث الإسلام من خلال تعاليمه القيمة روح التكافل فى النفوس ودعم روابط الأخوة بين الناس وخرج بها عن أن تكون خاصة بين المرء وعشيرته إلى أن تكون عامة بين بنى الإنسان، فعن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن يسر على معسر يسر الله عليه فى الدنيا والآخرة، ومن ستر مسلما ستره الله فى الدنيا والآخرة، والله فى عون العبد ما كان العبد فى عون أخيه**» رواه مسلم فى صحيحه، ومن خلال قوله ـ عز وجل ـ: ﴿**ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا**﴾ الإنسان: آية ٨، يتضح أن الإسلام أكد على التكافل الاجتماعى بين كل أبناء المجتمع فقد روى الطبرى عن على بن أبى طالب ـ كرم الله وجهه ـ أن النبى ﷺ قال: «**إن الله فرض على أغنياء المسلمين فى أموالهم بقدر الذى يسع فقراءهم**»، **ولن يجهد الفقراء إذا جاعوا أو عروا إلا بما يصنع أغنياؤهم ألا وإن الله يحاسبهم حسابا شديدا ويعذبهم عذابا أليما**». ورد أن معاذ ابن جبل بعث بشىء من أموال الزكاة التى جمعها فى اليمن إلى عمر بن الخطاب فى المدينة فأنكر عليه ذلك عمر وقال: لم أبعثك جابيا ولا آخذ جزية، ولكن بعثتك لتأخذ من أغنياء الناس فترد فى فقرائهم فقال معاذ: إنى لم أبعث إليك بشىء وأنا أجد أحدا يأخذه منى فلما كان العام الثانى بعث إليه بشطر الصدقة فتراجعا بمثل ذلك فلما كان العام الثالث بعث إليه بها كلها فراجعه بمثل ما راجعه فقال معاذ: ما وجدت أحدا يأخذ منى شيئا».

من المؤسف أن نرى أثرياء الغرب يتبنون الأعمال الخيرية ويقدمون لوطنهم أكثر مما يقدمه أثرياؤنا لأمتهم

واليوم مع فيض الأموال بأيدى المسلمين ترى الفقر منتشرا بينهم وهذا دليل إمساكهم عن أداء الزكاة المفروضة عليهم.

ومن المؤسف حقا أن نرى أثرياء الغرب يقدمون لوطنهم ومواطنيهم أكثر بكثير مما يقدمه أثرياء هذه الأمة، فأثرياء الغرب يتبنون الأعمال الخيرية ويدعمونها بشكل واسع النطاق من مبرات ومدارس ومشروعات خيرية مختلفة بالإضافة إلى المساهمة فى دعم الثقافة ونشر الكتب النافعة وتعميم الخير والعمل على علاج البطالة وزيادة معدل التنمية.

ونحن المسلمين أولى منهم بدعم مشروعات البر والإحسان وتبنى الأعمال الخيرية فى كل قطاع لأن ديننا الحنيف يحضنا على البر والإحسان والعطف والرحمة بالإنسان ويأمرنا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بعمل الخير ويعدنا بالثواب الجزيل وهذا هو الرسول الأعظم يثنى على جماعة من المسلمين لجعلهم التكافل فيما بينهم دينا وسلوكا ومنهجا.

فقد روى عن أبى موسى الأشعرى رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن الأشعريين إذا أرملوا فى الغزو أو قل طعام عيالهم فى المدينة جمعوا ما كان عندهم فى ثوب واحد ثم اقتسموه بينهم فى إناء واحد بالسوية فهم منى وأنا منهم»** متفق عليه.

فما موقفنا نحن من إخوة لنا فى الدين والإنسانية يتضورون جوعا هنا وهناك والبعض قادر على العمل ويرغب فيه ولا يجده والبعض الآخر يعمل ولكن لا يسمح دخله بإشباع احتياجاته واحتياجات من يعولهم وهم على حافة خط الفقر أو تحته ناهيك عن العاجزين وأبناء السبيل.. إلخ.. وضحايا الحروب والكوارث.

فهلا جعلنا من تلكم التعاليم الإسلامية نموذجا حيا وواقعا ملموسا فى حياتنا.

فنحن أمة محمد ﷺ وخيرية أمته فى اتباعه والسير على نهجه والتماس القدوة منه بعد أن فشا فينا الحرص وضعفت قيمة الإيثار والسخاء والعطاء.

وأملنا فى الله سبحانه أن يرشد أهل الإسلام إلى صالح أمتهم كى يعيدوا لها وجهها المشرق وما ذلك على الله بعزيز.

قال تعالى: **﴿هاأنتم هؤلاء تدعون لتنفقوا فى سبيل الله فمنكم من يبخل ومن يبخل فإنما يبخل عن نفسه والله الغنى وأنتم الفقراء وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم﴾** محمد: آية ٣٨.

إن شيوع الفقر والجوع إنما هو نتيجة طبيعية لتفشى الأثرة والأنانية وعدم تفعيل خلق الإيثار والتكافل الذى حث عليه الإسلام حيث قال: **﴿ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون﴾** الحشر: آية ٩، فالإيثار ثمرة الجود وهو ضد الشح الذى يثمر البخل والأثرة صفة غير محمودة فى الإنسان بصفة عامة وفى المسلم على وجه الخصوص.

شيوع الفقر والجوع نتيجة طبيعية لتفشى الأثرة والأنانية وعدم تفعيل خلق الإيثار والتكافل الإسلامى

وبما أن الإنسان هو صانع التنمية والتقدم وهو الوسيلة والهدف من عملية التنمية وهو أيضا المستفيد منها فقط، لذا يجب لكى نحل مشكلة البطالة أن نعد العمالة إعدادا يتناسب مع معطيات الطلب على سوق العمل سواء كان هذا الطلب محليا أم خارجيا وذلك بتوفير فرص التدريب والتعليم المناسب الآخذ بعلوم المعرفة والعصر الحديث، ونحن فى حاجة إلى مهارات وذلك باستخدام العنصر البشرى فى الإبداع والإنتاج والله تعالى يقول: **﴿إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا﴾** الكهف: آية ٣٠، ويقول: **﴿للذين أحسنوا الحسنى وزيادة﴾** يونس: آية ٢٦ وفى الحديث الشريف: **«إن الله كتب الإحسان على كل شىء»**.

فكثير من دول العالم ليس لديها موارد طبيعية مثل الصين مثلا استخدمت العنصر البشرى فى الإبداع والإنتاج واستوردت كل شىء الطاقة والخامات.

والله الموفق والهادى إلى سواء السبيل..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ضوابط حرية الاعتقاد فى الإسلام

أ.د./ بكر زكى إبراهيم عوض

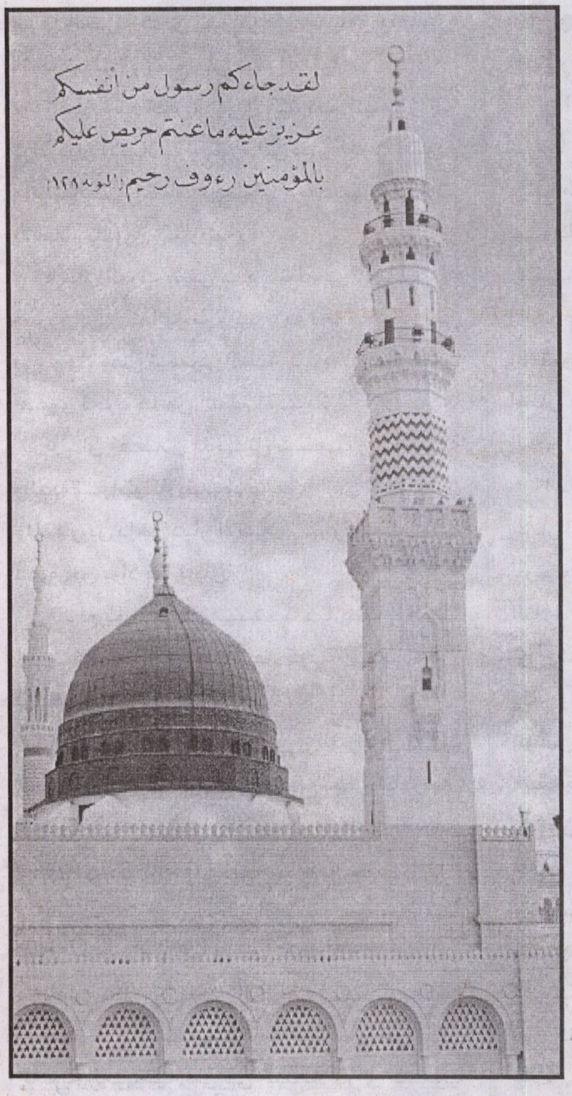

لرسول الله ﷺ من الصفات والخصائص ما ليس لغيره من المرسلين وقد تناول كتاب الشمائل والخصائص والدلائل النبوية وصاحب كتاب الوفا هذه الشخصية المباركة بذكر كثير مما قام بها أو وقع منها.

ومن الخصائص التى لم تظهر فى كلام المتحدثين عن هذه الشخصية كما ينبغى أنه من دعاة الحرية - فى إطار الضوابط الشرعية - ولما كان حال المسلمين الآن يتطلب إبراز هذه السمة لاعتبارات عدة منها :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

١ ـ أن السبيل لفرض سيطرة الغرب وهيمنته على بلاد المسلمين باعثه الآن نشر الحرية والديمقراطية.

٢ ـ أن بعض المسئولين فى بعض المواقع لا يقر مبدأ الحرية كحق شرعى لكل مخلوق ويعتبره منحة تعطى أو تمنع متى شاء المسئول.

٣ ـ أن منع حرية الرأى قد دفع البعض إلى ترك ديار الإسلام والهجرة إلى ديار الغرب وتكوين مؤسسات ومنظمات تصب جام غضبها على بلاد الإسلام بدعوى المعارضة.

٤ ـ أن الغرب يتبنى هذه المنظمات لا إيماناً منه بحرية الرأى كما يزعم وإنما لأنه يحقق الغاية التى يرجوها، وهى تيسير السُبل لغزو بلاد الإسلام بدعوى تحريرها من النظم المستبدة.

٥ ـ أن إعلان المحتل شعار الحرية والديمقراطية يصادف هوى لدى المكبوتين والمقهورين داخل ديار الإسلام، غير مدركين أنها دعوة حق يراد بها باطل.

٦ ـ لم يعتبر كل مستبد بما أصاب النظم المستبدة الأخرى فضلاً عن كونهم سبيلاً لغزو بلادهم وهدم ديارهم.

٧ ـ الجهل بالإسلام من قِبَل الغرب أو تعمد الجهل لمبدأ الحرية فيه دفع بعض الغربيين لاحتلال بعض بلدان الإسلام بدعوى فرض الحرية ونشر الديمقراطية.... الخ.

فهل آن الأوان أن نجلى الحقيقة عن هذا المبدأ ليكون حصناً مانعاً وسداً منيعاً ضد دعاوى الجاهلية بضرورة فرض الحرية بالسيف، وما دَرَوا أن استخدام السيف نفسه مناف لمبدأ الحرية وأن الحرية الحقيقية هى فى استطلاع رأى الشعوب عن رأيها فى تغيير الحكام أو بقائهم، وتغيير الحكومات أو بقائها، وكذلك بقاء المحتل وعدم بقائه، فضلاً عن احترام إرادة الشعوب فى حال رغبتها فى تقرير مصيرها، واحترام نتائج كل انتخابات تسفر عن حكومة أو حاكم أو هما معاً بقاءً أو تغييراً، إذا كانت الحرية حقاً محل تقدير واعتبار.

إن الإسلام يرى الحرية منحة إلهية وحقاً شرعياً ليس لأحد منحه أو منعه، لأن المنح من الله والمنع مصادم لإرادة الله وإن الحرية فى الإسلام لها مظاهر شتى منها : حرية الاعتقاد، الحرية السياسية، الحرية الاقتصادية، حرية الحل والترحال، ولما كان المقال لا يسمح بتناول هذه الحقوق مجموعة فإننى أخص حرية الاعتقاد بهذا المقال والتى بدت فى نصوص القرآن والسنة على النحو التالى :

١ ـ كفلت نصوص القرآن هذا الحق، وبينت الآثار المترتبة على الإكراه فى الاعتقاد، بل حددت للرسول ـ ﷺ ـ دائرة يدور فى فلكها فى مجال البلاغ، ندرك ذلك من قول الحق سبحانه وتعالى : **﴿لا إكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم﴾**سورة البقرة آية ٢٥٦. **﴿وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر﴾**سورة الكهف : آية : ٢٩. **﴿فإما يأتينكم منى هدى فمن تبع هداى فلا يضل ولا يشقى. ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا﴾**سورة طه : آية ١٢٣، ١٢٤.

وهكذا تصل حرية الاعتقاد إلى أقصى مدى، مع بيان الأثر المترتب على الاختيار فى الدنيا والآخرة: **﴿ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حىّ عن بينة﴾**.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إن الإكراه على الإيمان غير معتد به فى الشريعة الإسلامية وقد ذكر الله مثلا لإعلان الإيمان وقت الإكراه وبين أن آثاره لا يعتد بها فى ميزان العدل الإلهى، قال تعالى:

﴿وجاوزنا ببنى إسرائيل البحر فأتبعهم فرعون وجنوده بغيا وعدواً حتى إذا أدركه الغرق قال آمنت أنه لا إله إلا الذى آمنت به بنوا إسرائيل وأنا من المسلمين. آلآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين﴾ يونس ٩٠ ، ٩١.

وإذا كان الإيمان وقت الإكراه لا يعتد به، فإن الكفر تحت وطأة الإكراه لا يعتد به كذلك. قال تعالى: **﴿من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان ولكن من شرح بالكفر صدراً فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم﴾** النحل ١٠٦ قيل نزلت فى ياسر وزوجه وابنهما عمار، حيث أكرهوا على الكفر فأبى ياسر وسمية زوجه، فقتلا، وأعطاهم إياها عمار بلسانه مكرها فشكا ذلك إلى رسول الله - ﷺ - فقال الرسول له: **«كيف تجد قلبك؟** قال: مطمئن بالإيمان. فقال رسول الله - ﷺ - - «**فإن عادوا فعد**» القرطبى ٣٧٩٦/٦ ط. الشعب.

كان الرسول ﷺ يعرض دعوته بناء على الثوابت العقلية وبيان الآثار المترتبة على الاستجابة أو عدمها.

السنة العملية وحرية الاعتقاد.

لم يذكر التاريخ أن محمداً- ﷺ - قد أكره أحداً على اعتناق الإسلام، بل كان يعرض دعوته بناءً على الثوابت العقلية من ناحية وعلى بيان الآثار المترتبة على الاستجابة وعدم الاستجابة من ناحية ثانية فى الدنيا والآخرة.

وعندما مكن له من خصومه فى بدر وغزوة بنى قينقاع وبنى النضير وقريظة وخيبر وحنين ومكة لم يكره أحداً من هؤلاء على الإسلام بل تركهم وما يختارون، من دان منهم بالإسلام قبل منه ومن دفع الفداء قبل منه ومن علم عدداً من الصحابة قبل منه، وقد يكون الفداء بلا مقابل.

ومن مظاهر التسامح العقدى فى الإسلام أن الرسول - ﷺ - أذن لليهود بحمل كتبهم معهم، وفى الوثيقة مع يهود خيبر أذن لهم ببقاء، توراتهم ومثل ذلك فى حال خروج بنى النضير، كما كان اليهود فى المدينة يمارسون طقوسهم الدينية فى بيت مدارسهم، وقصة خروج أبى بكر إلى بيت مدارسهم وتسمعه لأقوالهم المخالفة لقيم الإسلام ومبادئه كما فى وصفهم الذات الإلهية بما يستقبح: **﴿لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء سنكتب ما قالوا﴾** سورة آل عمران : آيه ١٨١.

لم يذكر التاريخ أن المسلمين أكرهوا أحداً على إتباع دينهم أو ردهم عنه

ولم نسمع عن هدم دار للعبادة فى ديار الإسلام، بل صرح القرآن الكريم بأن من سنن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التدافع استبقاء دور العبادة، قال تعالى: **﴿ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوى عزيز﴾** سورة الحج : آية ٤٠.

ورد فى كتب السيرة أن وفد الأحباش قد نزلوا مسجد الرسول وأدّوا فيه عبادتهم ولم ينكر الرسول عليهم ذلك، كما مارسوا بعض الرياضات والفنون العسكرية داخل المسجد دون إنكار وقد قام الرسول على خدمتهم بنفسه فقال له الصحابة نحن نكفيك الأمر فقال - ﷺ -: **إنهم كانوا لأصحابى مكرمين وأحب أن أكرمهم بنفسى.**

ووفد نصارى نجران قد أتوا إلى المدينة وأجَرَوْا مناظرات مع الرسول - ﷺ - وعادوا فى غير إكراه ولا إلجاء.

لقد انطلق الرسول - ﷺ - من النصوص القرآنية التالية: **﴿ولو شاء ربك لآمن من فى الأرض كلهم جميعاً أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين﴾** يونس ٩٩ **﴿ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم وتمت كلمة ربك لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين﴾** هود ١١٨، ١١٩ **﴿فذكر إنما أنت مذكر لست عليهم بمسيطر﴾** الغاشية ٢١، ٢٢ **﴿إنك لاتهدى من أحببت ولكن الله يهدى من يشاء﴾** القصص ٩٦ **﴿ما على الرسول إلا البلاغ﴾** المائدة ٩٩.

لقد تخلق الصحابة بهذا المبدأ - حرية الاعتقاد - بعد الرسول ﷺ فضلاً عن حال حياته، فلم يسمع التاريخ أن المسلمين أكرهوا أحداً على اتباع هذا الدين، ولم يردّوا أحداً عن اتباعه وإن كان متظاهراً ،تاركين السرائر لمن يعلمها.

إن هذا السلوك قد ساد صدر الإسلام ولا يزال فى وقت كانت الرغبة فيه لترك الوثنية واعتناق الإسلام مجلبة للقتل والتعذيب وسلب الأموال والتفريق بين الزوج وزوجه عند العرب.

الخروج من الإسلام

> **ترك الإسلام إلى غيره خروج من الكمال إلى النقصان ومن النجاة إلى الخسران**

إذا كانت حرية الاعتقاد مكفولة من حيث المبدأ فإن الإسلام لم يقر ترك الإسلام إلى غيره من العقائد الكتابية أو الوثنية لقد سن اليهود أو حالوا نشر هذا الأمر، حيث كان الاتفاق بين فرقة منهم على اعتناق الإسلام أول النهار والكفر آخره، وكانت الغاية من ذلك تشكيك المسلمين فى الإسلام، قائلين لبعضهم: إن سئلتم عن علة ذلك فقولوا عرضنا ما جاءنا به محمد على ما عندنا فوجدناه باطلاً، قال تعالى **﴿وقالت طائفة من أهل الكتاب آمنوا بالذى أنزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره لعلهم يرجعون. ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم﴾** آل عمران ٧٢ : ٧٣.

وكان القرار الحاسم من الرسول - ﷺ - وهو أعلى سلطة سياسية بلغة العصر، كما أنه السلطة الدينية الوحيدة فى ذلك الوقت، ولهذا أوجبت المسئولية عليه رعاية حق الدين ورعاية حق الدولة،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أما حق الدين فهو فى سن قانون عدم الاستهزاء به والتشكيك فيه وتشويه حقائقه ودعوة الناس إلى الانصراف عنه.....الخ.

وأما رعاية حق الدولة فهو فى حفظها من نشر الفتن ودرء الفت فى عضد الدولة أو الحرص على الوقيعة بين الرعية فكان القرار الحاسم **«من بدل دينه فاقتلوه»** (البخارى، وأصحاب السنن) **«ألا لا يحل دم امرىء مسلم إلا بإحدى ثلاث. كفر بعد إيمان، وزنى بعد إحصان، والتارك لدينه المفارق للجماعة»**، (البخارى ومسلم والترمذى والنسائى).

وهذه العقوبة - قتل المرتد - قد أعلنت على الملأ، وعلم بها القاصى والدانى، وهى بمثابة شرط جزاء لمن يخل بالعقد (عدم ترك الإسلام) حتى لا يعم التمرد على سيادة الدولة، ويكون الخروج على قيمها وأخلاقها، وكل الدول بلا استثناء توجب رعاية حرمة الدولة وسيادتها وتجرم كل من يتمرد على قوانين السيادة. ولم ينكر عليها أحد أى صنيع تتخذه قبل المارقين.

ومع هذا فالإسلام لا يتعجل قتل المارقين، لأنه أحرص ما يكون على صون الدماء، وإنما يوجب على المسلمين مراجعة المرتد وإزالة الشبهات العالقة بفكره، واستبقائه عدداً من الأيام يُحاور خلالها لتتضح له المفاهيم، وليكون العود إلى الرشد، فإن تاب وإلا كانت الأخرى.

ومن فقهاء الإسلام من قال بعدم جواز قتل المرتد، أخذاً من ظاهر النص القرآنى والذى لم يرد فيه عقوبة حسية مقدرة على الردية قال تعالى **﴿إن الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كُفراً لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا﴾**سورة النساء : آية : ١٣٧.

﴿ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فأولئك حبطت أعمالهم فى الدنيا والآخرة وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون﴾ البقرة ٢١٧ **﴿ولقد أوحى إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك﴾** الزمر ٦٥.

إن الإسلام ليس بدعاً فى هذا الأمر، ومن يقرأ الشريعة المنسوبة إلى موسى عليه السلام، يدرك أن عقوبة المرتد هى القتل بصور مختلفة حسب حال الردة، فالكفر يوجب الرجم (لاويين ١٠/٢٤) وعبادة غير الله توجب الحرق (عدد ٥:١/٢٥) ومن عمل يوم السبت يرجم (عدد ٣٦:٣٢/١٥) ومن قام بأداء أى عمل فى يوم الكفارة يقتل (لاويين ٣٢:٢٦/٢٣) وترك القيام بشعيرة الفصح يوجب القتل (العدد ١٣/٩) وهناك نصوص أخرى غير هذا وكلها توجب القتل على من ارتد أو خالف ركناً من أركان الدين عندهم.

والمسيح - عليه السلام - لم يقر الخلاف فى الاعتقاد بل صرح بقوله (من ليس معنا فهو علينا) إن صحت النسبة إليه.

إن الدول الأخرى لتأخذ الآخرين بالظن وتحول بينهم وبين الحقوق التى تكفلها الأعراف والمواثيق الدولية، ومع هذا تزعم أن الحرية فى الإسلام غير مكفولة حتى ولو كانت الحرية فى ترك الدين إلى اللا دين.

إن العاقل ليفكر فى جوهر هذا الدين الذى أوجب الإيمان بكل الرسل والتسليم بالوحى بكل الكتب والاعتقاد بتدوين النص القرآنى وحده بين يدى الموحى إليه به، وإن ترك الإسلام إلى غيره هو خروج من الكمال إلى النقصان ومن النجاة إلى الخسران وأنى لعاقل أن يقبل على ذلك فضلاً عن أن يفكر فيه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فضيلة الحكمة

أ. د/ أحمد عبدالرحيم السايح

الحكمة عند أكابر العلماء الأخلاقيين من القدماء: أم الفضائل وملاك الشيم الإنسانية، وأصل كل فضيلة عنها تصدر وإليها تعود، وأسمى القيم وأجلها، وتمام العلم وكمال المعرفة، من حواها فقد حوى الخير كله.

والحكمة: الفضيلة العليا التي تنشأ من سيطرة القوة العاقلة على القوة الشهوانية.

والحكيم هو من يفعل الخير، لأنه الخير في ذاته لا لغرض آخر، والحكمة مصدر من الأحكام، وهو الإتقان في قول أو فعل.

فالمعرفة بالقرآن الكريم، فقهه ومحكمه، ومتشابهه، وغريبه، ومقدمه، ومؤخره، والإصابة فى القول والفعل، والعقل فى الدين، والتفكير فى أمر الله، وطاعة الله والخشية له والفهم، والورع.

كل ذلك نوع من الحكمة التى هى الجنس.

وأصل الحكمة ما يمتنع به من السفه، فالعلم حكمة لأنه يمتنع به، وبه يعلم الامتناع من السفه وهو كل قبيح.

وأصل مادة الحكمة موضوع لمنع يُقصد به إصلاح.. ومنه سمى «حكمة الدابة» وقيل حكمته وحكمت الدابة، منعتها بالحكمة، وأحكمتها جعلت لها حكمة.

> **الحكمة هى الفضيلة العليا التى تنشأ من سيطرة القوة العاقلة على القوة الشهوانية**

والحكمة تكون فى اللجام، وفسرها فى القاموس: بأنها ما أحاط بحنكى الفرس من اللجام، وفسرها غيره بأنها حديدة من اللجام تكون فى الفم.

والحكم بالشىء أن تقضى بأنه كذا أو ليس بكذا، سواء ألزمت ذلك غيرك أو لم تلزمه.

قال النابغة الذبيانى من قصيدة يمدح فيها النعمان بن المنذر، ويعتذر إليه من وشاية به:

واحكم كحكم فتاة الحى إذ نظرت
إلى حمام سراع وارد الثمد

وفتاة الحى هى زرقاء اليمامة، ولها قصة فى حدة النظر والإصابة من بعيد، والثمد الماء القليل.

والحكم أعم من الحكمة. فكل حكمة حكم، وليس كل حُكم حكمة. فإن الحكم أن يقضى بشىء على شىء فيقول هو كذا أو كذا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والحكمة العدل، والحلم والعلم، وهو حكيم أى عدل حليم، وحكمه وأحكمه أتقنه ومنعه من الفساد، والآيات المحكمات مثل قوله تعالى فى سورة الأنعام: ﴿قُل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم﴾ (سورة الأنعام آية:١٥١).. إلى آخر السورة، أو التى أحكمت فلا يحتاج سامعها إلى تأويلها لوضوحها كأقاصيص الأنبياء عليهم السلام.

والحكمة من الله سبحانه وتعالى: معرفة الأشياء وإيجادها، على غاية الإحكام والإتقان، ومن الإنسان معرفة الموجودات، وفعل الخير.

وإذا وصف القرآن بالحكمة فلتضمنه الحكمة، مثل قوله تعالى فى سورة يونس: ﴿الر تلك آيات الكتاب الحكيم﴾ (سورة يونس آية:١).

وقيل معنى الحكيم: المحكم - نحو قوله تعالى فى سورة هود: ﴿أحكمت آياته﴾ (سورة هود آية:١) وكلا المعنيين صحيح.

وتعاليم الإسلام تعتبر الحكمة منحة من الله يختص بها من يشاء من عباده فمن أصاب من فضل الله علما غزيرا، توفيقاً فى العمل، وإصابة فى الحكم فقد أصاب الحكمة والخير كله.

وقال سبحانه وتعالى فى سورة لقمان: ﴿ولقد آتينا لقمان الحكمة أن اشكر لله ومن يشكر فإنما يشكر لنفسه﴾ (سورة لقمان آية:١٢).

وفى داود عليه السلام قال تعالى: ﴿وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب﴾ (سورة ص آية:٢٠).

وقال تعالى فى سورة البقرة: ﴿وقتل داود جالوت وآتاه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء﴾ (سورة البقرة آية: ٢٥١).

والناظر فى هذه الآيات وما جرى مجراها من الآيات التى تناولت ذكر الحكمة يلحظ أنها كلها تجعل الحكمة هبة من الله، وليست باجتهاد من الإنسان فهى إيتاء من الله وتفضل منه سبحانه وذلك حق.

تقتضى الحكمة من طالبيها تبصراً بالأمور وعمقاً فى الفهم ودقة فى الإدراك وأناة فى التفكير

فالإنسان باجتهاده قد يحصل على فضيلة من الفضائل أو أكثر.

أما أن يحصل على الفضائل كلها وأن يصل إلى الكمال الإنسانى بحصوله على الحكمة فذلك أمر لا يتأتى بالاجتهاد ولا يحصل إلا بتوفيق من الله فهو مصدر الحكمة، ومنه يفيضها على من يشاء من أنبيائه وأوليائه الذين يُنصِّبُهُم مثلا عليا يجتهد الناس فى التمثل بهم، والسير على منهاجهم. ولا يعنى هذا أن نيأس من الحصول على فضيلة الحكمة بل على الإنسانية أن تسعى فى الاقتراب منها قدر الإمكان، ولكل منها على قدر اجتهاده.

وابن مسكويه فى كتاب «تهذيب الأخلاق» يرى:

أن الحكمة فضيلة النفس الناطقة المميزة، وهى أن تعلم الموجودات كلها من حيث هى موجودة. وإن شئت فقل: أن تعرف المعقولات أيها يجب أن تفعل وأيها يجب أن يُغفل.

والحكمة تقتضى من طالبيها بصراً بالأمور، وعمقاً فى الفهم، ودقة فى الإدراك، وأناة فى التفكير، وحذراً وحيطة قبل الاندفاع فى الفعل.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وهذه الأمور لا تنال بالعلم المأخوذ من المعاهد والمدارس، أو بالمعرفة المستفادة من بين دفتى كتاب. ولكن مكانها الحقيقى هو الكون المنشور فى مدرسة الحياة يتعلم الإنسان منها الحكمة والدراية والبصر بالأمور.

وكم من أناس يحملون من الإجازات المدرسية والدرجات العلمية الشىء الكثير وهم لا يتفهمون من أمور الحياة إلا أقل القليل.

وكم من أناس لم يدخلوا مدرسة فى حياتهم ومع ذلك تراهم قد عركوا الحياة، وعركتهم الحياة، فتعلموا منها ما يجعلهم على قدر كبير من الفضيلة، وحظ غير قليل من الحكمة.

والشائع المتواتر على ألسنة العلماء يؤخذ منه: أن الحكمة هى الإصابة فى العلم والعمل، لأن العلم الصحيح يكون صفة محكمة فى النفس حاكمة على الإرادة، توجهها إلى العمل.

ومتى كان العمل صادرا عن العلم الصحيح كان هو العمل الصالح النافع المؤدى إلى السعادة.

وفى المنار: «كم من محصل لصور كثيرة من المعلومات خازن لها فى دماغه ليعرضها فى أوقات معلومة لا تفيده هذه الصورة التى تسمى علماً، فى التمييز بين الحقائق والأوهام، ولا فى التمييز بين الوسوسة والإلهام.

لأنها لم تتمكن فى النفس تمكناً يجعل لها سلطاناً على الإرادة، وإنما هى تصورات وخيالات تغيب عند العمل وتحضر عند المراء والجدال».

فالعقل هو الميزان القسط الذى توزن به الخواطر والمدركات، ويُميز به بين أنواع التصورات والتصديقات.

فمتى رجحت فيه كفة الحقائق طاشت كفة الأوهام، وسهل التمييز بين الوسوسة والإلهام.

وهذا القول يتفق مع ما روى عن ابن عباس من أن: «الحكمة هى الفقه فى القرآن» أى معرفة ما فيه من الهدى والأحكام بعللها وحكمها.

العقل ميزان قسط متى رجحت فيه كفة الحقائق طاشت كفة الأوهام

لأن هذا الفقه هو أجل الحقائق المؤثرة فى النفس، الماحية لما يعرض لها من الوساوس حتى لا تكون مانعة من العمل الصالح.

قال تعالى: **﴿يؤتى الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيراً كثيراً وما يذكر إلاّ أولوا الألباب﴾** (سورة البقرة آية: ٢٦٩).

فالله سبحانه وتعالى جعل الخير الكثير مع الحكمة. فالخير والحكمة لا يفترقان كما لا يفترق المعلول عن علته التامة فالحكمة هى العلم الصحيح المحرك للإرادة إلى العمل النافع الذى هو الخير.

وآلة الحكمة هى العقل السليم المستقل بالحكم فى مسائل العلم فهو لا يحكم إلا بالدليل، فمتى حكم جزم فأمضى وأبرم.

وكرر الله ذكر الحكمة فى الآية ولم يضمرها اعتناء بها وتنبيها على شرفها وفضلها وليس كل عمل فكرى أو تصورى أو فنى أو سلوكى يصدر من الإنسان يسهم فى الحضارة الإنسانية وإنما الذى يسهم ذلك العمل الذى يصدر من الإنسان ممثلاً لخصيصة من الخصائص الإنسانية.

فالعمل الفكرى الدقيق، والتصور الرفيع،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والسلوك الرشيد، هو أساس الحضارة الإنسانية والعامل فى نموها وتقدمها.

فالإنسان الحكيم هو صاحب الحكمة وهو الذى بذل جهداً وتجلت إرادته وأصبح ذا فاعلية، وخرج عن التأثر وأضحى مؤثراً: مؤثراً بفكره وبتصوره، وبسلوكه فى التوجيه والتعبير.

وللحكمة أثر بعيد المدى فى ضبط سلوك الأفراد والمجتمعات، بها تتجنب مزالق الأقدام وتتوقى الأخطار.

وما كانت الحكمة شأن فرد إلا أصاب النجاح والفلاح، وما كانت خلق أمة إلا وصلت إلى الحضارة الراقية من أقرب طريق.

وكيف لا، والحكمة تقتضى قبل كل عمل تبصراً بالأمور من جميع النواحى، وحذراً وحيطة قبل الاندفاع فيها فتؤمن بذلك المغبة وتزكو الثمرة.

وتعاليم الحكمة لم تكن معروفة إلا قليلاً فى عصر الجاهلية. فلما جاء الإسلام الحنيف مجد الحكمة ودعا إليها، وزخر الأدب الإسلامى بذكرها، ولهج بها الشعراء والكتاب والعلماء والأدباء.

ومن حكم ابن دريد:

وأفضل قسم الله للمرء عقله
فليس من الخيرات شىء يقاربه
فزين الفتى فى الناس صحة عقله
وإن كان محظورا عليه مكاسبه
يعيش الفتى بالعقل فى كل بلدة
على العقل يُجرى علمه وتجاربه
ويزريه فى الناس قلة عقله
وإن كرمت أعراقه ومناسبه
إذا أكمل الرحمن للمرء عقله
فلقد كملت أخلاقه ومآربه

وما أبدع قول الشاعر:

ابدأ بنفسك فانهها عن غيها
فإذا انتهت عنه فأنت حكيم

وكفى الحكمة شرفاً وفضلاً أن وصف الله سبحانه وتعالى ذاته بها فى غير موضع من القرآن الكريم.

قال تعالى: **﴿إنه هو العليم الحكيم﴾** (سورة يوسف آية: ٨٣). **﴿إن الله كان عليما حكيما﴾** (سورة النساء آية: ١١).

والحكيم ذو الحكمة. والحكمة عبارة عن معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم.

والمجتمعات الإنسانية فى أشد الحاجة إلى الحكمة، تنشدها فتجد فيها مبتغاها، وتطلبها فتجد فيها الأمن والأمان، وتنطلق بها فتصل إلى مراقى السعادة، وتعمل بها فتحظى بكل تقدير.

وإن نظرة تقويمية لوجودنا ولحظة فحص وامتحان لكل مقوماتنا، ومراجعة واقعية لمفاهيمنا وسلوكنا، إن فحصاً موضوعياً لكل هذا يرينا أننا بدون الحكمة سوف نضل الطريق، ونقع فى متاهات موغلة فى الظلام الجهم والجاهلية العمياء.

ولعل خير الطرق لاكتساب فضيلة الحكمة والتحلى بها هو الأخذ بأفضل أساليب التربية الأخلاقية، والعمل على أن نأخذ سمت الحكماء الحقيقيين، الذين يؤثرون القناعة والاعتدال، والحق والعدل فى أعمالهم، والصدق فى أقوالهم.

وفى صحيح البخارى عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا حسد إلا فى اثنتين: رجل أتاه الله مالاً فسلطه على هلكته فى الحق، ورجل أتاه الله الحكمة فهو يقضى بها ويعلمها».**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التعاون فى الإسلام

الشيخ
معوض عوض إبراهيم

التعاون فطرة فى الإنسان المكلف الذى يرى فى أجزاء بدنه حقيقة تواصلها وتكاملها فى مختلف حركاتها، لغاية واحدة ومقصد لا يختلف وهو خير الإنسان وأمنه، فاليد تعمل، والرجل تعمل، والعين تبصر، والأذن تسمع، واللسان يتكلم، والقلب ينبض، وأجهزة الجسم فى أماكنها الداخلية تؤدى وظائفها، فلا تشذ واحدة من هذه القوى والجوارح الظاهرة والمستترة عما خلقها الله لها إلا إذا اختلف، ولكن نسارع فنطلب لها العلاج ونلتمس موجبات العافية لتعود الجوارح عاملة متعاونة متكاملة، وإلا بقى الفرد - وهو إحدى لبنات المجتمع - عليلاً، يشكل عبئاً على كاهل الحياة، ويضع بعض العوائق دون بلوغها ما أراد الله تعالى بقوله: ﴿وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون﴾. (سورة - التوبة ١٠٥)

والتعاون غاية ومقصد، يدعو إليه الناس على اختلاف أديانهم ومللهم، وإن كان فى الإسلام محكوماً بالبر والخير، فالمؤمنون يقصدون الخير ويبغونه جهد استطاعتهم، ويحذرون الشر ويتقون أسبابه ودواعيه، ويحاسبون أنفسهم قبل تناول أى عمل من الأعمال أو قول من الأقوال، هل هو من الخير فيمضون فيه، أم هو من الشر فيقبضون أيديهم عنه، ويمسكون ألسنتهم دونه، انفعالاً بفطرة الله فيهم ورجحان سلطان الخير على جوارحهم، والله تعالى يقول: **﴿وهديناه النجدين﴾** أى طريقى الخير والشر فقد بينهما، وأظهر معالمهما لذى القلب السليم، والعقل القويم، حتى يأخذ طريق هذا أو طريق ذاك باختياره، فميزة الإنسان المكلف المستخلف أنه مريد مختار، يزن الأمور وينظر فى مقدماتها ونتائجها، والإمام مالك بن أنس يقول: «بلغنى أن رسول الله ﷺ قال: **«إذا هممت بأمر ففكر فى عاقبته، فإن كان رشداً فأمضه، وإن كان غياً فانته عنه»**.

وإذا كان الشاعر قد نصح فقال:

قدر لرجلك قبل الخطو موضعها : فمن علا زلقاً عن غرة زلجا

فإننا نرى بعض الحيوانات والهوام والحشرات تتجاوز فى كثير من الأحيان دواعى هلاكها بما ركب الله فيها من إلهام، والقرآن الكريم يحكى فى سورة النمل: **﴿وحشر لسليمان جنوده من الجن والإنس والطير فهم يوزعون • حتى إذا أتوا على وادِ النمل قالت نملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون﴾**.(سورة النمل آية ١٧, ١٨)

وأمة النمل وأمة النحل، ووراءهما أمم أمثالكم تعمل متعاونة متواصلة، وتقدم بذلك أبرك الثمرات والدروس للذين أمروا أن يأخذوا من كل شىء أحسن ما فيه، حتى من الكلب وفاءه لسيده، ومن الصقر بكوره فى طلب حوائجه.

لقد خاطب الله النحل فقال: **﴿وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذى من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون • ثم كلى من كل الثمرات فاسلكى سبل ربك ذللا يخرج من بطونها شراب**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مختلف ألوانه فيه شفاء للناس إن فى ذلك لآية لقوم يتفكرون﴾ النحل الآيتان ٦٨، ٦٩.

فأذنت النحل لربها، واتخذت من الجبال والأشجار والعرائش بيوتها، وأكلت طيباً وهى ترتاد الحدائق والزروع، ولا ترضى رزقها من أى مكان كما يفعل بعض من قصرت هممهم، وسقطت كراماتهم فرضوا بالدون كبعض من عناهم أبو العلاء المعرى وهو يقول:

إذا ما علا المرء رام العلا : ويقنع بالدون من عاش دونا

وأعطت النحل طيباً ﴿شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس﴾

فهل تعلمنا من النحل - فى أقل القليل - أن نتعاون وأن نطلب الرزق من حسان الوجوه، وبشريف الوسائل، وأن نأخذ آية الله فى هذه الكائنات لنكون من المتفكرين؟!

الترابط فى غير المناخ الإسلامى يقوم على الأثرة والأنانية وإعلاء مبادئ الإثم والعدوان

إن الله الذى أوحى إلى النحل فاستجابت لأمره، ونزلت على ما أوحى سبحانه إليها قد أمرنا فقال: ﴿وتعانوا على البر والتقوى﴾.

ووصف سيدنا محمداً والذين معه بأنهم ﴿أشداء على الكفار رحماء بينهم﴾

وأنهم ﴿أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين﴾

وأنهم ﴿كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه﴾ الفتح: الآية ٢٩.

ويقول رسول الله ﷺ: «وهم يد على من سواهم».

وهى صفات تعنى مع التعاون، الاتحاد والتجمع والترابط الكريم المرحوم، لا الترابط الذى يقوم فى غير المناخ الإسلامى على الأثرة والأنانية وإعلاء قيم ومبادئ هى أدخل شىء فيما نهى الله عنه بقوله: ﴿ولا تعاونوا على الإثم والعدوان﴾ وقوله: ﴿ياأيها الذين آمنوا إذا تناجيتم فلا تتناجوا بالإثم والعدوان﴾ المجادلة.

وأبو العلاء المعرى يقول:

ولو أنى أحببت الخلد فرداً

لما أحببت فى الخلد انفرادا

فلا هطلت على ولا بأرضى

سحائب ليس تنتظم البلادا

وهو يأخذ نفسه بالأدب الرفيع الذى حكاه الله من حال أهل المدينة حين سعوا بصدروهم ودورهم معاً إخوانهم المهاجرين: فقال تعالى: ﴿ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة﴾ الحشر: آية ٩.

والأبصار ترنو إلى بغداد - عاصمة الإسلام فى إحدى مراحل الزمان - رد الله عنها المكاره والأسواء وجمع شمل بنيها الذين فرقتهم المطامع والأهواء. ويعود إلى الذاكرة من إنسانية هارون الرشيد، وإيثاره للخير العام ذلك المشهد:

كانت بغداد ظمأى، تقهرها الحاجة إلى الماء ورأى هارون سحابة فى سماء بغداد مثقلة بالماء، فخاطبها قائلاً: «أيتها السحابة أمطرى فى أى واد شئت فإن خراجك سيصل إلينا»، إنه الخير العام الذى يبدو غرضاً للأسوياء عبر العصور وهو لب التعاون وثمرته وفحواه، فلنتذكر ذلك واعين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿وفى السماء رزقكم وما توعدون﴾

أحمد علاء الدين عبد المقصود شلتوت

إن عرض جوانب للإعجاز والبعد العلمى فى هذه الآية يحتاج لبيان وتوضيح لمفهومى السماء والرزق بالقدر اللازم لهذا الغرض.

السماء :

إن اسم السماء من حيث اللغة يطلق على كل ما علانا وارتفع فوق رؤوسنا. ولفظ السماء مشتق من فعل سما يسمو.

أما فى القرآن الكريم، وإن لوحظ فيه هذا المدلول اللغوى، إلا أنه ورد بمعانٍ أخرى إضافية، ومن ذلك قوله تعالى: **﴿أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها﴾** (الرعد: ١٦).

معناه أنزل من السحاب ماء فهو منه ينزل كما هو معروف.

ومما يؤكد كون المراد بالسماء هنا السحاب قوله تعالى: **﴿أفرأيتم الماء الذى تشربون، أأنتم أنزلتموه من المزن أم نحن المنزلون﴾**(١) (الواقعة: ٦٨-٦٩).

فإن المزن هو السحاب كما هو المدلول اللغوى(٢).

كذلك من المعانى الهامة للسماء التى وردت فى القرآن الكريم والتى تتصل بموضوع هذه الدراسة هو أن سقف الأرض الذى يرتفع إلى علو ألف كيلو متر فوق سطح الأرض يعد بمثابة سماء لأهل الأرض أيضاً. هذا السقف هو الغلاف الجوى الذى تمسكه الأرض وتحتفظ به وتحول دون تسربه إلى خضم الفضاء الكونى وذلك بقبضة جاذبيتها الكبيرة. وتتساوى قوة اندفاع الهواء إلى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أعلى مع قوة جذب الأرض إلى أسفل فيظل الغلاف الجوى مرفوعا إلى ما شاء الله. ومن الآيات فى القرآن الكريم المتعلقة بهذا الشأن: **﴿والسقف المرفوع﴾** (الطور: ٥).

﴿وجعلنا السماء سقفا محفوظا وهم عن آياتها معرضون﴾ (الأنبياء: ٣٢).

وأما ما نراه من قبة زرقاء فى السماء فهى ناجمة عن تشتت أشعة الشمس الزرقاء بغزارة فى طبقات الهواء الكثيفة نسبياً والقريبة من سطح الأرض بحوالى ٢٠٠ كيلو متر[٣].

كما أن الشمس والنجوم الأخرى داخلة فى السماء فقد جاء فى سورة الفرقان: **﴿تبارك الذى جعل فى السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا﴾** (الفرقان: ٦١).

والآية بهذه القراءة تشير إلى الشمس وأسرتها المعروفة، وهناك قراءة تقول **﴿وجعل فيها سُرُجا﴾** وهى تشير إلى عوالم أخرى وقد أثبت العلم أن عالمنا فى حساب الكون الكبير شىء تافه[٤].

مما تقدم تتبين بعض المعانى للسماء كما وردت فى القرآن الكريم والتى لها صلة وثيقة كما سبق الإشارة بهذه الدراسة.

وكما سيتبين من عرض تال كيف أن الرزق الذى لا يحصى مصدره المادى السماء بمعانيها المختلفة هذه، هذا بجانب ما يتم التعرض له أيضاً من ناحية الرزق المعنوى الذى نحصل عليه من منهج الله المنزل من السماء.

الرزق:

إن الرزق هو ما ينتفع به الإنسان، وكل ما لا ينتفع به - وإن كان يملكه - ليس رزقا له بل هو رزق غيره. فلا يمكن القول إن ما يكسبه إنسان يمثل رزقه، ولا أن نقول إن عمله يمثل رزقه، فما يكسبه الإنسان فيه رزقه ورزق زوجته ورزق أولاده ورزق آخرين لا يعلمهم[٥].

وعلى هذا فالرزق هو ما انتفع به الإنسان أو المرزوق، وهذا الانتفاع له اتجاهان[٦]:

الرزق لا يقتصر على المال وحده لكنه يتحقق فى كل مواهب وملكات الإنسان

- انتفاع فى القيم يثرى به الإنسان حياته وهذا رزق.
- انتفاع مادى يستبقى به الإنسان حياته وهذا رزق.

رزق القيم:

لقد أنزل الله سبحانه وتعالى لنا منهجا من السماء فيه القيم الروحية التى باتباعها ترقى حياتنا على الأرض وتزول منها الشرور التى تعانى منها المجتمعات.

فمنهج الله سبحانه وتعالى رزق لأن الرزق كما سبق القول هو ما ينتفع به الإنسان، وأكثر النفع يأتينا من منهج الله. فكما أن العقل المخلوق لنا من الله إذا ما استخدمناه فى الأرض فإننا نرتقى بحياة الإنسان، كذلك فإن منهج السماء إذا طبقناه فى حياتنا فإننا سنرقى بهذه الحياة[٧].

الرزق المادى:

يجب فهم فلسفة الرزق فى الكون، فالإنسان عادة يقصر الرزق على شىء واحد هو المال، ولكن الرزق موجود فى كل مواهبك وملكات نفسك، فلا تقل إن فلانا غنى لتدلل على أنه واسع الرزق، فلا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تأخذ زاوية واحدة من الرزق وتترك الزوايا الأخرى. فهذا أعطاه الله علما والآخر قوة عضل وإنسانا آخر أعطاه الله لسانا فصيحاً، والآخر أعطاه ذكاء وفكرا. فكل هذه الوسائل والملكات والقدرات فى حد ذاتها تجلب الرزق بأشكال مختلفة وبقيم متفاوتة[٨].

كذلك ما خلق الله فى الكون من هواء وغازات ومياه وشمس كل هذا رزق عظيم وكثير من الناس فى غفلة عن هذا الرزق.

فمن الهواء نستمد أنفاسنا من أكسيجينه، ومن الهواء يبنى النبات جسمه من كربونه أى من ثانى أكسيد كربونه - على النحو المبين بتفصيل أكثر فيما بعد -، ونحن نأكل النبات ونأكل الحيوان الذى يأكل النبات، وكذلك النتروجين ،بخار الماء... الخ[٩].

جانب الإعجاز والبعد العلمى فى تفسير الآية:

إن هناك من يفسر الآية بأن القرآن يرد بصر الإنسان ونفسه إلى السماء. إلى الغيب. إلى الله. ليتطلع هناك إلى الرزق الذى قسم له. أى أن الإنسان يعمل فى الأرض وهو يتطلع إلى السماء، وليأخذ بالأسباب وهو موقن أنها ليست هى التى ترزقه، فرزقه مقدر فى السماء، وما عده الله لابد أن يكون. هكذا يرى الإنسان فى الأسباب آيات تدله على خالق الأسباب فيعيش موصولا قلبه بالسماء[١٠].

ويعتبر هذا التفسير بعدا من أبعاد تفسيرات هذه الآية.

ولكن هناك بعدا آخر لتفسير هذه الآية، مصدره الحقائق العلمية التى كشف الله لنا عنها فى الكون.

إن كل كلمة فى القرآن لها من عمق الدلالة ما يجعلها ذات مساحة عريضة مترامية وذات عمق لا تبلغ العقول مداه. فالإعجاز القرآنى مصدره الهيمنة الإلهية على الوجود من الأزل إلى الأبد، وهكذا يقف العقل الإنسانى مشدوها أمام القرآن المعجز لايدرك منه إلا قشورا بعد قشور. وهكذا نتابع اجتهادات المفسرين لآيات القرآن وكلماته التى تحتوى على ما لانهاية له من علوم وحقائق. إن القرآن بهذا قد وسعت ألفاظه الدلالة على كل حقائق الكون المنظور والمستور، عالم الغيب والشهادة[١١].

كل كلمة فى القرآن الكريم لها من عمق الدلالة ما يجعلها ذات عمق لا تبلغ العقول مداه

إننا إذا تأملنا السماء حسبما تم فى العرض السابق نجد أننا نتلقى ما لا يمكن حصره من أرزاق مادية فعلية من السماء ومن ذلك[١٢]:

١ - ما يوجد فى الغلاف الجوى من غاز الأكسيجين اللازم للحياة.

٢ - فى السقف أو الغلاف الجوى يوجد أيضا ثانى أكسيد الكربون وهو الذى تمتصه النباتات لتأخذ منه الكربون وتخرج منه الأكسيجين اللازم للإنسان والحيوان نقيا خالصا. والذى يقوم بهذه العملية هو الخضر أو اليخضور، أو الكلوروفيل وذلك فى ضوء الشمس. ويجىء ذكر هذه الحقيقة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى القرآن بأسلوب معجز أظهره التقدم العلمى فعرفنا ما فى القرآن من إعجاز علمى، إذ يقول سبحانه وتعالى: ﴿**وهو الذى أنزل من السماء ماء فأخرجنا به نبات كل شىء فأخرجنا منه خضرا نخرج منه حبا متراكبا**﴾ (الأنعام: ٩٩) فالكربون الذى يستخلصه الخضر من ثانى أكسيد الكربون الذى فى الجو هو أساس السلسلة الغذائية كلها، فمنه يصنع النبات السكر والزيوت والخشب والنشا... الخ.

وهكذا فمن الهواء يبنى النبات جسمه، من كربونه، ونحن نأكل النبات ونأكل الحيوان الذى يأكل النبات، ومن كليهما نبنى أجسامنا[١٣].

٣ - فى هذا السقف يوجد بخار الماء الذى تثير الرياح السحب به فينزل المطر وهو مصدر كل المياه العذبة فى الأرض.

٤ - فى هذا السقف يتم تشتيت أشعة الشمس فى طبقته السطحية الرقيقة التى لا يزيد ارتفاعها على ٢٠٠ كيلو متر وهى تواجه الشمس دائماً وتنسلخ من جسم الغلاف الجوى المظلم كما ينسلخ جلد البعير منه، وهذا ما تشير إليه الآية الكريمة: ﴿**وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فإذا هم مظلمون**﴾ (يس: ٣٧).

وهكذا تتعدد الآيات والنعم التى ينعم الله بها علينا من خلال هذا السقف المحفوظ، فهو بجانب ما سبق يمكن من أن تنتقل فيه موجات الأصوات، ويحول دون تسرب ماء الأرض إلى خضم الفضاء الكونى فلا تصير الأرض عالما جافا مثل القمر أو غيره من كواكب وأقمار.

بل إننا إذا استطردنا فى تأمل وتحليل للأمثلة التى تم الإشارة إليها من هذه الأرزاق التى تهبط علينا من السماء بما أودع الله فيها من نعم وما سخر لنا فيها من ظواهر لوجدنا المزيد والمزيد من النعم. فمن النبات نصنع ملبوساتنا من القطن مثلا. ومن الماء نشرب وكذلك الأنعام تشرب، ومنه نطهو طعامنا ونصنع منه شرابنا... الخ.

ولولا الهواء ما انتقلت الأصوات وما أمكن أن يكون هناك دروس للعلم يتلقى فيها الطلبة العلم مباشرة من أفواه العلماء والأساتذة... وهكذا.

وصدق الله إذ يقول:

﴿**وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الإنسان لظلوم كفار**﴾ (إبراهيم:٣٤).

وقوله تعالى: ﴿**وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الله لغفور رحيم**﴾ (النحل: ١٨).

الهوامش:

(١) د. محمد جمال الدين الفندى، مع القرآن فى الكون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٢، ص ١٨٧.
والشيخ نزيه القميحا، القرآن يتجلى فى عصر العلم، دار الهادى، ١٩٩٧م، ١٤١٧هـ، ص ٧١.

(٢) الشيخ نزيه القميحا، المرجع السابق ص ٧١.

(٣) د. محمد جمال الدين الفندى، المرجع السابق ص ١٨٧.

(٤) محمد الغزالى ، نحو تفسير موضوعى لسور القرآن الكريم، دار الشروق، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م، ص ٢٨٢ - ٢٨٣.

(٥) محمد متولى الشعراوى ، الرزق، مكتبة الشعراوى الإسلامية، مؤسسة أخبار اليوم، ص ٤.

(٦) المرجع السابق، ص ٨.

(٧) المرجع السابق، ص ٢٧.

(٨) المرجع السابق ، ص ٣٤.

(٩) د. أحمد زكى ، مع الله فى السماء، دار الهلال، ص ١٠٠.

(١٠) سيد قطب، فى ظلال القرآن ، الجزء السادس، دار الشروق، ص ٣٣٨١.

(١١) د. عبد الصبور شاهين، تاريخ القرآن، ١٩٩٧م، ١٤١٧هـ، معهد الدراسات الإسلامية، ص ٥٣ - ٥٦.

(١٢) د. محمد جمال الدين الفندى، المرجع السابق ص ٩٤ - ٩٦.

(١٣) د. أحمد زكى، المرجع السابق، ص ١٠٠.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وراء الأخبار

بدء تنفيذ مشروع توحيد الأذان بالقاهرة الكبرى

منير بيومى

بدأت وزارة الأوقاف الإجراءات التنفيذية لمشروع الأذان الموحد لمساجد القاهرة الكبرى وعددها أربعة آلاف مسجد، حيث تم توقيع عقد التنفيذ بين الوزارة ومصنع صقر التابع للهيئة العربية للتصنيع من أجل تصنيع وتركيب أربعة آلاف وحدة استقبال للأذان بتكلفة ٦٨٠ ألف جنيه بمعدل توريد ٥٠٠ وحدة شهريا ونوه د. محمود حمدى زقزوف وزير الأوقاف إلى أن تنفيذ المشروع والبدء فى بث الأذان الموحد سيتحقق قبل نهاية العام الحالى وأعلن أن نظام الأذان الموحد تبدأ إشارته الأولى من مسجد الأزهر بحيث يكون الأذان حيا من صوت مؤذن من المؤذنين الـ ٢٥ الذين تم اختيارهم على أساس الصوت الحسن والأداء الجميل الطيب.

د. زقزوق: توحيد الأذان لا يعنى الاستغناء عن المؤذنين فى المساجد

ويتم تناوب عدد منهم يوميا للقيام بهذه المهمة حيث تستقبل إذاعة القرآن الكريم هذا الأذان وتقوم بنقله إلى المساجد المشاركة فى المشروع وهى أربعة آلاف مسجد على مستوى القاهرة الكبرى، يوجد بها أربعة آلاف جهاز ريسيفر لاستقبال الأذان من الإذاعة بشكل مباشر.

وأوضح أنه تم عمل كل التجارب والتعامل مع أى أحداث أو طوارىء أو أعطال تحدث أثناء بث الأذان أو قبله.

وقال وزير الأوقاف: إن تنفيذ هذا المشروع سيقضى على الشائعات التى نالت منه عند الحديث عنه وأن تنفيذه سوف يسعد جماهير المسلمين وسيشعرون بعودة القدسية والروحية للأذان خاصة ونحن نعيش زمن حرب الميكروفونات وعشوائية استخدام مكبرات الصوت وأن تنفيذ المشروع تم قصره على القاهرة مبدئيا نتيجة لفروق التوقيت بين المحافظات.

وقال: إن المؤذنين التابعين للوزارة لن يتم الاستغناء عنهم لأنهم سيقيمون الصلاة بالمسجد، ونفى د. زقزوق أن يكون هناك توجه لدى وزارة الأوقاف لتوحيد خطبة الجمعة كما يردد البعض الآن بعد التوجه لتوحيد الأذان وأوضح أن هذا الأمر من المستحيل ولا يمكن أن نوافق عليه مطلقا خاصة أن الخطبة تختلف من مكان إلى مكان،

وعن مشكلة الزوايا المتعددة قال وزير الأوقاف: من الصعب أن نضع حتى فى الزوايا المجاورة للمسجد جهاز استقبال، وأنه سيتم إيجاد حلول لها عقب الانتهاء من البنية الأساسية فى توحيد الأذان بالقاهرة.

من جانبه قال: الفريق حمدي وهيبة رئيس الهيئة العامة للتصنيع: إن المواطن سوف يلمس الفرق فور تشغيل مشروع توحيد الأذان موضحا أن الهيئة العربية للتصنيع حريصة على نجاح المشروع بأعلى مستوى حيث سيتم قبل بدء الأذان بثوان معدودة إرسال إشارة بدء الأذان من وحدة الإرسال بالمقطم حيث يتم خلطها بالإشارة المسموعة لإذاعة القرآن الكريم وتقوم وحدة الاستقبال المهمة باستقبال الإرسال الخاص بإذاعة القرآن الكريم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على موجة الـFM أو AM الخاصة بإذاعة القرآن الكريم، وعند ورود الإشارة المشفرة لبدء الأذان يتم توصيل التيار الكهربائى آليا لوحدة المكبرات الخاصة بالمسجد وتوصيل الإشارة المسموعة لإذاعة القرآن الكريم بمكبرات المسجد فيتم إذاعة الأذان الذى يبث على إذاعة القرآن الكريم من خلال مكبرات الصوت بالمساجد فى نفس الوقت وعند الانتهاء من الأذان يتم إرسال إشارة انتهاء بنفس الطريقة فيتم قطع التيار الكهربى آليا عن المكبرات وفصل الإشارة المسموعة منها.

قوافل دينية لتوعية أهالى سيناء بخطورة الفكر المتطرف

تواصل وزارة الأوقاف إرسال قوافل التوعية إلى محافظتى شمال وجنوب سيناء، وتضم كبار العلماء وقيادات الدعوة الإسلامية لتجوب المناطق النائية والحدودية بهدف توعية المواطنين بخطورة الفكر المتطرف الذى يتسلل إليهم من الذين يستهدفون أمن واستقرار مصر.

وقد تلقى الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف تقريرا من الشيخ حسين خضر رئيس القطاع الدينى بالوزارة الذى رأس أولى هذه القوافل فى شمال سيناء وأثبت الحاجة الشديدة للمواطنين هناك للتعرف على مبادئ الإسلام الصحيحة، ولذلك فإن الوزارة بصدد إعداد برنامج تدريبى مكثف لدعاة المحافظات لصقل قدراتهم وتأهيلهم للقيام بهذه المهمة والمسئولية الضخمة وتزويدهم بمكتبات إسلامية متكاملة مجانا تضم أمهات كتب التراث الإسلامى ومؤلفات كبار العلماء والمفكرين ودراسة تحسين أحوالهم المادية، وقال: إن القافلة التى توجهت لشمال سيناء شهدت تجاوبا رائعا من المواطنين وحققت نجاحاً كبيراً فى سد الفراغ الفكرى لديهم من خلال خطبة الجمعة والدروس التى استمرت أربعة أيام طافت خلالها قافلة الدعوة أرجاء المحافظة وأجابت على الكثير من الأسئلة فى قضايا شائكة تشغل بال المواطن السيناوى، وأضاف : أن علماء القافلة ركزوا على إيضاح سماحة الإسلام ورفضه التام لقتل النفس الإنسانية التى كرمها الله وصان حرمتها.

إنشاء مكتب خاص لشئون الحج والعمرة فى الصين

● للمرة الأولى : ستقوم المساجد بتقديم خدمات عقد القرآن والجنازات من أجل تقديم خدمة أفضل وتسهيلات أكثر أمام الأعداد المتزايدة من مسلمى الصين الراغبين فى أداء شعائر الحج ومناسك العمرة وقررت الجمعية الإسلامية الصينية - أعلى سلطة دينية لمسلمى الصين - إنشاء مكتب خاص لشئون الحج والعمرة، ويأتى قرار الجمعية الإسلامية فى هذا الصدد بالنظر إلى كونها المخولة حسب لائحة الشئون الدينية التى أصدرها مجلس الدولة فى ديسمبر ٢٠٠٤ بتنظيم سفريات المسلمين الصينيين إلى مكة المكرمة.

وقال نائب رئيس الجمعية الإسلامية الصينية إنه تم تحديد أربع مدن صينية للمغادرة إلى مكة المكرمة فى رحلات جوية مباشرة للحج والعمرة بهدف التيسير على المسلمين الذين كان يتحتم عليهم سابقاً التجمع فى العاصمة بكين أولا ثم التوجه إلى مكة.

ومن المتوقع أن يتجاوز عدد الحجاج المسلمين الصينيين سقف الثمانية آلاف عام ٢٠٠٧ بزيادة نحو ألف شخص قياسا بعام ٢٠٠٦، ويمثل قرار الجمعية الإسلامية فى هذا الصدد واحدا من القرارات العديدة التى صدرت فى ختام المؤتمر الوطنى الثامن لمسلمى الصين الذى عقد فى بكين خلال الفترة من ٨ - ١١ مايو الماضى والتى تتضمن كذلك السماح للمساجد الصينية ولأول مرة بتقديم خدمات عقد القرآن والزفاف وطقوس الجنازات وممارسة الشعائر والصلوات داخل المساجد ودور العبادة للمسلمين الأجانب المقيمين فى الصين، ويعتبر الإسلام الديانة الثانية بعد البوذية من حيث عدد المعتنقين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شروط صحية جديدة لموسمى الحج والعمرة هذا العام

اعتمدت وزارة الصحة السعودية الاشتراطات الصحية الجديدة التى يجب توافرها فى القادمين للعمرة والحج هذا الموسم، والتى تركزت علي الحمى الصفراء، والمخية الشوكية، وشلل الأطفال والتطعيم ضد الأنفلونزا وأبلغت الوزارة الجهات المعنية بتلك الاشتراطات لتعميمها على سفارات السعودية فى الخارج للعمل بموجبها عند منح تأشيرات العمرة والحج لهذا العام، ويطلب من القادمين من الدول الموبوءة بالحمى الصفراء تقديم شهادة تطعيم صالحة ضد هذا المرض حسب اللوائح الدولية الصحية، وبالنسبة للحمى فقد تم إخطار جميع الدول التى يفد منها الحجاج بأن التطعيم باللقاح الرباعى شرط أساسى لمنح تأشيرات هذا العام. ويطلب من كل حاج أو معتمر تقديم شهادة تطعيم ضد الحمى الشوكية تفيد تطعيمه ضد هذا المرض قبل قدومه بمدة لا تقل عن عشرة أيام.

مجمع البحوث الإسلامية يوصى بمصادرة كتاب لمؤلف مصرى ويوافق على توزيع كتاب لمفكر فرنسى

كتاب (محمد ﷺ) للمؤلف الفرنسى إيميل دير مينغيم حظى بموافقة مجمع البحوث الإسلامية لطبعه وتداوله، والكتاب ترجم من الفرنسية إلى الألمانية ويتحدث عن حياة الرسول ﷺ فى طفولته وشبابه، وتحدث عن الوحى والرسالة وكذلك نزول القرآن الكريم وأشار إلى أن القرآن الكريم كان وحيا من عند الله وأوضح التقرير أن هذا الكتاب يعد من نوادر الكتب الجيدة التى تعرف الإسلام تعريفا موضوعيا شاملا مختصرا وهو الكتاب الوحيد - حسب رؤية لجنة الفحص - الذى يعتمد على المصادر الإسلامية الصحيحة والرؤية الإسلامية السديدة.

بينما أوصى المجمع بمصادرة كتاب (النسخ فى القرآن) لسيد القمنى لتعمده التشكيك فى العقيدة واعتماده على مصادر مشككة فى الإسلام أمثال نصر حامد أبوزيد، كما أن الكتاب يشكك المؤمن فى دينه الأمر الذى أدى بعلماء مجمع البحوث الإسلامية إلى الاستغراب من كتابات رجل غير مسلم منصف ورجل من جلدتنا يشكك فى عقيدتنا.

حلب عاصمة للثقافة الإسلامية

اختيرت مدينة حلب السورية عاصمة للثقافة الإسلامية لعام ٢٠٠٦م، وقد استعدت المدينة العريقة علميا لهذا الحدث المهم حيث شهدت كلية الآداب جامعة حلب فى الفترة من ٢٢ إلى ٢٥ مايو ٢٠٠٦م مؤتمرا بعنوان (الحياة الفكرية والأدبية فى بلاط سيف الدولة الحمدانى)

ومن المعروف أن الدولة الحمدانية ظهرت على أرض سوريا الحالية فى القرن الرابع الهجرى فى نفس الإطار ينظم معهد التراث العلمى العربى بجامعة حلب مؤتمرا بعنوان (النتاج العلمى والفكرى لمدينة حلب فى العصور الإسلامية) فى الفترة من ٢٧ إلى ٢٩ يونيو الحالى وفى الفترة من ٥ - ٧ سبتمبر القادم يعقد مؤتمر (الحياة الاقتصادية فى حلب عبر التاريخ).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ليس فى الإسلام ما يدعو لرفض الآخر وعلى الغرب مراجعة مواقفه المعادية للإسلام واحترام مشاعر المسلمين.

أكد الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف أن ليس فى الإسلام ما يدعو لرفض الآخر أو مقاطعته بل جاء معترفا بالديانات والكتب السماوية السابقة عليه، ويعتبر الإيمان بها جزءا رئيسيا فى عقيدة المسلم.

وحذر د. زقزوق من القطيعة بين العالم الإسلامى والغرب وأنها ليست فى مصلحة الطرفين فى ظل الترويج لدعاوى صدام الحضارات التى من شأنها أن تعمق الفجوة الحضارية القائمة بين الجانبين نتيجة سوء الفهم المتبادل ومالها من تأثير مدمر على مستقبل البشرية ولا يجوز أن يتقاعس علماء الأديان عن إدراك مسئوليتهم فى تقريب وجهات النظر والتعريف بحقيقة الآخر وتوسيع دائرة الحوار العالمى ليؤمن الجميع بأنه لا مستقبل للعالم بدون حوار.

جاء ذلك خلال الحوار المفتوح الذى دار بين وزير الأوقاف ووفد مركز دراسات السياحة والتنمية بمقاطعة بافاريا بألمانيا الذى زار القاهرة يرافقه بعض الصحفيين الألمان الممثلين لعدد من كبريات الصحف الألمانية للتعرف على حقيقة الإسلام وموقفه من الحوار مع الغرب، وأجاب د. زقزوق على أسئلة الوفد حول العديد من القضايا الساخنة التى تشغل العقل الغربى مثل موقف الإسلام من الإرهاب وحقوق الإنسان، وحوار الأديان والصراع العربى الإسرائيلى وصورة الإسلام فى الغرب.

ونفى وزير الأوقاف أية علاقة بين الشريعة الإسلامية والقتل وترويع الآمنين مشيرا إلى أن الإرهاب ظاهرة عالمية ومن الظلم البين اتهام خمس سكان العالم بالإرهاب لمجرد صدور بعض التصرفات الحمقاء من بعض المنتسبين إلى الإسلام والذين لا يحسنون فهمه، فالتاريخ الإنسانى شهد أحداثا إرهابية كثيرة ارتكبها أتباع ديانات أخرى ولم تلصق بالدين ذاته، وأوضح أن الحل الأمثل للقضاء على الإرهاب هو التعرف على أسبابه الحقيقية حتى يمكن القضاء عليه من الجذور وهذا يتطلب القضاء على الظلم وازدواجية المعايير وانعدام العدالة فى التعامل مع قضايا الشعوب والنظرة العادلة للقضية الفلسطينية والمساندة الدولية لحق الشعب الفلسطينى فى إقامة دولة مستقلة ذات سيادة.

وتناول وزير الأوقاف الموقف الإسلامى الرافض لصدام الحضارات والأديان ودعوته الراقية التى سبقت جميع الشرائع فى احترام الآخر والتعايش معه دون تمييز على أساس دينى أو عرقى، وعلى الغرب أن يراجع مواقفه المعادية للإسلام والمتمثلة فى حملات التشكيك والتشويه التى لا تهدأ فى الإعلام الغربى والاستهانة بمشاعر المسلمين بالإساءة إلى رموزهم وثوابتهم مثلما حدث فى الرسوم الكاريكاتيرية بإحدى الصحف الدنماركية، وضرورة تنقية المناهج التى تدرس لتلاميذ المدارس الأوروبية من المعلومات الخاطئة عن الإسلام والمسلمين لتعريفهم تعاليمه، وإذا كان الغرب جادا فى تحسين علاقته بالإسلام فعليه أن يبادر أيضا بتدريس الديانة الإسلامية لأبناء المسلمين فى المدارس والجامعات الأوروبية والإعداد الجيد لمدرسى الدين الإسلامى وأئمة المساجد وضرب الوزير مثلا بنموذج الأكاديمية الإسلامية بالنمسا.

واستعرض وزير الأوقاف أنشطة الوزارة فبين أن نشر الدعوة الإسلامية فى الخارج والداخل هو من صميم عمل الوزارة من خلال الخطط والبرامج المتطورة للتعريف بالإسلام الصحيح وتصحيح الكثير من المفاهيم المغلوطة والسلوكيات الخاطئة التى لا علاقة لها بجوهر الدين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ندوة علمية عن :

الإسلام بين الوسطية والتشدد

تدعو إلى الوسطية وتنبذ الفكر المتطرف

شيخ الأزهر يلقى كلمة الافتتاح

متابعة وإعداد
مصطفى إبراهيم خيان

د. محمد سيد طنطاوى :

التعصب الأعمى وترجيح المصلحة الخاصة على مصلحة الأمة أهم أسباب الفكر المتطرف

عاد الإرهاب ليطل بوجهه القبيح، يسفك دماء الأبرياء، ويروع حياة الآمنين، ويقتلع الخير ويبذر الشر ويزرع الشوك ويفت فى عضد الأمة ويعثو فى الأرض فساداً.

يتواكب ذلك مع حملة شرسة مسعورة تستهدف النيل من الإسلام ووصمه بالإرهاب حقداً وكيداً، تحيك له المؤامرات والدسائس بليل بهدف إقصاء المسلمين عن منظومة السباق الحضارى ليظلوا أسرى للغير يتخبطون فى غياهب التخلف والجهل.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومن يقلب صفحات التاريخ الإسلامى يدرك أن الوسطية كانت دائماً هى منهاج هذه الأمة وطريقها المستقيم الذى لا تحيد عنه ولا تزيغ ولا ترضى عنه بديلا، ولكن فى ظل نظام دولى غير عادل اتهم الإسلام بما هو منه براء، وكان لابد من مبادرة تهدف لإعادة الأمور إلى نصابها قبل أن يستفحل خطر الإرهاب ويشتد عوده فيقضى على الأخضر واليابس.

د. على جمعة: على المسلمين الإفادة من مناهج السلف الصالح دون الوقوف عند حدود مسائلهم

وفى هذا الصدد عقدت مؤسسة اقرأ الخيرية بالتعاون مع رابطة الجامعات الإسلامية وجامعة الأزهر الشريف ندوة علمية تحت عنوان «الإسلام بين الوسطية والتشدد.. مراجعة للفكر المتشدد» شارك فيها نخبة من كبار العلماء ورجال الدين والفكر بمصر والعالم العربى.

ثقافة الاختلاف

فى كلمته دعا فضيلة الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر إلى اتخاذ الوسطية منهجاً تطبيقياً فى حياتنا، فنسمح بثقافة الاختلاف بيننا، مادام هذا الخلاف لايتعدى الفروع ولايلمس الأصول والفضائل، يقول تعالى: **﴿لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا﴾**.

وقال: إن الوسطية تتمثل فى كل ما أحل الله وبينه لنا رسول الله ﷺ مما يسعد الناس فى دنياهم وأخراهم؛ فليس كل تحيز مكروه، فالإنسان الذى يستعمل علمه فيما ينفع ولايضر، وفى اعتناق الفضائل لا فى اقتراف الرذائل، وعندما يستعمل الإنسان ما وهبه الله من نعم بأى لون من الألوان التى أحلها الله فإن ذلك من صميم التوسط والاعتدال.

التعصب الأعمى

وأرجع فضيلة شيخ الأزهر أهم أسباب الفكر المتشدد إلى العناد وترجيح المصلحة الخاصة على مصلحة الأمة وإلى التكبر والتعصب الأعمى والعنصرية البلهاء والغرور والجحود، يقول الله تعالى: **﴿فإنهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون﴾**. سورة الأنعام آية ١٣.

د. جعفر عبد السلام: جاء الإسلام ليرفع عن الأمم السابقة الحرج ويعفيهم من التكاليف التى ترهق كاهلهم

وأوضح فضيلته أن علاقة المسلمين بغير المسلمين يجب أن تقوم على الوسطية الإسلامية السمحاء، حيث تتحدد أسس هذه العلاقة من خلال آيتين كريمتين من القرآن الكريم، يقول الله تعالى: **﴿لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين • إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم فى الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم...﴾** (الممتحنة ٧ - ٨) وعلى هذا فإن من يمد لنا يده بالسلام فعلينا أن نسالمه، أما من أراد بنا سوءاً فقد أذن لنا الله أن ندافع عن أنفسنا ونرد كيد المعتدى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وتعرض الدكتور على جمعة - مفتى الديار المصرية - لفكر العائدين بالتحليل حيث قسم الفكر المتشدد إلى ثلاثة أقسام بصفة عامة.

أولها : المشرب المتطرف الذى يريد سحب مسائل الماضى على الحاضر ولكن الصحيح أنه يمكن الاستفادة من مناهج السلف الصالح، ولكن لا نقف عند حدود مسائلهم، وإنما يجب مراعاة الزمان والمكان والأشخاص والأحوال وهو مايمكن أن يُسمى بالقيام بواجب الوقت، ولذا وجب على المسلمين أن يقوموا بواجب الوقت وإلا وقعوا فى جر الماضى إلى الحاضر.

ثانيها : يتمثل فى تصدر غير المتخصصين وغير الفاهمين لكيفية التعامل مع التراث الإسلامى، وإلزام هذا التراث بما لم يلتزمه والجهل بالقاعدة المقررة أن **«لازم المذهب ليس بمذهب»** والتبعات الفقهية التى تتحول فى ذهن أولئك إلى لوازم لانهاية لها والتسارع ببادىء الرأى فى تنفيذها مما يجرنا إلى شىء كبير من العنف ومن العزلة.

وثالثها : **«المنهج المقبول»** دائرة أشد من هذا حيث حملت السلاح على المسلمين فوقعت فى قوله ﷺ: **«من خرج على أمتى يضرب برها وفاجرها، ولا يتحاشى عن مؤمنها ولا يفى لذى عهد عهده، فليس منى ولست منه»** (رواه مسلم).

وأكد الدكتور على جمعة أن ما كتبه هؤلاء العائدون هو مجهود مشكور يحتاج إلى ما يليه، لكنه لم يصل إلى نهاية الطريق الذى يعنى اقتناعهم بالمنهج الأزهرى جملة وتفصيلا، فهو المنهج الوسط الذى كان ولايزال بين الإفراط والتفريط ينقل الدين بمنهجية علمية هى التى تعبر عن مراد الله ورسوله إن شاء الله. وهذا المنهج هو المقبول عند أهل السنة والجماعة لاعتماده على الوسطية والتعددية، ولذا خرج منهجاً مقبولاً عند جمهور المسلمين.

الشيخ صالح كامل : الإسلام ليس مجرد شعارات ترفع ولكنه منهج حياة متكامل يتعين على الأمة بأسرها تطبيقه

المذاهب الهدامة

وتناول الدكتور أحمد الطيب - رئيس جامعة الأزهر - قضية الخلاف بين المذاهب العقدية والفقهية بعد أن بلغت هذه الدرجة من الحدة مؤكداً أن ما يروج من مذاهب هدامة لا وجود له فى تراثنا، ولكن دعاة هذه المذاهب يروجونها على أنها من الإسلام، والإسلام منها براء.

د. أحمد عمر هاشم : فقدان الوسطية يدفع بغلاة الفكر لترويج فكرهم وممارسة سلوكهم العدوانى

وأضاف أن منهج الأزهر يقوم على الوسطية فى دراسة العقيدة والشريعة إلا أن هذه الوسطية تعرضت للتآكل بسبب قلة المعروض من ثوابت التراث وأحادية الرؤية فى دراسة الفقه والعقيدة مشيراً إلى أن الحل يتمثل فى إحياء المنهج الوسطى فى دراسة العقيدة والشريعة عن طريق

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كتب التراث التى تلقى الضوء على شرعية الاختلاف.

العودة إلى حظيرة الأمة

وأثنى الشيخ صالح كامل - رئيس مجلس أمناء مؤسسة اقرأ - على المحاولات المحمودة التى تهدف إلى إعادة من انحرف بفكره وخرج من دائرة الوسطية إلى مواقع الإرهاب والتطرف إلى حظيرة الأمة، من خلال تكاتف العلماء ومراجعة المتشددين وتصويب ما وقعوا فيه من خطأ أو لبس فى فهم صحيح الدين.

وأرجع الشيخ صالح كامل أسباب ما نعانيه اليوم من ظهور التشدد والتطرف إلى أننا نسينا الكثير من خصائص سلوكياتنا القويمة وأدرنا ظهورنا إلى الكثير من ثوابت أخلاقياتنا، وحصرنا أنفسنا فى معاملات محدودة لا يمتزج فيها الدين بالدنيا مع أن الإسلام دين ودنيا، وقال : إن الإسلام ليس مجرد شعارات ينادى بها الشيوخ والعلماء وإنما هو منهج حياة متكامل، وعلى المجتمع بأسره تقع مسئولية تطبيق هذا المنهج بصورة صحيحة.

الشيخ محمود عاشور: علينا أن نحصن أبناءنا بالتربية الإسلامية الصحيحة لنقيهم شر الوقوع فى براثن التطرف

فريق الوسط

وأشار الدكتور جعفر عبد السلام - الأمين العام لرابطة الجامعات الإسلامية - إلى أن الوسطية من التيارات القديمة فى البعد السياسى، ويعد الفرنسيون من أوائل من استخدم المصطلح من الطريقة التى كان يجلس بها الأعضاء فى الجمعية الوطنية الفرنسية، حيث كان الشباب «الراديكالى» أصحاب الرغبة الجارفة فى التغيير يجلسون إلى اليسار، بينما كان شيوخ المحافظين الذين يرفضون التغيير ويصرون على تثبيت الوضع القائم يجلسون إلى اليمين وبين الفريقين الأيمن والأيسر يجلس فريق ثالث يتوسط الفريقين مكانياً وفكرياً أيضاً؛ فلا هم يرغبون فى تغيير هيكلى رئيسى للأوضاع، ولا هم يحبذون الثبات الدائم على ما توجد عليه الأوضاع فى مجتمعاتهم، ونظراً لهذه الدائرة المتوسطة من التفكير، وهذا الأسلوب اللين فى التغيير مع الاحتفاظ بالقديم فقد نشأ على هذا الاتجاه الكثير من الأحزاب والاتجاهات والتيارات الفكرية فى مختلف أنحاء العالم.

رفع الحرج

وأكد الدكتور جعفر عبد السلام أن المجتمعات الإسلامية عرفت هذه الاتجاهات والتيارات منذ وقت طويل، سواء فى المجال الفكرى أو المجال الفقهى، بل وُجدت المدارس والاتجاهات التى تتبنى الوسطية فى التعامل مع المشكلات وترفض التطرف إلى اليمين أو إلى الشمال، معتمدة على دعامتين أساسيتين هما القرآن الكريم والسنة النبوية؛ حيث يقول الله تعالى: **﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً﴾** سورة البقرة آية ١٤٣، ويقول ﷺ: **«يسروا ولا تعسروا»**، كما أن الله تعالى قد منح هذه الأمة مايمكنها من أن تكون أمة وسطا بعيدة عن التطرف؛ حيث يقول تعالى: **﴿الذين يتبعون الرسول النبى الأمى الذى يجدونه مكتوباً عندهم فى التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والأغلال التى كانت عليهم﴾ (الأعراف: ١٥٧)، فقد جاء الإسلام ليدفع عن الأمم السابقة الحرج ويعفيهم من التكاليف التى كانت ترهقهم مما يؤثر إيجابياً على سلوكهم وفكرهم؛ الأمر الذى يجعلهم لينو العريكة بعيدين عن التشدد؛ وقد كانت أفعال الرسول وأقواله دعوة للوسطية وأبعد ماتكون عن التشدد؛ فقد رفض تشدد نفر من أصحابه بأن يمتنعوا عن الزواج، وأن يصوموا الدهر ولا يفطرون ويقوموا الليل كله ولا ينامون وقال لهم إنه يتزوج النساء ويقوم وينام ويصوم ويفطر.

الخلاف فى الرأى

وقال الدكتور جعفر عبد السلام: إن المتتبع لتاريخ الفكر الإسلامى يرى أن المسلمين عاشوا دائماً على هذه الوسطية ولم يكن بينهم متطرفون يقطعون السبيل أو يمارسون القتل لمجرد الخلاف فى الرأى.

التوسط فى العبادة

وحذر الدكتور أحمد عمر هاشم - رئيس اللجنة الدينية بمجلس الشعب - من أن فقدان الوسطية هو الذى يدفع بغلاة الفكر والإرهابيين أن يروجوا فكرهم ويمارسوا سلوكهم العدوانى الذى لاينتمى إلى الإسلام فى شىء.

وقال إن الوسطية هى الخيار والاعتدال فى الأمور، وليس المقصود ألا يصل الإنسان إلى الدرجة المثلى وإنما هى الخيرية والأفضلية والعدول فالله تعالى يقول: **﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس﴾** والرسول ﷺ يقول: **«إن هذا الدين يسر ولن يشاد هذا الدين أحد إلا غلبه»** فالعقيدة الإسلامية عقيدة سمحة وسط، تتسم بالاعتدال لاجبر ولا اختيار مطلق، والوسطية منهج إسلامى فى كل أمور الحياة حتى فى العبادات، فلا صلاة فى كل وقت، ولا هى يتخلى فيها الوقت، بل موزعة على سائر اليوم، كذلك الأمر بالنسبة للصيام والحج وسائر التكاليف الشرعية.

إعصار الإرهاب

وطالب الدكتور أحمد عمر هاشم بتعزيز صور العدل والمساواة بين الناس والقضاء على كافة أشكال الظلم الذى يصنع الحقد الطبقى ويفرز الإرهاب البشع، فما أبشع أن يستأثر مسئول كبير بمصالح الناس ليسيرها كيفما يشاء، والرسول ﷺ يقول: **«من ولى من أمتى أمر شىء فولى عن أمر أمتى محاباة لعنه الله والرسول والمؤمنون»**. وحذر الدكتور عمر هاشم إن لم يبادر المسئولون فى كل أقطار الأرض لنشر الثقافة الإسلامية السمحة وتحقيق العدل بين الناس فسوف يجتاح إعصار الإرهاب العالم بأسره.

دعاة الإصلاح

وقال الشيخ محمود عاشور - وكيل الأزهر السابق - إن المصلحين الاجتماعيين الذين ادعوا أنهم جاءوا بالمثالية للناس انقسموا فيما بينهم إلى قسمين: قسم عاش بالروحانيات ونبذ كل مايتعلق بالمادة وقطع كل ما له علاقة بالدنيا، وقسم آخر سيطرت عليهم المادة وألقوا بالروحانيات وراء ظهورهم، وهؤلاء وأولئك ليسوا بمصلحين لأن الحياة ليست روحانيات مطلقة وليست ماديات فقط. وجاء الإسلام الحنيف ليربط بين هؤلاء وأولئك، ولذلك فإن سلطان الدين فى النفوس أشد تأثيراً من أى سلطان آخر يجنح إلى التفريط أو الإفراط.

ولقد ضرب لنا الرسول الكريم ﷺ أروع الأمثلة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى الوسطية وفى اليسر والرفق حتى مع الذين لايدينون بدين الله امتثالاً لأمر الله تعالى: **﴿قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلاّ الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون﴾**. سورة آل عمران: الآية ٦٤.

بل إن الإسلام قدم لنا نموذجا رائعا فى حسن القول والتعامل حتى مع أشد الناس ظلماً، حيث يقول تعالى: **﴿اذهبا إلى فرعون إنه طغى فقولا له قولا لينا﴾**.

منهج حياة

وأوضح الشيخ عاشور أنه إذا أردنا أن نعيش الوسطية وأن تكون لنا منهج حياة، فعلينا أن نعود بالأزهر الشريف إلى مناهجه التى خرجت العلماء الأفذاذ، وأن نتحصن بالتربية الإسلامية الصحيحة والعلم الدينى الصحيح حتى نفوت الفرصة على من يسعون إلى اجتذاب أبناء الأمة ليقعوا فى براثن التطرف.

جذور المشكلة

وأوضح الدكتور محمد الدسوقى - أستاذ الفقه والأصول وعضو المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - أن مشكلة التطرف يجب أن تعالج من منبعها ولابد من النظر إلى تلك الأزمة نظرة موضوعية بدون مواربة، فمتى عُرف الداء أمكن وصف الدواء واقتلاع المشكلة من جذورها وحذر من الانسياق وراء الأبواق التى تروج لمقولة إن الفساد واسع وإن الخرق اتسع على الراقع بغرض إحداث البلبلة بين الناس حتى نتخلى عن وسطيتنا. لذلك فالوسطية ينبغى أن تكون ثقافة عامة يتحلى بها كل مسلم ويتربى أولادنا عليها.

وأكد أن العلاج يكمن فى العودة إلى النبع الصافى لهذا الدين وتنقيته من كل ما علق به من شوائب، فلن يصلح أمر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها، ولاسبيل إلى ذلك إلا بالتعليم الجيد، مشيراً إلى تقهقر التعليم الأزهرى كثيراً الأمر الذى أدى إلى ضعف خريجيه.

حماية الإنسان

وأشار الدكتور عوض مستور السبيتى - عميد كلية التربية بجامعة الطائف - إلى أن الوسطية هى الطريق الأمثل الذى يجب اتباعه امتثالاً لأمر الله تعالى وسنة نبيه ﷺ، ولو أعدنا تقليب صفحات التاريخ لوجدنا تطبيقا عملياً للوسطية الإسلامية التى يتميز بها هذا الدين الذى جاء بالشريعة السمحة والملة الواضحة.

وقال: إن الإنسان هو محور اهتمام الإسلام؛ فهو أول دين يعد تشريعاً للعلاقة بين البشر فى حالتى السلم والحرب، ويحرص على حماية الإنسان مادياً ومعنوياً، وأمنه على دينه وعرضه ونفسه وماله، ونهى عن الإفساد فى الأرض بأى صورة من الصور.

مراجعة مع النفس

لكن السؤال الذى يطرح نفسه - كما يضيف الدكتور السبيتى - أين هم العلماء الأجلاء الذين يمكنهم أن يعيدوا الأمة إلى وسطيتها ؟

وهل كل من يتصدى للفتوى من الدعاة، ومن مفتيى الفضائيات مؤهلون للفتوى؟ وقال إنه رغم أن الدعوة إلى الله ليست حكراً على أحد، إلا أن ما نسمعه هذه الأيام من هؤلاء الذين يفتون بغير علم يتطلب وقفة مراجعة مع النفس، ذلك أن من أفتى بغير علم فكأنما ذبح بغير سكين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المزيد من التوعية لتحسين موقف الرأى العام

٢٪ فقط من الأمريكيين يعرفون حقيقة الإسلام

نافذة على المعلومات

إعداد: منى القاضى

كشف استطلاع صدر مؤخرا أن نصف الأمريكيين لديهم مشاعر سلبية ضد الإسلام والمسلمين، وعن اعتقاد ربعهم فى رؤى «متطرفة» ضد المسلمين.

إذ أعلن مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) نتائج استطلاع أجراه مؤخرا توضح أن ربع الأمريكيين (٢٣ - ٢٧٪) يؤمنون بشكل متسق بصور نمطية سلبية عن الإسلام والمسلمين، مثل القول بأن «المسلمين يقدرون الحياة أقل من الآخرين»، وأن «الدين الإسلامى يعلم العنف والكراهية». كما كشف الاستطلاع ذاته أن الأمريكيين أصحاب الرؤى السلبية ضد الإسلام والمسلمين هم فى العادة من كبار السن ومن غير المتعلمين ومن المحافظين سياسيا، وهى نتائج تتشابه إلى حد كبير مع خلاصة استطلاع أجراه مجلس كير فى عام ٢٠٠٤م.

كما أوضح استطلاع كير أن ٦٪ فقط من الشعب الأمريكى لديهم انطباعات إيجابية تلقائية عن الإسلام، فى الوقت الذى لا تتعدى فيه نسبة الأمريكيين الذين يشعرون بأنهم «يعرفون الإسلام جيدا» نسبة ٢٪ من الشعب الأمريكى.

كما ذكر ٦٠٪ من الأمريكيين المشاركين فى الاستطلاع أنهم «لا يعرفون الكثير عن الإسلام» أو أنهم «لا يعرفون شيئا عن الإسلام» كما ذكر غالبية من المشاركين فى الاستطلاع أنهم راغبون فى تغيير رؤاهم تجاه الإسلام والمسلمين إذا شعروا بأربعة عوامل رئيسية أولها أن المسلمين يدينون الإرهاب بقوة، وثانيها أن المسلمين معنيون بقضايا المواطن الأمريكى العادى، وثالثها أن المسلمين يعملون على تحسين وضع المرأة داخل مجتمعاتهم، ورابعها أن المسلمين يعملون على تحسين صورة أمريكا فى العالم الإسلامى.

وكانت صحيفة واشنطن بوست ووكالة ABC الإخبارية قد أصدرتا مؤخرا استطلاعا مشتركا وجد أن واحد من كل أربعة أمريكيين «يقر بامتلاك رؤى متحيزة ضد المسلمين» وكما توصل الاستطلاع نفسه إلى أن ٤٦٪ من الأمريكيين لديهم رؤى سلبية ضد الإسلام، مما يعادل زيادة قدرها ٧٪ مقارنة بموقف الأمريكيين من الإسلام والمسلمين فى الشهور التالية لأحداث الحادى عشر من سبتمبر ٢٠٠١م.

كما أشار الاستطلاع الأخير إلى أن نسبة الأمريكيين الذين يعتقدون بأن الإسلام يحض على العنف تضاعفت منذ عام ٢٠٠٢م.

وأشار تقرير لصحيفة واشنطن بوست عن الاستطلاع إلى قول بعض الخبراء المعنيين بصورة الإسلام فى أمريكا أن التوجهات السلبية ضد الإسلام «أوقدت جزئيا نتيجة لتصريحات سياسية وتقارير إعلامية، تركز بشكل كلى تقريبا على تصرفات المسلمين المتطرفين».

وذكر بارفيز أحمد رئيس مجلس إدارة كير أن «نتائج هذه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاستطلاعات توضح الحاجة الهائلة للتوعية العامة بخصوص موقف الإسلام والمسلمين تجاه عدد من القضايا». وأضاف قائلا: «فى الوقت الذى تمتلك فيه أقلية كبيرة من الأمريكيين رؤى معادية للإسلام نجد أن الغالبية لديها معرفة ضئيلة بالإسلام وأنها تميل إلى بناء رؤاها على أحداث دولية لا تعكس الواقع الحياتى اليومى الذى يعيشه ١,٣ مليار مسلم حول العالم.

المهاجرون الأوائل فى إسرائيل زرعوا بذور السلوك الإجرامى

ارتفعت معدلات الجريمة فى المجتمع الصهيونى. وقد استنتج البروفيسور اليهودى «سمحا لاندو» أستاذ العلوم الاجتماعية والنفسية فى الجامعة العبرية بالقدس، أن الأعمال العدوانية تجاه «العدو» الخارجى تعود وتتغلغل إلى داخل المجتمع الإسرائيلى.

ويذكر المختصون فى الدراسات الاجتماعية أن جذور الجريمة فى المجتمع الصهيونى تعود جذورها إلى الهجرات الأولى إلى فلسطين، حيث ضمت هذه الهجرات عددا كبيرا من المجرمين، وجدوا فى «أرض الميعاد» ملجأ يحتمون فيه من مطاردة العدالة.

وقد أشارت مجلة نيوزويك الأمريكية مؤخرا أن المافيا الصهيونية نجحت فى أن تفعل فى خمس سنوات مالم تفعله المافيا العالمية خلال ٤٠ سنة، والجريمة المنظمة فى إسرائيل تعمل على عدة مستويات، ابتداء من جرائم القتل، وتهريب المخدرات، والابتزاز، والسطو على البنوك، وتجارة الرقيق الأبيض، إلى تهريب الماس وخطف الأثرياء ورجال الأعمال وأبناء أسرهم.

والجريمة والفساد فى إسرائيل لا تقتصر فقط على العصابات الإجرامية، بل تشمل كذلك كبار السياسيين أو مايعرفون بأصحاب الياقات البيضاء، وعلى سبيل المثال فإن موشى ديان قد اتهم خلال عمله كوزير للخارجية الإسرائيلية بالاتجار فى المخدرات، وتهريبها إلى إسرائيل، ففى عام ١٩٧٧م كان قد اشترى تمثالا إسبانيا وجدت الشرطة الإسرائيلية بداخله كميات كبيرة من مادة الهيروين. كما اتهم رئيس الوزراء الأسبق نتنياهو بالاختلاس وسرقة المال العام، أثناء فترة ولايته.

آلاف من الأمريكيين والكنديين يرغبون فى التعرف على حياة الرسول ﷺ

أعلن مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) عن تنظيم مسلمى الولايات المتحدة عشرات اللقاءات التعريفية بحياة وتعاليم الرسول ﷺ منذ منتصف شهر فبراير الماضى وخلال شهرى مارس وأبريل، ردا على الأزمة الثقافية الدولية الناجمة عن نشر صحيفة دانماركية رسوما مسيئة للرسول ﷺ. كما أعلن المجلس عن تلقيه أكثر من ثمانية آلاف طلب للتعرف على حياة وتعاليم الرسول ﷺ من أمريكيين وكنديين، يريدون التزود بمواد تعريفية مجانية تتناول حياة وتعليم النبى الكريم ﷺ بدقة وموضوعية.

وذكر المجلس أن حملته سوف تستمر على مدى العام الحالى من خلال أنشطة مختلفة ومن خلال التوسع بدول غربية أخرى. لذا عقد مجلس كير مؤخرا مؤتمرا صحفيا مشتركا مع منظمة مؤتمر الحوار بين الأديان بواشنطن الكبرى للإعلان عن سلسلة من الأنشطة التعريفية بحياة الرسول ﷺ، التى يخطط المجلس لعقدها بالتعاون مع منظمة مؤتمر الحوار بين الأديان، وبالتعاون بين مساجد وكنائس العاصمة الأمريكية واشنطن.

وتقول إسراء عبدالرحمن مديرة البرامج والمؤتمرات بمجلس كير إن المبادرة السابقة نتجت عن عشرات الأنشطة التعريفية التى عقدت بالفعل، أو التى من المقرر عقدها خلال شهرى مارس وأبريل، وذلك بإقبال واضح من قبل غير الأمريكيين الراغبين بالتعرف على حياة وتعاليم النبى ﷺ.

موقع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية على الشبكة الدولية

Website Address: WWW.islamic. Council. org

E-mail Addresses : Coun 11@ hotmail. com

Postal Address: 9. El-Nabatat St. Garden City- Cairo A.R.E.

Tel. Nos.: (202) 7951438- 7951494

Fax No.: (202) 7954005

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإمام الشافعى

حفل التاريخ الإسلامى بعدد كبير من الفقهاء الذين ضربوا بسهم صائب فى ميدان المعرفة ورسموا الطريق إلى السعادة الدنيوية والأخروية فكانوا بحق من أبرز علماء الفقه وأصبحت أفكارهم مرجعا ينهل من مواردها العذبة الجميع ويعبون من غديرها السلسبيل ومن هؤلاء الفقيه النابه الإمام الشافعى فهو ثالث الأئمة الأربعة المجتهدين فى الفقه الإسلامى وكان الإمام أبو حنيفة أولهم والإمام مالك ثانيهم وذلك فى ترتيب الميلاد.

سعيد صالحة

اسمه ونسبه وأسرته

هو أبو عبدالله محمد بن إدريس بن العباس يمتد نسبه إلى عبدالمطلب بن عبدمناف. فهو هاشمى من أبناء عمومة رسول الله - ﷺ - وأما (أمه) فالمشهور أنها كانت من قبيلة الأزد وكنيتها: أم حبيبة وقيل: أمه هى فاطمة بنت عبدالله بن الحسن بن على بن أبى طالب.

ميلاده ونشأته

ولد - رحمه الله - سنة خمسين ومائة وهى السنة التى تُوفى فيها الإمام أبو حنيفة - رحمه الله - وقد ولد بعسقلان وهى من قرى غزة ثم سافرت به أمه إلى مكة وكان منزله بمكة (شعب الخيف).

نشأ الشافعى فى بيت فقير ولقد كان منذ نشأته حاد الذكاء قوى الحافظة محباً للعلم.

حفظ القرآن الكريم وهو صغير وأخذ يحفظ الأحاديث النبوية وأكب على دراسة قواعد اللغة العربية ورحل فى سبيل ذلك إلى البادية وعاش فى قبيلة هذيل نحو عشر سنين ليتعلم من كلامها وكانت (هذيل) أفصح العرب لساناً فحفظ أشعارها وأخبارها حتى قال الأصمعى: (إنه صحح أشعار هذيل على فتى من قريش يقال له محمد بن إدريس) يقصد الشافعى ومع حبه للقرآن والحديث واللغة والأدب تعلم الرمى حتى كان يرمى عشرة سهام فلا يخطىء فى سهم منها وقال فصرت فى الرمى بحيث أصبت عشرة من عشرة وسكت فقال له بعض من سمعه: أنت والله فى العلم أكثر منك فى الرمى.

طلبه للعلم ورحلته

حفظ الإمام الشافعى - رحمه الله تعالى - القرآن ولم يتجاوز سبع سنين وكان يقرأ على إسماعيل بن قسطنطين وكان شيخ أهل مكة فى زمانه ثم بدأ طلبه للعلم مبكراً وعمره عشر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سنوات وكـان يجـالس العلمـاء بمكة ويحـفظ الأحاديث والمسائل فيحكى عن نفسه فيقول:

جعلت لذتى فى هذا العلم وطلبه حتى رزقنى الله منه ما رزق.

الفقر وأثره فى طلب الإمام الشافعى للعلم

وقد كان الشافعى أول أمره فقيرا لا يجد ما يعطى المعلم فـرضى منه المعلم أن يخلفـه فى مجلسه إذا قام ليضبط الكتاب حتى يعود فلما ختم القرآن بدأ فى مجالسة العلماء فى المسجد الحرام وتلقى عنهم وكان لفقره لا يجد ثمن الورق ليكتب عليه فكان يجمع العظام العريضة ليكتب فيها ثم يحفظها فى جرة قديمة كانت لديهم وقد حال الفقر بين الشافعى - رحمه الله تعالى - وبين الرحلة إلى الإمام الليث بن سعد بمصر فكان شديد الحزن على ما فاته من لقاء (الليث بن سعد) إمام مصر فى ذلك العهد ومع هذا فقد كان الشافعى يرى أن الفقر أكبر دافع لتعلم العلم ويرى أن الغنى من موانع النشاط فى طلب العلم إلا لمفلس فقيل ولا الغنى المكفى فقال ولا الغنى المكفى.

رحلته إلى المدينة

ثم رحل - رحمه الله - إلى المدينة للأخذ من علمائها فقد حفظ موطأ الإمام مالك وقرأه عليه وعمره ثلاث عشرة سنة وكان الإمام مالك قد استصغر سنه فى أول الأمر فلما سمع قراءة الشافعى أعجب بها مالك جدا لفصاحة الشافعى وجودة قراءته - كان - ربما يقول لى فى حديث من الأحاديث أعده فأعيده حفظاً.

رحلته الأولى إلى العراق

لما مات الإمام مالك انطلق إلى العراق واتصل بالحياة العلمية ببغداد وكان ذلك أول أخذه العلم من علماء بغداد وخاصة الإمام محمد بن الحسن صاحب الإمام أبى حنيفة صاحب المذهب المشهور وقد أكثر الشافعى من الأخذ على محمد بن الحسن وتلقى جميع مصنفاته ودرس مذهب الحنفية دراسة واسعة حتى كان يقوم ويناظر تلاميذ محمد بن الحسن فى مجلسه وقد أقام الشافعى مدة فى بغداد سافر بعدها عائداً إلى بلده مكة ليعقد بها أول مجالسه فى الحرم.

الرحلة الثانية والثالثة لبغداد

وحينما بلغ عمره خمسا وأربعين سنة وقد استوى عالماً له منهجه المتكامل ومذهبه الخاص به عاد الشافعى من مكة إلى بغداد وكان للشافعى فى هذه الرحلة عظيم الأثر فى الحياة العلمية فى بغداد ثم رجع مكة ليعود إلى بغداد مرة ثالثة وأخيرة فى سنة ١٩٨هـ غير أنه لم يمكث فى هذه المرة غير بضعة أشهر عزم فيها على الرحيل إلى مصر.

الرحلة إلى مصر

غادر الإمام الشافعى بغداد بعد أن تيسر له نشر مذهبه تاركا بعض أصحابه قد آلوا على أنفسهم نشر مذهبه حتى أصبحت لهم مدرسة متميزة خاصة بهم عرفت (بمدرسة العراقيين).

وكان الإمام الشافعى قد درس أحوال مصر قبل قدومه وعلم أن بها فرقتين فرقة مالت إلى قول الإمام مالك وناضلت عنه والأخرى انتهجت نهج أبى حنيفة وناضلت عنه فقال الشافعى أرجو أن أقدم مصر - إن شاء الله - فآتيهم بشىء أشغلهم به عن القولين جميعا، وكان بمصر الإمام (الليث بن سعد) والذى قال عنه الشافعى - رحمه الله : - الليث (أفقه من مالك إلا أن أصحابه لم يقوموا به) ولم يكن الشافعى يأسف على شىء سوى فواته مصاحبة الليث الذى توفى ١٧٥هـ، إذ كان الشافعى فقيرا لا يملك نفقة السفر إلى مصر للقائه بينما الشافعى قد قدم مصر ١٩٩هـ وابتدأ - رحمه الله - دروسه بجامع عمرو بن العاص ومال إليه كثير من المصريين لعروبته وقرشيته وتحول كثير من اتباع مالك وأبى حنيفة إلى مذهبه كالإمام البويطى والمزنى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

طريقة الشافعى المتميزة فى تربية تلاميذه

كان حريصا أشد الحرص على تنمية روح الاجتهاد والاستقلال فى نفوسهم وكان ينهى تلاميذه أشد النهى عن التقليد سواء له أو لغيره مشجعًا إياهم على التفكير ويحثهم عليه بشتى الوسائل ويجعل لهم الجوائز المالية لمن أصاب منهم يقول الحميدى: كان الشافعى ربما ألقى علىّ وعلى ابنه أبى عثمان فيقول. أيهما أصاب فله دينار.

وكان شديد الحرص لأصحابه واسع الجود معهم يقضى لهم حوائجهم ويساعدهم فى أمورهم وقد بلغ حب الشافعى من نفوس أصحابه وتلاميذه مبلغا كبيرا وكانوا لا يتوانون عن نشر مذهبه وقراءة كتبه من بعده حرصًا منهم على نشر علم الشافعى بين الناس لينتفعوا به.

تواضعه

كان الإمام الشافعى متواضعًا لا يحب الشهرة ولا يحب الثناء على ما كان معه من العلم على رغم ما كان فيه من الشهرة الواسعة يقول الإمام:

«اوددت أن كل علم أعلمه تعلمه الناس أوجر عليه ولا يحمدونى» وكان يقول: - «ما ناظرت أحدًا فأحببت أن يخطىء وما فى قلبى من علم إلا وددت أنه عند كل أحد ولا ينسب إلىَّ».

> **قال الشافعى:**
> **ما ناظرت أحداً فأحببت أن يخطئ وما فى قلبى من علم إلا وددت أنه عند كل أحد ولا ينسب إلىَّ**

تقلله من المطعم والمشرب

يقول الشافعى - رحمه الله -: ما شبعت منذ ست عشرة سنة إلا شبعة أطرحتها لأن الشبع يثقل البدن ويقسى القلب ويزيل الفطنة ويجلب النوم ويضعف صاحبه عن العبادة.

مواعظه وحكمه

للشافعى مواعظ بالغة وأشعار رقيقة تدل على ما كان ينطوى عليه قلبه من الصلاح والتقوى وعلى ما كان يمتاز به من العقل والحكمة.

فمن ذلك إنه حضر ميتا يومًا فلما سجى عليه نظر إليه فقال (اللهم بغناك عنه وفقره إليك اغفر له).

وعاتب الإمام الشافعى ابنه يوما وكان فيما قال له موعظة به (يابنى - والله - لو علمت أن الماء البارد يثلم من مروءتى شيئا ما شربت إلا حارًا) وأنشد الشافعى يومًا.

ولا تعطين الرأى من لا يريده
فلا أنت محمود ولا الرأى نافعه

وفاته

يقول المزنى دخلت على الشافعى فى مرضه الذى مات فيه فقلت: كيف أصبحت يا استاذ؟ فقال: (اصبحت من الدنيا راحلاً ولإخوانى مفارقا ولكأس المنية شاربا وعلى الله واردًا ولسوء عملى ملاقيا فوالله ما أدرى أروحى تصير إلى الجنة أو إلى النار فأعزيها؟) ثم رمى بطرته إلى السماء واستبعد وأنشد.

إليك إله الخلق أرفع رغبتى
وإن كنت ياذا الجود مجرما
تعاظمنى ذنبى فلما قرنته
بعفوك ربى كان عفوك أعظما
ولما قسا قلبى وضاقت مذاهبى
جعلت رجائى نحو عفوك سلما

وتوفى ليلة الجمعة بعد العشاء الآخرة بعدما صلى المغرب ودفن يوم الجمعة سنة أربع ومائتين فيكون رحمه الله عاش أربعًا وخمسين سنة.

فسلام على الإمام الشافعى فى الخالدين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال تبارك وتعالى: ﴿والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما﴾ صدق الله العظيم

الإسْرافُ إهْدار للمال

شعر / عمر موسى موسى البرعى

يا مدمن الإسراف عش متعقلا ** إنى أخاف عليك من إملاق
لا تأمنن الدهر واحذر غدره ** والزم حدود العدل فى الإنفاق
واعمل حساب غد فلست بضامن ** ما فى غد من شدة الإطباق
وتجنب الإسراف تغنم رحمة ** وتفز بعفو الرازق الخلاق
لا تحرمن البيت من خير له ** فيه الأمان مبدد الإقلاق
أنفق ولا تسرف بكل تعقل ** حتى تعيش محرر الأعناق
فإذا مرضت فسوف تلقى مخرجا ** تنجو به من شدة الإرهاق
فالادخار فضلة محمودة ** تسمو بصاحبها على الأعناق
فالمال ينفع فى الشدائد كلها ** وبه يفك المرء كل وثاق
وبه تحقق فى الحياة كرامة ** تنجيك من ذل ومن إخفاق
وبه تجهز ما تريد وتشترى ** وبه تعيش مكرم الأخلاق
وتعيش فى الدنيا بكل محبة ** وبه تصير معزز الأعراق
فالمسرفون تجردوا من حكمة ** ولذا غدوا فى عزة وشقاق
مردوا على الإسراف فى أموالهم ** والغم يأتيهم من الأعماق
والفقر يُرى والكوارث تبتلى ** من لم يعد لها بقية باق
والدهر يصفعهم ويقلق بالهم ** لا شئ يسعفهم على الإطلاق
والفقر غم فى الحقيقة مهلك ** والنفس تمسى منه فى إشفاق
فاغنم نصيبك فى الحياة وعش به ** والمال درع فى الشدائد واق
واطلب عطاء الله واستمسك به ** فهو الحكيم مقسم الأرزاق

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قطوف من سمات الداعية

محمد سيد أحمد علىّ الدين

القرآن الكريم كتاب الدعوة ودستور الداعى إلى الله والداعى هو ممثل الرسل - عليهم الصلاة والسلام - ووريث الأنبياء، والأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهما وإنما ورثوا العلم قال تعالى: ﴿وقل رب زدنى علما﴾ طه: آية ١١٤، ولأن دور الداعى فى مجتمعه له الصدارة وعليه الفتوى والمناصحة والإرشاد ولأن القدرة على هذه المهام ليست بالأمر الهين، فهى لا تتأتى إلا بجهد شديد، وبذل متواصل، وبحث موضوعى، وأفق واسع يمكن الداعية من مهمته، لأنه يسهم فى تقدم ملكة الفهم والحكم والقدرة على مواجهة المتغيرات بسبب العلوم التى أحاط بها، وقد أشار رسول الله ﷺ إلى ذلك، فعن معاذ بن جبل أن رسول الله ﷺ قال: «تعلموا العلم فإن تعليمه لله خشية، وطلبه عبادة، ومذاكرته تسبيح، والبحث عنه جهاد، وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة، وبذله لأهله قربة، لأنه معالم الحلال والحرام ومنار أهل الجنة، وهو الأنس فى الوحشة، والصاحب فى الغربة، والمحدث فى الخلوة، والدليل على السراء والضراء، والسلاح على الأعداء، واللين عند الأخلاء، ويرفع الله به أقواما فيجعلهم فى الخير قادة وأئمة تقتص آثارهم ويقتدى بأفعالهم وينتهى إلى رأيهم»[١].

أهمية العلم للداعية

حث رسول الله ﷺ على أهمية العلم للداعية كى يتسع فقهه ولأنه الطريق لاكتساب المعارف وفى ذلك يقول الإمام الغزالى: «**إذا نظرت إلى العلم رأيته لذيذا فى نفسه، فيكون مطلوبا لذاته، ووجدته وسيلة إلى دار الآخرة وسعادتها، وذريعة إلى القرب من الله تعالى ولا يتوصل إليه إلا به**»[٢].

ودليل الداعية إلى ذلك كله كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ وعليه أن يحفظ من القرآن ما استطاع ويحسن تلاوته مع تدبر معانيه ومعرفة أحكامه وأن يرجع إلى صحيح السنة النبوية الشريفة فهى المبينة للأحكام المفصلة لمجمل القرآن وعليه كذلك أن يدرس سيرة خير الأنام وسيرة الخلفاء الراشدين وسيرة السلف الصالح والتابعين لذلك كان رسول الله ﷺ يختبر الدعاة إلى الله.. ومدى تمسكهم وتفهمهم للقرآن الكريم.

> **تحقيق الداعية لدوره فى المجتمع يحتاج إلى أفق واسع وبحث موضوعى مستنير**

أخرج أبو داود فى سننه أن رسول الله ﷺ لمّا أراد أن يبعث معاذ بن جبل إلى اليمن داعيا قال: «كيف تقضى إذا عرض لك قضاء؟ قال أقضى بكتاب الله، قال: فإن لم تجد فى كتاب الله؟ قال فبسنة رسول الله ﷺ، قال: فإن لم تجد فى كتاب الله ولا فى سنة رسول الله؟ قال: أجتهد رأيى ولا آلو، فضرب رسول الله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ﷺ صدره وقال: «**الحمد لله الذى وفق رسول رسول الله لما يرضى الله ورسوله**»[٣].

الحلم والعفو وقوة الصلة بالناس

يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿**ياأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير**﴾ الحجرات: آية ١٣.

فعلى الداعية أن يترفق بالناس كل الناس قويهم وضعيفهم، غنيهم وفقيرهم، كبيرهم وصغيرهم، فلا يقتصر بدعوته على الأغنياء تاركا الفقراء أو يدعو الأقوياء ويترك الضعفاء لأنها دعوة عامة جاءت من أجل الجميع.

وقد أعطى الله - سبحانه وتعالى - درسا بما حدث من النبى ﷺ مع ابن أم مكتوم فى قوله تعالى: ﴿**عبس وتولى* أن جاءه الأعمى* وما يدريك لعله يزكى* أو يذكر فتنفعه الذكرى**﴾ عبس: الآيات ١ - ٤.

فرغم أن عبدالله (ابن أم مكتوم) كان أعمى مما جعله لا يتحقق من عمل النبى ﷺ فى مجلسه، فدخل عليه طالبا التعليم فى الوقت الذى كان رسول الله مشغولا بتعليم غيره من صناديد الكفر بقريش آملا فى إسلامهم، وعندما أعرض عنه رسول الله ﷺ عاتبه ربه وأنزل قوله تعالى: ﴿**عبس وتولى* أن جاءه الأعمى**﴾.

والنبى ﷺ فى هذا الموقف كان يعمل للدعوة ويسعى ويأمل فى إسلام القوم وتزكيتهم باذلا من نفسه جهدا وعملا ويرجو من إسلامهم إسلام غيرهم بإسلامهم.

وعلى الداعى أن يكون حليما مع المجتمع الذى يعيش فيه وليكن قدوته فى ذلك رسول الله ﷺ الذى خاطبه ربه - جل وعلا - بقوله: ﴿**ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك**﴾ آل عمران: آية ١٥٩، وقد أمرنا الحق تبارك وتعالى بالعفو والصفح وسعة الحلم فقال - عز وجل -: ﴿**خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين**﴾ الأعراف: آية ١٩٩.

قال الإمام ابن كثير فى تفسير هذه الآية: لما أنزل الله - عز وجل - هذه الآية قال رسول الله ﷺ: ما هذا يا جبريل؟ قال: «**إن الله أمرك أن تعفو عمن ظلمك وتعطى من حرمك وتصل من قطعك**»[٤].

والإمام الشافعى رضي الله عنه يرى أن العفو وعدم الحقد على الناس فيه راحة للنفس من العداوة والبغضاء، وقد عبر عن هذا المعنى بقوله:

لما عفوت ولم أحقد على أحد
أرحت نفسى من هم العداوات
إنى أحيى عدوى عند رؤيته
لأدفع الشر عنى بالتحيات
الناس داء وداء الناس قربهم
وفى اعتزالهم قطع المودات[٥]

وقال - رحمه الله -:

يخاطبنى السفيه بكل قبح
فأكره أن أكون له مجيبا
يزيد سفاهة فأزيد حلما
كعود زاده الإحراق طيبا

الهوامش:

١ - جامع بيان العلم وفضله لابن عبدالبر جـ١ ص٥٥.
٢ - إحياء علوم الدين جـ١ ص١٢.
٣ - سنن أبى داود جـ٢ ص٢٧٢ باب اجتهاد الرأى فى القضاء.
٤ - تفسير ابن كثير جـ٢ ص٢٧٧.
٥ - الديوان للشافعى ص٣٤، ٣٨.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أنت تسأل والفقيه يجيب

فضيلة الشيخ
عطية صقر

صلاتان للجماعة فى مسجد واحد

السؤال من القارئ/ كامل أمين منصور، من إدكو، بمحافظة البحيرة، يقول:

هل يجوز إقامة صلاة للجماعة فى مسجد أقيمت به صلاة الجماعة فى أول وقت الفريضة؟

الجواب: جاء فى تفسير القرطبى «ج٨ ص٢٥٧» عند الكلام على مسجد الضرار الذى يفرق بين جماعة المسلمين أن الإمام مالكا قال: لا تصلى جماعتان فى مسجد واحد بإمامين، خلافا لسائر العلماء، وقد روى عن الشافعى المنع، حيث كان تشتيتا للكلمة.

وجاء فى فقه المذاهب الأربعة (نشر وزارة الأوقاف المصرية) عن تكرار الجماعة فى المسجد الواحد - **أن الحنابلة قالوا:** إذا كان الإمام الراتب يصلى جماعة فيحرم على غيره أن يصلى بجماعة أخرى وقت صلاته، كما يحرم أن تقوم جماعة قبل صلاة الإمام الراتب، بل لا تصح صلاة جماعة لغير الإمام الراتب فى كلتا الحالتين، ومحل ذلك إذا كان بغير إذن الإمام الراتب، أما إذا كان بإذنه فلا يحرم.

والشافعية قالوا: تكره إقامة الجماعة فى مسجد بغير إذن إمامه الراتب مطلقا، قبله أو بعده أو معه، إلا إذا كان المسجد مطروقا، أو ليس له إمام راتب أو له، وضاق المسجد عن الجميع، أو خيف خروج الوقت، وإلا فلا كراهة.

والمالكية قالوا: تكره إقامة جماعة مع جماعة الإمام الراتب، لأن القاعدة عندهم: أنه متى أقيمت الصلاة للإمام الراتب فلا يجوز أن تصلى صلاة أخرى، فرضا أو نفلا، لا جماعة ولا فرادى، ويتعين على من فى المسجد الدخول مع الإمام إذا كان لم يصل هذه الصلاة المقامة، أو صلاها منفردا. أما إذا كان قد صلاها جماعة فيتعين عليه الخروج من المسجد لئلا يطعن على الإمام.

وإذا وجد بمسجد واحد أئمة متعددة مرتبون فإن صلوا فى وقت واحد حرم، لما فيه من التشويش، وإذا ترتبوا بأن يصلى أحدهم فإذا انتهى من صلاته صلى الآخر، وهكذا فهو مكروه على الراجح.

والحنفية قالوا: لايكره تكرار الجماعة فى مساجد الطرق، وهى ما ليس لها إمام وجماعة معينون أما مساجد المحلة وهي مالها إمام وجماعة معينون فلا يكره تكرار الجماعة فيها أيضا إن كانت على غير الهيئة الأولى، فلو صليت الأولى فى المحراب والثانية صليت بعد ذلك بعيدا عنه فلا يكره، وإلا كره تحريما، كما لايكره مطلقا تكرار الجماعة فى مسجد المحلة بلا أذان ولا إقامة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

النوم فى المساجد

السؤال من القارئ/ صلاح إسماعيل عبدالفتاح - قرية القضاة - كفر صقر، يقول:
ما حكم النوم فى المساجد؟ وما حكم من أفطر فى رمضان عامدا؟

الجواب: - النوم فى المساجد جاء فيه حديث الصحيحين أن النبى ﷺ رؤى مستلقيا فيه واضعا إحدى رجليه على الأخرى، كما صح أن عمر وعثمان كانا يستلقيان أحيانا بالمسجد النبوى، كما روى البخارى وغيره أن ابن عمر كان ينام فى المسجد النبوى وهو عزب ومعه بعض الشبان ينامون ليلا ويقيلون وقت الظهيرة، كما أخرج البخارى أن عليا رضي الله عنه غاضب فاطمة - رضى الله عنها - فذهب إلى المسجد ونام، وسقط رداؤه عنه وأصابه تراب، فجعل النبى يمسحه ويقول «قم أبا تراب» وكان بالمسجد النبوى صُفّة - أى مكان مظلل يأوى إليه المساكين - وينزل فيه ضيوف الرسول، كما صح فى البخارى ومسلم أن النبى ﷺ ضرب قبة - أى خيمة - فى المسجد على سعد بن معاذ لما أصيب يوم الخندق ليمرّض فيها، وأنه جعل خيمة فى المسجد للمرأة السوداء التى كانت ترفع القمامة منه، ولما أسر ثمامة بن أثال - وهو مشرك - ربط مدة بسارية فى المسجد النبوى.

وبناء على هذه الروايات ذهب جمهور العلماء إلى جواز النوم فى المسجد، وإذا جاز للكافر فجوازه للمسلم أولى. لكن ابن عباس كره النوم فى المسجد إلا لمن يستريح وقتا للاستعداد للصلاة، لكن ابن مسعود كره النوم فيه مطلقا، والإمام مالك أباح النوم فى المسجد لمن ليس له مسكن، أما من له مسكن فيكره نومه فى المسجد.

هذه هى الآراء فى حكم النوم، لكن ينبغى أن يصان المسجد عن الروائح الكريهة التى تطرد الملائكة، وعن التضييق على المصلين، كما ينبغى التحرر عن تعرض العورات للانكشاف.

وخلاصة الموضوع أن النوم فى المسجد ليس حراما، لكنه مكروه إن ترتب عليه تشويش أو تضييق، وليس مكروها عند الحاجة كالاعتكاف والراحة اليسيرة وعدم وجود مسكن.

وأما الفطر عمدا فى نهار رمضان فيوجب الكفارة العظمى إذا كان بسبب الاتصال الجنسى، وهى صيام شهرين متتابعين، وأوجبها بعض الفقهاء أيضا فى الإفطار بغير الاتصال الجنسى، وقال غيرهم: إن الإفطار بالأمور الأخرى يوجب القضاء فقط مع التوبة والندم وعدم العودة.

الإجهاض بدون عذر

السؤال من القارئة/ أ. م. ع. من محافظة دمياط، تقول:
ما حكم الدين فى الإجهاض بدون عذر قوى وهل له كفارة على الزوجين؟

الجواب: سبقت عدة إجابات على هذا السؤال، وملخصها أن الإجهاض بعد نفخ الروح فى الجنين - أى أربعة أشهر - ممنوع منعا باتا وتجب فيه الغرة، أى عبد أو أمة تقدر بنصف عشر الدية عند الجمهور والدية الكاملة هى ٤٢٥٠ جراما من الذهب، فالغرة هى ٢١٢,٥ من الجرامات على ما قرره مجمع البحوث الإسلامية سنة ١٩٧٦م، اللهم إلا إذا كان بقاؤه فى بطن أمه سيؤدى إلى موتها، فيجوز إجهاضه تقديما لحق أمه فى الحياة، أما إذا كان الإجهاض قبل أربعة أشهر ففيه خلاف للفقهاء، بعضهم حرمه، وبعضهم كرهه، وبعضهم أباحه، وهذا الاختلاف إذا لم يكن هناك داع إلى الإجهاض كخطر على أمه، أو عاقة بالجنين أو مرض متوارث أو عجز عن الإنفاق عليه أو غير ذلك.

أما إذا وجد السبب فلا خلاف فى جواز الإجهاض.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تمثيل وتصوير الرسول ﷺ والصحابة

السؤال من قارئ، يقول:

هل توجد آيات من القرآن الكريم أو نصوص صريحة فى السنة النبوية الشريفة تمنع تمثيل وتصوير الرسول ﷺ أو الصحابة؟

الجواب: لقد نشرت الإجابة مفصلة فى المجلد الأول من «أحسن الكلام فى الفتاوى والأحكام» وخلاصتها - أن الخبراء قرروا أنه لا يمكن مطلقا أن يقوم أحد بتمثيل شخصية أحد آخر تمثيلا كاملا من كل الوجوه، فالتفاوت حاصل لا محالة بين الأصل والصورة، والكذب موجود دون شك ولو بقدر، وهنا يكون الممثل قد آذاه، وإيذاء الغير بدون وجه حق ممنوع عقلا وشرعا، لأنه ظلم والظلم حرام، والنصوص فى ذلك كثيرة.

لقد منع العلماء تمثيل الشخصيات المحترمة، وهم درجات أعلاها الرسل والأنبياء، وهؤلاء يحرم تمثيلهم على الإطلاق، كما يحرم رسمهم وتصويرهم، وذلك لأمور:

١ - أن التمثيل أو الرسم والتصوير لا يكون أبدا مطابقا تمام المطابقة للأصل، فهو كذب بالفعل إن لم يكن معه كذب بالقول، والكذب عليهم حرام بالنص، ففى حديث البخارى ومسلم: **«من كذب علىَّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار»**، وهذا وإن كان فى حق النبى ﷺ فكل الأنبياء والرسل فى ذلك سواء.

٢ - أن فى عدم الدقة فى تمثيلهم أو تصويرهم - وهى غير ممكنة - إيذاء لهم، وإيذاؤهم حرام، بل أشد حرمة من إيذاء شخص عادى. ﴿**والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا وإثما مبينا**﴾ الأحزاب: آية ٥٨.

٣ - أنهم قدوة للغير، فالكذب عليهم بالتمثيل ونحوه تضليل لمن يقتدون بهم.

٤ - أن التمثيل أو التصوير إذا لم يكن جيدا ربما يهز الصورة التى عند المشاهدين عن هذه القمم الشوامخ من احترامهم وتقديسهم، وذلك مدعاة للانصراف عنهم وعدم حبهم أو الاقتداء بهم، والناس مأمورون بحبهم واتباعهم.

لهذه الأمور ولغيرها كان تمثيل الأنبياء والرسل أو تصويرهم أو التعبير عنهم بأية وسيلة من الوسائل حراما، وجاء ذلك فى فتاوى رسمية كثيرة.

وكان منطلق التحريم أن درء المفاسد مقدم على جلب المصالح، فإذا كانت الثقافة تحتاج إلى خروج على الآداب فإن الضرر من ذلك يفوق المصلحة، وذلك إلى جانب مبررات التحريم التى سبق ذكرها - كما جاء فى عبارة دار الإفتاء: أن عصمة الله لأنبيائه ورسله من أن يتمثل بهم شيطان مانعة من أن يمثل شخصياتهم إنسان.

ويمتد ذلك إلى أصولهم وفروعهم وزوجاتهم وصحابة الرسول ﷺ مع بعض خلاف بسيط فيمن يجب احترامهم للتأسى بهم.

ومن جهة العبرة من قصص الأنبياء قيل: كيف تتأتى الاستفادة من تمثيل إنسان لشخص نبى، ومن قبل كان يمثل شخص عربيد مقامر سكير رفيق حانات وأخ للدعارة والداعرات، ومن بعد يمثل كل أولئك أو كثير منهم.

فى الميراث

السؤال من القارئ. أ. د. من محافظة القاهرة. يقول: أخ وأخت اشتركا مع والدهما فى شراء قطعة أرض مساحتها ١٥٠م منها ٤٥ م فقط سدد ثمنها والدهما وقام كل من الابنين ببناء وحدة سكنية على مساحة الأرض والآن يريد بقية الأخوة بيع العقار بالأرض وتقسيم القيمة عليهم جميعا بالتساوى فما حكم الدين؟

الجواب: الموضوع يحتاج إلى استيضاح كبير، فالأولى أن تبحثه لجنة من أهل البلد أو الأقارب للفصل فيه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بائع دجاج مسيحى

السؤال من القارئ/ د. محمود أبو النصر جاد الله، دسوق بمحافظة كفر الشيخ يقول:

يقوم على الذبح فى محل دجاج مسيحى ولا أقف على الذبح ولا أعرف ماذا يقول المسيحى عند الذبح، فهل أكلى لهذا الدجاج حلال؟

الجواب: ذبائح أهل الكتاب وهم اليهود والنصارى جاء حكم الله فيها فى قوله تعالى: **﴿وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم﴾** وكلمة (طعام) تشمل الذبائح والأطعمة المصنوعة من مواد مباحة. وجمهور المفسرين والفقهاء على أن المراد من الطعام فى هذه الآية الذبائح أو اللحوم، لأنها كانت موضع الشك. أما باقى أنواع المأكولات فقد كانت حلالا بحكم الأصل.

وتثار فى ذبائحهم نقطتان، الأولى طريقة ذبحهم، والثانية التسمية عند الذبح، أما الأولى فقد اشترط أكثر فقهاء المسلمين لحل ذبائحهم أن يكون الذبح على الوجه الذى ورد به الإسلام، وقال بعض فقهاء المالكية: إن كانت ذبائحهم وسائر أطعمتهم مما يعتبرونه مذكى عندهم حلَّ لنا أكله، وإن لم تكن ذكاته عندنا صحيحة، وما لا يرونه مذكى عندهم لا يحل لنا.

وأما فى النقطة الثانية وهى التسمية عند الذبح فقد جاء حديث البخارى فى اللحم الذى لا يدرى: هل سمى عليه الله أولا قوله «**سموا الله أنتم وكلوا**» وقد كان الرسول يأكل من ذبائح اليهود دون أن يسأل: هل سموا الله عند الذبح أم لا، وكذلك الصحابة.

هذا، ولو سمعنا ذكر اسم غير الله عند الذبح فالجمهور على عدم الأكل من هذه الذبيحة، حتى من قال منهم بأن التسمية سنة غير واجبة، أما إذا لم نسمع تسمية فالذبيحة حلال.

ومن أراد الاستيضاح فى كل ما يتصل بالموضوع وباللحوم المستوردة وطرق ذبحها فليرجع إلى الجزء الثانى من «بيان للناس من الأزهر الشريف»، «أحسن الكلام فى الفتاوى والأحكام ـ المجلد الأول».

نقل الخصية

السؤال من القارئ/ س. م. ع. من القاهرة، يقول:

هل يجوز نقل الخصية من ميت إلى الحى بغرض الإنجاب؟

الجواب: من المعلوم أن الخصية هى المعمل الذى يفرز المادة المنوية ويتخلق منها الحيوان المنوى، وإذا مات الإنسان مات كل شئ حى فيه، ومنه هذه الحيوانات، فإذا تأكد المختصون أن الحيوانات المنوية التى بها ماتت ولم تعد صالحة للتلقيح، وأمكن نقل هذه الخصية إلى رجل حى فإنها إذا تم نقلها إليه وكانت فارغة تماما من أى حيوانات ستكون مهمتها فى المنقول إليه إفراز حيوانات جديدة صادرة من الرجل الحى، وبالتالى إذا لقح بها زوجته وأنجبت كان هذا المولود حاملا خصائص أبويه.

أما إذا كان بخصية الميت حيوانات صالحة للتلقيح إذا نقلت إلى رجل حى فإن ذلك لا يجوز، لأنها ستلقح بويضة زوجته، وتلقيحها بمنى غير منى زوجها له حكم الزنا كما هو معلوم من التلقيح الصناعى أو طفل الأنابيب الذى يشترط أن يكون بين منى الزوج وبويضة الزوجة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الوفـــــاء بالنـــــذر

السؤال من قارئ، من محافظة بنى سويف، يقول:

نذرت أن أصوم ثلاثة أيام من كل شهر عربى إن حقق الله لى حاجة وتحققت والحمد لله ولم أستطع أن أصوم تلك الأيام إلا لمدة خمس سنوات لإصابتى بالإرهاق والتعب من الصيام فما كفارة هذا النذر؟

الجواب: معلوم أن الوفاء بالنذر واجب كما قال تعالى: ﴿**وليوفوا نذورهم**﴾ الحج: آية ٢٩، وكما قال النبى ﷺ «**من نذر أن يطيع الله فليطعه، ومن نذر أن يعصيه فلا يعصه**» رواه البخارى ومسلم.

وإذا تأكد الناذر أنه لا يستطيع الوفاء به كالذى نذر أن يقرأ القرآن كله مرة كل أسبوع، أو كما جاء فى السؤال عن صيام ثلاثة أيام من كل شهر ـ فله أن يتحلل من النذر أى من الالتزام بالوفاء به، وذلك يسمى بالحنث كالحنث فى اليمين، والكفارة هى كفارة يمين، إطعام عشرة مساكين أو كسوتهم، فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام لا يشترط فيها التتابع كما نص عليه القرآن الكريم فى سورة المائدة: آية ٨٩، وكما جاء فى صحيح مسلم حديث «**كفارة النذر كفارة يمين**».

قال النووى فى شرح هذا الحديث: اختلف العلماء فى المراد بهذا الحديث، فحمله جمهور أصحابنا ـ أى الشافعية ـ على نذر اللجاج ـ أى غير المجازاة أو المشروط بحصول شىء ـ فهو مخير بين الوفاء بالنذر أو الكفارة ـ وحمله مالك والأكثرون على النذر المطلق، كقوله: علىّ نذر.. وحمله جماعة من فقهاء الحديث على جميع أنواع النذور وقالوا: هو مخير فى جميع أنواع المنذورات بين الوفاء بما التزم وبين كفارة اليمين (ج١١ ص١٠٤).

يقول الشوكانى فى «نيل الأوطار ج٨ ص٢٥٦»: والظاهر اختصاص الحديث بالنذر الذى لم يسمَّ. وأما النذور المسماة إن كانت طاعة، فإن كانت غير مقدورة ففيها كفارة يمين، وإن كانت مقدورة وجب الوفاء بها، سواء كانت متعلقة بالبدن أو المال.

والذى اختاره بعد كل ذلك: أن صاحب النذر المذكور فى السؤال إذا أراد أن يتحلل منه فعليه أن يكفر كفارة يمين على الوجه المذكور فى سورة المائدة، وعليه أيضا أن يتوب إلى الله ويعزم على ألا يعود إلى التورط فيما لا يقدر عليه.

السواك ومعجون الأسنان

السؤال من قارئ، يقول:

أيهما أفضل للصائم استخدام السواك أم معجون الأسنان؟

الجواب: السواك أداة لنظافة الأسنان بدون أن تكون معه مادة من المواد، أما معجون الأسنان فهو يضاف إلى الفرشاة غالبا، لتكون نظافة الأسنان أحسن.

ومهما يكن من شىء فإن استعمال معجون الأسنان بالذات يشترط فيه ألا يدخل منه شىء فى جوف الصائم، وإلا بطل صومه، والسواك العادى لا يخشى من دخول شىء منه إلى الجوف.

على أن بعض العلماء كره استعمال السواك أو الفرشاة مع المعجون من النصف الثانى من النهار فى رمضان، وبعضهم أباحه.

وعلى كل حال يجب الحذر من دخول شىء إلى الجوف عند تنظيف الأسنان، والليل طويل يمكن فيه هذا التنظيف دون حرج.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تغير قيمة النقود والديون

السؤال من قارئ، من محافظة القاهرة، يقول:

هل تغير قيمة النقود يترتب عليه زيادة أو نقص على الديون والقروض عند ردها؟

الجواب: يحدث كثيرا أن يقترض إنسان مبلغا من المال يرده بعد مدة من الزمن، فتتغير القيمة الشرائية لهذا المبلغ بارتفاع أسعار الأشياء وانخفاضها، فهل يلزم المقترض برد هذا المبلغ أو برد أكثر منه أو أقل، مراعاة لقيمته؟

هناك ثلاثة آراء للعلماء:

الرأى الأول: أن المعول عليه هو رد المثل عند الاقتراض، فالمائة ترد مائة، وهذا هو الرأى المشهور عند المالكية والمشهور عند الشافعية أيضا، ورأى فى مذهب الحنفية والمذهب الحنبلى.

يقول السيوطى فى كتابه «الحاوى للفتاوى ج١ ص٩٦»: وقد تقرر أن القرض الصحيح يردُّ فيه المثل مطلقا، فإذا اقترض منه رطل فلوس فالواجب رد رطل من ذلك الجنس، سواء زادت قيمته أم نقصت، لأن التغير ليس ناشئا من ذات النقد، بل من فتور رغبات الناس.

والرأى الثانى - أن المعول عليه هو القيمة عند السداد، وهو قول أبى يوسف ورجحه متأخرو الحنفية، ورأى فى المذهب الشافعى وفى المذهب المالكى، وقوَّى ذلك ابن تيمية، معتمدا على أن تغير السعر أو القيمة يعتبر فى حد ذاته عيبا، فلا يرد المثل بل القيمة عند ثبوت الدين.

والرأى الثالث - يقول: إن كان الفرق قليلا ردت القيمة عند الاقتراض، وإن كان كبيرا ردت القيمة عند السداد، وقال به بعض المالكية، وعند الشافعية قريب منه.

وعند تراضى الطرفين على كيفية السداد يقبل التراضى وإن كان السعر عند السداد مجهولا وفيه غرر.

والناظر إلى الرأى الأول يرى فيه غبنا على الدائن إن غلت أسعار الأشياء فانخفضت قيمة الدين، وفى الرأى الثانى أيضا غبن للمدين إن رخصت أسعار الأشياء فزادت قيمة الدين، وكل هذه الآراء اجتهادية ليست فيها نصوص قاطعة، والإنسان فى حلٍّ أن يأخذ بأى رأى منها، وقد يكون الاتفاق على كيفية السداد هو الأسلم والأبعد عن التنازع والغبن، وإن كان فيه غرر ما، وذلك من باب ارتكاب أخف الضررين.

الشهادة

السؤال من القارئ/ أحمد على بدوى، من محافظة القاهرة، يقول:

هل الشهادة فى حق نصرة مظلوم لإنقاذه من جريمة تعتبر حلالا إذا كانت تحت تهديد وإكراه؟

الجواب: يقول الله سبحانه: **﴿ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فإنه آثم قلبه﴾** البقرة: آية ٢٨٣.

إذا طلب من الإنسان أن يشهد على معاملة أو غيرها يُسَن له أن يجيب الطلب، فإذا كانت الشهادة فى قضية كان أداؤها واجبا تحقيقا للعدالة، وإذا كان هناك مظلوم وطُلب من الإنسان أن يشهد شهادة تنجيه من هذا الظلم كان ذلك جائزا، بل أوجبه بعض العلماء، حتى لو كان فيها كذب فإنه يجوز فى مثل هذه الظروف، لأنه من باب نصرة المظلوم، والحديث يقول: **«انصر أخاك ظالما أو مظلوما»**، والله يقول: **﴿ولا يأب الشهداء إذا ما دعوا﴾** البقرة: آية ٢٨٢.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مع القراء

مع القراء ○ مع القراء ○ مع القراء ○ مع القراء ○ مع القراء ○ مع القراء ○ أ. حسين السكري ○ مع القراء

الحكمة والموعظة الحسنة

للقارئ/ محمد عبدالغنى حسن ـ طبيب أسنان ـ كفر الحمام ـ بسيون ـ غربية.

يقول الله ـ تعالى ـ: **﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة﴾** النحل: آية ١٢٥، فى ضوء هذه الآية الكريمة من كتاب الله ـ تعالى ـ اسمح لى أخى الكريم أن أقدم لك هذه النصيحة من خلال «منبر الإسلام» حيث يقول الرسول العظيم ﷺ ما معناه: **«رحم الله رجلا سمع مقالتى فأداها فرب مبلغ أوعى من سامع ونصيحتى إليك أيها الإمام ترتكز فى ثلاث إذا اجتمعت فى رجل كان داعيا إلى الله بحق، يدعو بالحكمة والموعظة، هذه الثلاث: هى العلم والعمل والحب، فالعلم يقتضى أن يكون الداعية عالما يبحث فى كل العلوم وأساس بحثه التفقه فى الدين، ﴿فمن يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين﴾**، فيجب على الإمام أن يلم بأساليب ومعانى عديدة تخدم مقالته وتدعمها، وفى الوقت نفسه تكون مبسطة يسهل سوغها وفهمها، امتثالا لقول الله ـ تعالى ـ: **﴿ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون﴾** إبراهيم: آية ٢٥.

وأساس الموعظة أن تقترن بالعمل حتى تكون الفائدة عظيمة والنتائج مرضية ويسدل مداخل الشيطان، وصدق الله حيث يقول: **﴿يأأيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون* كبر مقتا عند الله أن تقولوا مالا تفعلون﴾**، الصف: الآيتان ٢، ٣. فلا يتحدث عن الصدق إلا صادق ولا عن الشجاعة إلا شجاع ولا عن الفضيلة إلا كل إنسان فاضل، جمع فى خلقه وأخلاقه وتعاملاته الفضل والإحسان وليكن لنا فى الحسن البصرى العظة والعبرة، فعندما طلب منه التحدث عن العتق أرجأ الحديث حتى اشترى عبدا وأعتقه، وأما عن الحب فيجب على الخطيب أن يكون محبا للناس لأن المحب وله بحاله وطبعه فيعمل المستحيل حتى تصل دعوته للناس فيعملون بها وحبه للناس يدعوه أن يكون رقيق القلب متفهما للطبائع متفهما أقوال الجهلاء متغاضيا عن القسوة والجفوة التى قد تقابله أثناء عرض دعوته وليكن لنا فى الرسول الكريم ﷺ الأسوة الحسنة: **﴿ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك﴾** آل عمران: آية ١٥٩.

***

هذا التوجيه السليم والقيم لا ينفرد به الإمام فقط بل يشمل الكثير من الناس مثل الحكام والمحامين، وأساتذة الجامعة والمدرسين والضباط والأطباء والحراس والمشخصين والقضاة والمفتشين وغيرهم كثير فليس هذا على سبيل الحصر ولكن على سبيل ضرب المثل؛ فكل مولود يولد على الفطرة وأبواه هما اللذان يمجسانه أو يهودانه أو ينصرانه، فكلنا مسئولون عن الحكمة والموعظة وسد الثغرات المتواجدة فى جسم الأمة وكلنا يمكننا أن نقوم بذلك ونغطى ذلك التقصير الذى يراه البعض منا وبهذا يتم العلاج القوى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أسباب مغفرة الذنوب

للقارئ/ محمد عباس عرابى - كاتب إسلامى واجتماعى.

كلنا ذوو أخطاء وكلنا بحاجة ماسة إلى مغفرة والمعاصى التى نقترفها بالليل والنهار، ومن رحمة الله بنا أن هيأ لنا أسبابا كثيرة وكثيرة جدا للمغفرة، ما أخذ بها مسلم إلا عمه الله - تعالى - بمغفرته ورحمته وفيما يلى بعضا من الأسباب التى جعلها الله موجهة لمغفرة الذنوب والخطايا حتى ندفع عن أنفسنا اليأس والقنوط من رحمة الله - سبحانه - ونسارع إلى مغفرته ورضوانه، ﴿وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين﴾ آل عمران: آية ١٣٣، والحج المبرور، عن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«من حج لله ولم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه»** رواه البخارى.

الذكر عند سماع الأذان، عن سعد رضي الله عنه قال: **قال رسول الله ﷺ من قال حين يسمع المؤذن وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، رضيت بالله ربا وبمحمد رسولا وبالإسلام دينا غفر له ما تقدم من ذنبه»** رواه مسلم، وفى الاجتماع على ذكر الله عن سهل بن الحنظلة قال: قال رسول الله ﷺ: **«ما اجتمع قوم على ذكر الله - تعالى - فتفرقوا عنه إلا قليل منهم: قوموا مغفورا لكم»** رواه أحمد، وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«ما جلس قوم يذكرون الله - تعالى - إلا ناداهم مناد من السماء قوموا مغفور لكم»** رواه أحمد، ومن وافق تأمينه تأمين الملائكة، يقول أبو هريرة رضي الله عنه: **«من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه»** رواه البخارى ومسلم، ومن ركعتين لا سهو فيهما لقوله ﷺ: **«من توضأ فأحسن الوضوء ثم صلى ركعتين لا سهو فيهما غفر له ما تقدم من ذنبه»** رواه أحمد، وعن مسح الحجر الأسود والركن اليمانى، عن ابن عمر - رضى الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن مسح الحجر الأسود والركن اليمانى يحطان الخطايا حطا»** رواه أحمد، وعن مرض الإنسان: قالت عائشة - رضى الله عنها - قال رسول الله ﷺ: **«إذا اشتكى المؤمن أخلصه من الذنوب كما يخلص الكير خبث الحديد»** رواه البخارى.

***

كلنا خطاءون وخير الخطائين التوابون، والأخطاء لها أنواع كثيرة وعديدة، وعلاج الأخطاء والذنب كما ذكرت لها مواقف كثيرة وهى يسيرة وليست عسيرة وتتطلب من المسلم المؤمن بعض الأعمال أو الألفاظ الخارجة من القلب، وهذه الأعمال وتلك الألفاظ تخرج من القلب ومن هنا يقول الرسول ﷺ: «قوموا فقد غفر لكم أو قم فقد غفر لك» وقد هنا حرف تحقيق لا جدال فيه فما أكرم وأعظم من يتوجه لسانه وقلبه بذلك.

صلاة استغاثة لحل أزمات الأمة الإسلامية

للقارئ/ عبدالهادى طايع دهمش - أرمنت - أولاد دهمش.

كان النبى ﷺ إذا اشتد بالمؤمنين أمر وانتابهم حدث وأزمات يأمرهم أن يقنتوا فى كل صلاة، وهو الدعاء المعروف عند الركعة الأخيرة من صلاة الصبح؛ حتى إن الصحابة والأقطاب يذكرون صلاة الاستغاثة ويقولون إنها لقضاء ألف حاجة ويأمرون المسلمين بها ويعلمونها لهم وهى أن ينويها المصلى ويقرأ فى الركعة الأولى فاتحة الكتاب وقل يأيها الكافرون عشرة مرات ويقرأ فى الركعة الثانية فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد عشرة مرات ثم يخر ساجدا بعد التسليم ويقول: اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم عشر مرات، سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم عشر مرات، ويقول: ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار عشر مرات ثم يدعو لكل مسلم ويطلب النصر للإسلام والمسلمين.

***

إن صح هذا عن رسول الله ﷺ فهل هناك أسوة بعد رسول الله - عليه الصلاة والسلام - الذى لا ينطق عن الهوى والذى أدبه ربه فأحسن تأديبه، والذى قال عنه - جل جلاله -: ﴿وإنك لعلى خلق عظيم﴾، فإذا تثبت أى مسلم من ذلك فلا يتوانى عن تنفيذه ويأمر به من لا يفعله ليقوم بعمله.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الناس والدنيا

للقارئ/ أحمد محمد قاسم أحمد ـ أسيوط ـ الفتح ـ الواسطى.

إن الله ـ جل وعلا ـ خلق الناس فى الحياة الدنيا ثم كتب عليهم الموت حتى لا يركن أحدهم إلى الخلود فيها، فالدنيا يغرس فيها الصالحون بذور الخير والرشاد بل هى فرصة يغتنمها أولو الألباب للوصول إلى رب العالمين ـ سبحانه ـ.

ولقد قال الرسول الكريم ﷺ لأصحابه وهو يشرح لهم حقيقة هذه الدار وأنه لا يليق بعاقل أن يفكر فيها؛ لأنها أحقر من أن يفكر فيها عاقل، روى أن رسول الله ﷺ مر على شاة ميتة فقال لأصحابه: أترون هذه الشاة هينة على أهلها؟ قالوا: ومن هوانها ألقوها، فقال رسول الله ﷺ: **فالدنيا أهون على الله ـ سبحانه ـ من هذه الشاة على أهلها ولو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا شربة ماء**»، وما أجمل هذه الوصية التى أوصى بها تقى الدين الحسن البصرى أمير المؤمنين عمر بن عبدالعزيز: «صم على الدنيا وأفطر على الموت وأعد الزاد لليلة صبحها يوم القيامة»، نعم فالدنيا مهما أقبلت فهى مدبرة ومهما أعطت فهى مولية، وقد قال رجل لسيدنا على ـ كرم الله وجهه ـ صف لنا الدنيا: فقال الإمام على: «ما أصف من دار أولها عناء وآخرها فناء، حلالها حساب وحرامها عذاب، من استغنى فيها فتن ومن افتقر فيها حزن».

***

نعم هذه هى الدنيا وأغلب الناس بل أكثرهم يعرفونها على حقيقتها ومع ذلك يجرون خلفها ويتعلقون بخيوطها المهلهلة وحبالها الممزقة وأمانيها الكاذبة فقد تصدق معهم مرة ولكنها فى كل حياتها كاذبة وخادعة وخائنة، فاتقوا شرها وابتعدوا عن طريقها حتى لا تفترسكم أنيابها فتقعون ضحايا الخيانة والكذب والافتراء.

مسابقة منبر الإسلام الدينية ـ جمادى الأولى ١٤٢٧هـ (٩)

«من أجل هذا يريد أعداؤنا عزلنا عن إسلامنا وكتاب ربنا وسنة رسولنا الكريم ﷺ لأنهم يدركون أن عز المسلمين وكرامتهم وقوتهم فى التمسك بالإسلام وقيمة ومبادئه»

السؤال.. فى أى مقال وردت هذه العبارة... وما اسم كاتبه؟

عنوان المقال : .... **اسم الكاتب :** ....

العنـــوان : ....

العمــــل : ....

اسم المتسابق : .... **رقم التليفـــون :** ....

تاريخ الميلاد : ....

رقم البطاقــة: .... **جهة الصدور :** ....

املأ بيانات هذه البطاقة بعد معرفة الإجابة، واحفظها عندك لترسل إلينا جميع البطاقات مرة واحدة فى آخر أشهر المسابقة عسى أن تفوز برحلة العمرة. ومسابقة هذا العام تبدأ من شهر رمضان ١٤٢٦هـ حتى شعبان ١٤٢٧هـ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بريد التعارف أهلاً

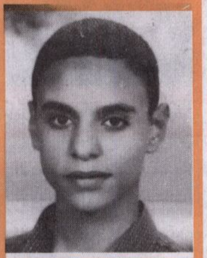

الاسم : محمد عبدالرؤوف السوهاجى
الهواية : قراءة القرآن والابتهالات الدينية
العنوان : سوهاج ـ مدينة ناصر ـ ش طريق جزيرة محروس

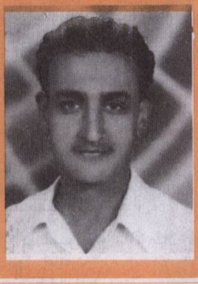

الاسم : هلال سعيد محمد هلال
الهواية : قراءة القرآن والانشاد الدينى
العنوان : المحمودية مركز ههيا ـ شرقية

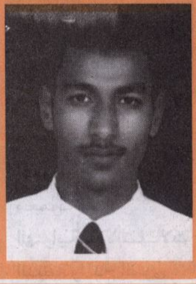

الاسم : سعيد السيد سعيد السيد
الهواية : ممارسة الخطابة ونشر الدعوة
العنوان : مركز ههيا المحمودية ـ الشرقية

الاسم : إسلام محمد إسماعيل
الهواية : الاطلاع الدينى وقراءة القرآن
العنوان : اليرابقة ـ الباجور ـ المنوفية

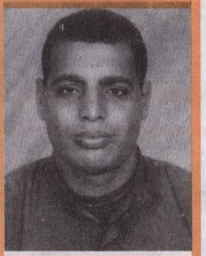

الاسم : محمد محمد سليمان طاحون
الهواية : البحث الدينى
العنوان : مدينة السادات ـ المنطقة الأولى

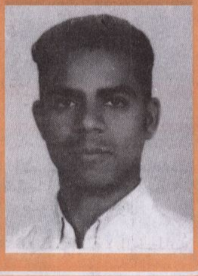

الاسم : محمد السيد محمد أحمد
الهواية : مراسلة الشباب المسلم
العنوان : سوهاج ـ جرجا ـ كوم الصعايدة ـ آل عمر

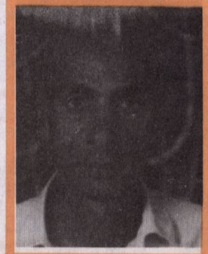

الاسم : منصور أحمد زيدان الشاذلى
الهواية : قراءة القرآن الكريم والمسابقات
العنوان : المحلة الكبرى نمرة البصل ـ محافظة الغربية

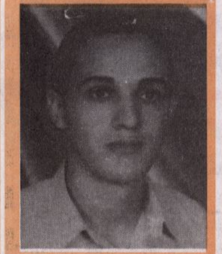

الاسم : كامل سعد كامل مرعى
الهواية : قراءة القرآن والخطابة
العنوان : شبراخيت بحيرة ـ ش الشهيد أحمد عبدالعزيز

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

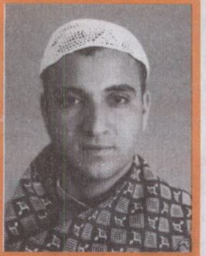

الاسم : لطفى سعيد شرف الدين
الهواية : الاطلاع الدينى ـ مجالس العلم
العنوان : سنبو الكبرى ـ مركز زفتى ـ غربية

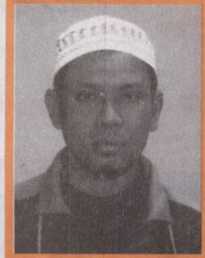

الاسم : مراد عبدالرازق
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان: ٣١ شارع حافظ بدوى ـ الحى السابع ـ مدينة نصر

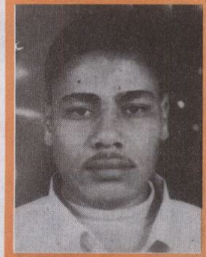

الاسم : محمد سيد محمد على توغان
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان : المملكة العربية السعودية ـ المدينة المنورة

الاسم : أحمد رمضان القصراوى
الهواية : قراءة القرآن والاطلاع الدينى
العنوان : كفر الزيات ـ مساكن كبرى السكة الحديد

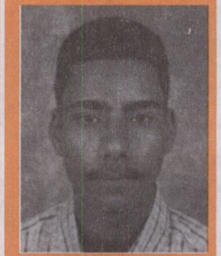

الاسم : مصطفى سيد محمد على توغان
الهواية : قراءة القرآن الكريم
العنوان : المملكة العربية السعودية ـ المدينة المنورة

الاسم : سيد فتحى محمود على
الهواية : الابتهالات الدينية والمدح النبوى
العنوان : بنى سويف ٤ ش سرى بالجزيرة

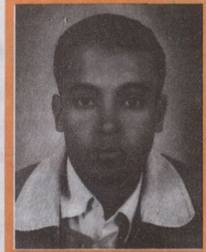

الاسم : محمد محمد رضوان الحصاوى
الهواية : الخطابة والاطلاع الدينى
العنوان : منشية صالح دمنهور ـ البحيرة

الاسم : شريف محمد السيد عبدالرازق
الهواية : المراسلة الاطلاع الدينى والخطابة
العنوان : الدقهلية منية النصر ـ الدراكسة

تعارف منبر الإسلام

الاسم : ....
الهواية: ....
العنوان: ....

ترجو المجلة من قرائها فصل الكوبون المجاور وملء بياناته وإرفاق الصورة به وإرساله إلينا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محتويات العدد

□ **كلمة التحرير**		١
□ **حديث الشهر** «الحضارة الإسلامية رسالة فى أعناق المسلمين»	بقلم أ. د. عبدالصبور مرزوق	٢
● سلمت رسول الله (شعر)	صلاح محفوظ	٤
□ **القرآن الكريم وعلومه**		٥
● تفسير سورة «نوح»	أ. د. محمد سيد طنطاوى	٦
● معجم ألفاظ القرآن الكريم	أ. د. محمد الدسوقى	١٢
● الدنيا والآخرة والحياة والموت من خلال آيات «قل»	أ. د. محمد محمد أبو ليلة	١٥
□ **الأسرة فى التشريع الإسلامى**		٢٣
● محاسن الإسلام ومزاياه فى تشريعات المرأة (الاستئذان الداخلى)	أ. د. عبدالعظيم المطعنى	٢٤
● ادعوهم لآبائهم	أ.د. محمد فتحى فرج بيومى	٢٦
● الدكتور محمود حمدى زقزوق ونصف قرن من العطاء	(عرض) د. حذيفة محمد المسير	٢٩
● الإرهاب وخطره على البشرية	فضيلة الشيخ: شوقى عبداللطيف	٣٦
□ **البابية والبهائية فى ميزان الإسلام**		٤١
● البهائية بين البابية والبرهمية	د. عبدالرحمن عميره	٤٢
● البابية والبهائية نظرة تاريخية	أ.د. عبدالمقصود باشا	٤٦
● بيان مجمع البحوث الإسلامية حول البهائية والبهائيين		٥٣
● عن البهائية .. نقول	رجب عبدالمنصف	٥٧
● من أحداث العصر العباسى – مصرع إباحى سفاح	أ.د. محمد رجب البيومى	٦٤
□ **الحضارة والعلوم**		٦٧
● المخ ومعجزة الخالق	أ.د. أسامة الغنام	٦٨
● النموذج الإسلامى للثقافة العربية (٤)	أ. د. محمد عمارة	٧١
● من هديه ﷺ فى الطعام والشراب	أ. د. عبدالمعبود عمارة	٧٤
● المخدرات تطفئ سراج العقل وتقتل الإرادة	أ.د. عبدالفتاح مصطفى غنيمة	٧٧
● رؤية إسلامية لمفهوم الحضارة	أ.د. عبدالحليم عويس	٨٠
● من أعلام المصلحين.. أبو الكلام آزاد	كمال عبدالوهاب	٨٣
● حوار مع رئيس الرابطة الإسلامية بالدنمارك	محمد كامل شاهين	٨٧
□ **الدعوة والدعاة**		٩١
● دعوة الإسلام إلى الوحدة	أ.د . أحمد عمر هاشم	٩٢
● التكافل الاجتماعى فى الإسلام	فضيلة الشيخ:محمد عبدالمجيد زيدان	٩٦
● ضوابط حرية الاعتقاد فى الإسلام	أ.د. بكر زكى إبراهيم عوض	١٠١
● فضيلة الحكمة	أ.د. أحمد عبدالرحيم السايح	١٠٦
● التعاون فى الإسلام	فضيلة الشيخ: معوض عوض إبراهيم	١١٠
● ﴿وفى السماء رزقكم وما توعدون﴾	أحمد علاء الدين عبدالمقصود شلتوت	١١٢
● من وراء الأخبار	منير بيومى	١١٦
● الإسلام بين الوسطية والتشدد (ندوة)	إعداد: مصطفى إبراهيم خيان	١٢٠
● نافذة على المعلومات	إعداد: منى القاضى	١٢٦
● الإمام الشافعى رضي الله عنه	سعيد صالحة	١٢٨
● الإسراف إهدار للمال «شعر»	عمر موسى موسى البرعى	١٣١
● قطوف: (من سمات الداعية)	محمد سيد أحمد علىٍّ الدين	١٣٢
□ **أنت تسأل والفقيه يجيب**	فضيلة الشيخ عطية صقر	١٣٤
□ **مع القراء**	يحرره : حسين السكرى	١٤٠
□ **بريد التعارف**		١٤٣

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يسر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

أن يزود المكتبة الإسلامية والقارىء المسلم فى جميع أنحاء العالم الإسلامى بأمهات الكتب التى صدرت عن المجلس ومنها:

أمهات كتب التراث الإسلامى

- الأحاديث القدسية مع تعليق كبار العلماء
- صحيح البخارى الأجزاء من ١ : ١١
- سبل الهدى والرشاد الأجزاء من ١ : ١٢
- السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار الأجزاء من ١ : ٤
- المقتضب للمبرد الأجزاء من ١ : ٤
- الوجوه والنظائر الأجزاء ١ : ٢
- مختصر سيرة ابن هشام الأجزاء ١ : ٢
- بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز الأجزاء من ١ : ٦
- المعلم بفوائد مسلم الأجزاء١ : ٢
- إخلاص الناوى من ١ : ٤

المصحف الشريف

- المصحف الشريف طباعة المجلس ٢ لون بصمة ذهب
- المنتخب فى تفسير القرآن الكريم «مجلد فاخر»
- المصحف المعلم ٣٨ شريطا للشيخ الحصرى
- المصحف المرتل ٢٢ شريطا للشيخ محمود خليل الحصرى
- المصحف المجود ٦٠ شريطا للقراء عبد الباسط عبد الصمد ـ مصطفى إسماعيل محمود على البنا ـ محمود خليل الحصرى

وهذه الكتب لكبار العلماء القدامى وكبار المحققين فى العالم الإسلامى:

- موسوعة الفقه الإسلامى الأجزاء من ١ : ٢٥
- الفتاوى الإسلامية مجلدات من ١ : ٢٠
- مساجد مصر وأولياؤها الصالحون الأجزاء من ١: ٥

وتيسيرا على القارىء المسلم ومشاركة فى تزويد المكتبات الإسلامية بالمطبوعات التى صدرت عن المجلس، تباع هذه المطبوعات للجمهور بسعر التكلفة الفعلية، مع إجراء نسبة خصم للبيع بالنقد إذا زاد عدد النسخ المباعة على عشر للكتاب الواحد أما بالنسبة للهيئات الحكومية والمؤسسات العامة فيمكن البيع بالأجل على أقساط شهرية دون أية زيادة على أسعار التكلفة الفعلية.

مراكز البيع

القاهرة ٩ شارع النباتات ـ جاردن سيتى

٢ شارع الأمير قدادار المتفرع من ميدان التحرير

مكتبة مسجد النور بالعباسية

٧٦ شارع الجمهورية (شرائط القرآن الكريم)

الاسكندرية فرع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ـ ٤٢ شارع سعد زغلول

مواعيد العمل من ٩ صباحا إلى ٢ ظهرا

مطابع الأهرام التجارية - قليوب - مصر